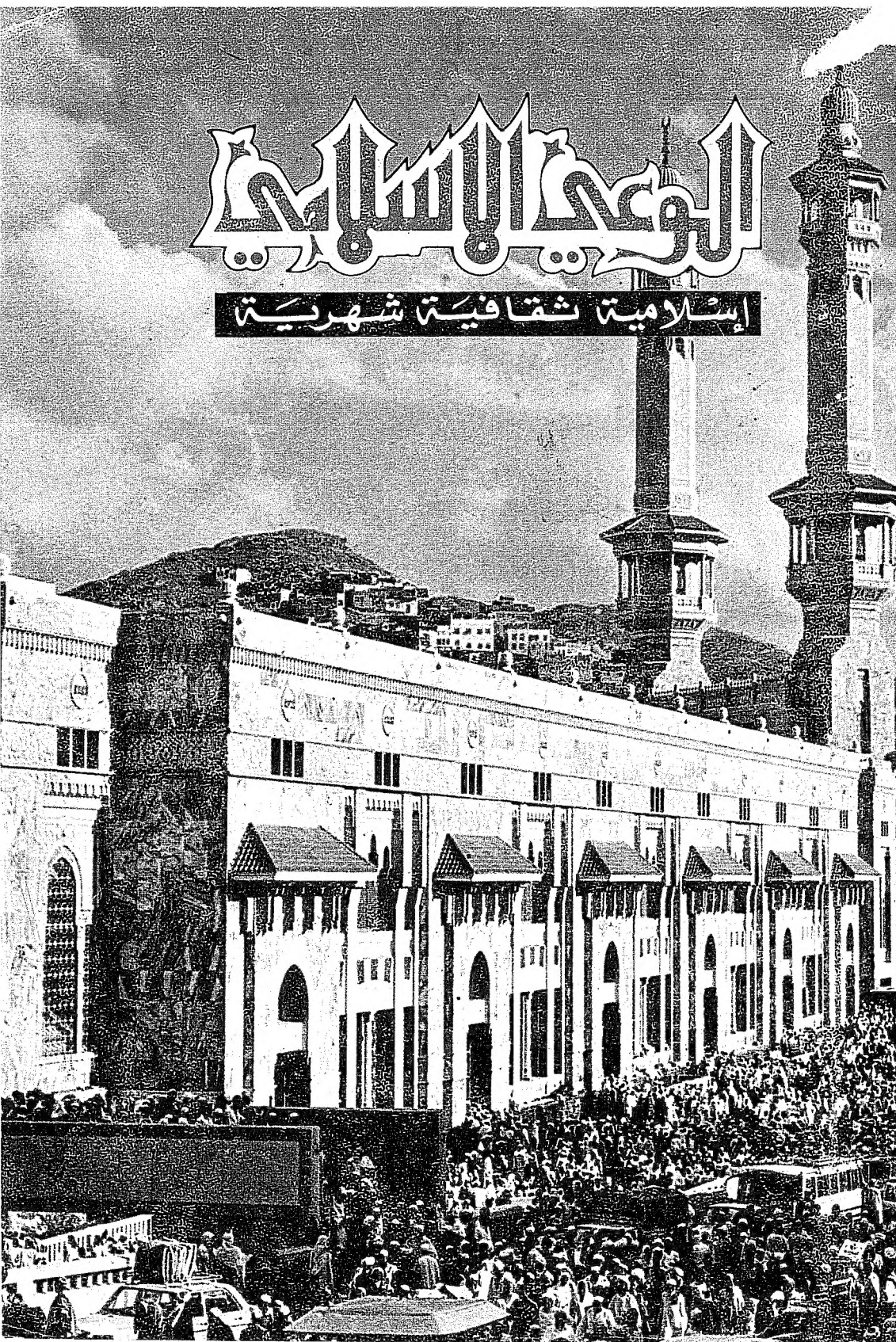
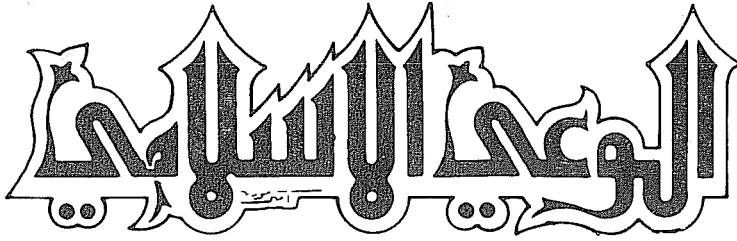


الجمعية الإسلامية

إسلامية ثقافية شهرية





AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX: 23667

السنة السابعة عشرة

العدد ٢٠٤ • ذو الحجة ١٤٠١ هـ • اكتوبر ١٩٨١ م

● الثمن ●

١٠٠ فلس	الكويت
١٠٠ مليم	مصر
١٠٠ مليم	السودان
ريال ونصف	السعودية
درهم ونصف	الإمارات
ريالان	قطر
١٤٠ فلسا	البحرين
١٣٠ فلسا	اليمن الجنوبي
ريالان	اليمن الشمالي
١٠٠ فلس	الأردن
١٠٠ فلس	العراق
ليرة ونصف	سوريا
ليرة ونصف	لبنان
١٣٠ درهما	ليبيا
١٥٠ مليما	تونس
دينار ونصف	الجزائر
درهم ونصف	المغرب

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٠٠ فلس كويتي

هدفها

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية
والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بالكويت في غرة كل شهر عربي

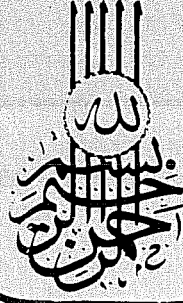
عنوان المراسلات

مجلة الوعي الإسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٤٩٠٥١

التوزيع والاشتراكات

الشركة العربية للتوزيع (ش.م.ل.)
ص.ب « ٤٢٢٨ » بيروت . لبنان
تلكس ARABCO 23032 LE



كلمة
الوحدة

يومكان من أيام الحج

فيوم (عرفة) هو قمة النسك ، وقطب
رحى الشعيرة التي فرضها الله على كل
مسلم استطاع السبيل اليها ، فالحجاج
وفد الله يأتي من كل فج عميق الى بيته
العتيق ، في بلده الحرام ، منزل الوحي ،
ومشرق نور التوحيد ، ومهد الرسالة
الأول ، ومجمع امجاد الامة التي كانت
هي ورسولها الامين - صلى الله عليه
وسلم - دعوة جد الانبياء ابراهيم وولده
اسماعيل ، وهما يرفعان قواعد اول بيت
وضع للناس في ارض الله ، قال تعالى :

(واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت

يومان من ايام الحج ينتهي ضيوف
الرحمن من اولهما سعداء بخير يوم مر
عليهم منذ ولدتهم امهاتهم ، ليستقبلوا
ثانيهما مكبرين شاكرين ربهم الذي
بنعمته تتم الصالحات ، ويشاركونهم في
التكبير والتسبيح اخوانهم في العقيدة
حيثما وجدوا ، يجمع الجميع شعور
واحد بحق الله على عباده في ان يطاع فلا
يعصى ، ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا
يكفر .

انهما يوم « عرفة » ويوم
« الاضحى »

غفران يحقق أجل نعمة وهي رضوان الله تعالى يوم اللقاء .

وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - « الحج عرفة » وفي خطبته يوم

عرفة في حجة الوداع ، رسم قواعد العقيدة الخالصة والسلوك الراشد ، والمبادئ الكريمة التي تحدد مسار الوجود السعيد ، وتضمن حقوق الانسان رجلا وامرأة ، وتقيم العلاقات بين الناس على العدل والتراحم .

ويوم الاضحى هو اليوم التالي ليوم عرفة حيث ينزل الحجاج من عرفة ليستجلوا شمس يوم الاضحى في (منى) يكبرون الله ويذكرونه ويؤدون صلاة العيد ثم يذبحون الاضاحي من الابل والبقر والغنم ذاكرين قصة فداء اسماعيل عليه السلام بعد ان اذعن والده ابراهيم الخليل لامر الله بذبحه ورضى الولد صابرا ونادى والده بأن يفعل ما امره ربه قال ابراهيم لولده (يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين .

فلما اسلما وتلاه للجبين . وناديهما ان يا ابراهيم . قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم . وتركنا عليه في الآخرين . سلام على ابراهيم .

واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم .)

وقال

سبحانه : (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) .

ويوم عرفه هو الموقف الجامع - زمانا ومكانا - الذي لا يغيب عنه حاج ، ففي غيره من ايام الحج يطوف الطائفون بالبيت ويسعى الساعون حول الصفا والمروة ، متى شاءوا من ليل او نهار - قبل الوقوف بعرفة وبعده - ويبقى ليوم الموقف العظيم (يوم عرفة) سمته المميزة من وحدة العمل والامل والذكر والدعاء والتأهل لتجلي الحق من فوق سبع سماوات مباهايا بأهل المشهد العظيم ، ملائكته المكرمين بقوله : « يا ملائكتي هؤلاء عبادي جاءوني من كل فج عميق شعثا غبرا ضاحين ، اشهدكم يا ملائكتي اني غفرت لهم » .. يا له من

سكرتنا ، حتى نستعيد مجدنا وعزنا
وكرامتنا وهيئتنا ؟؟

ان النحر في يوم عيد الاضحى سواء على
يد الحجاج في المشاعر ام على يد غيرهم في
بلادهم ، يجدد العهد بجد العرب
اسماعيل ووالده ابراهيم الخليل -
عليهما الصلاة والسلام - ويذكر بما
ينبغي لله من طاعة واذعان الى المدى
الذي قد يستهدف المال والولد .. فهل
نعي هذه الدروس ونمضي بالايمان بالله
على الطريق الذي سبقنا فيه السلف
رضوان الله عليهم ؟ .. اننا بذلك نحقق
لانفسنا الخير كل الخير (ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) .

(ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل
شيء عليم) والا فالنذير قائم يدوي (في
كتاب الله الخالد) بالدمار والهلاك قال
تعالى : (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم
وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم
وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا
يهدي القوم الفاسقين .) .. نسأل الله
ان يهدي قادة المسلمين وشعوبهم سواء
السبيل انه سميع مجيب .

رئيس التحرير

محمد الباصري

كذلك نجزي المحسنين .) .. ان النحر
في يوم الاضحى (في منى) ليس
المقصود منه مجرد اراقة الدم او اسعاف
بعض المحتاجين بشيء من اللحم ثم
يذهب اكثره امام الاعين في غير طائل .

لا .. ليست هذه روح الاسلام . وانما
يجب ان يصنع هذا اللحم الذي يذهب
هدرا ، ويعد ليكون مددا وزادا للمعوزين
من المسلمين في غير قطر ومنزل ..

وعلى المسلمين ان يدركوا ان قصة
الفداء توحى بان المال لم يخلق ليكون
وسيلة للمعاصي والاثام والزهو والتكبر
وانما خلق ليكون بناء للقيم العليا وسنادا
للمثل السامية ، وفداء للانسان من ان
يذل او يهون .. لقد ادرك المسلمون
الاولون من صحابة رسول الله وتابعيهم
هذه المعاني وطبقوها ، فنشروا الاسلام
بعدله الشامل وطهره البالغ وعزته
الابدية في مشارق الارض ومغاربها
والتاريخ شاهد صدق على امجادهم !!

فلماذا تركنا سبيل الله - وفيه عزنا -
واتبعنا سبل الشياطين التي يسرت
لاعدائنا اذلالنا واغتصاب بلادنا ونهب
خيراتها ؟ لا شك ان الذي اضلنا عن
اتباع الصراط المستقيم هو حينا للدنيا
الدلية وكرهيتنا للموت الشريف . فمتى
نفيق من غفلتنا ومتى نصحو من

وَإِسَاءٌ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ

الزمن الطبيعي ويتوقف قياسه على حركة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس وتعاقب الليل والنهار .. وهناك الزمن البيولوجي وهو عمر الخلايا الحية .

وكل هذه الأزمان أو الآجال لا يتوقف احدها على الآخر .. فالزمن الكوكبي لا يتوقف على الزمن الطبيعي .. والزمن البيولوجي لا يتوقف على الزمن الطبيعي وحتى نفهم ذلك فنفرض ان شخصا سافر حول الكرة الأرضية في اتجاه الغرب بسرعة أكثر من الف كيلو متر في الساعة مثلا .. وسافر شخص آخر حول الكرة الأرضية في اتجاه الشرق بنفس السرعة .. نجد ان المسافر في اتجاه الغرب مع اتجاه الشمس اكتسب زمنا طبيعيا فعاش اليوم مرتين أما المسافر في اتجاه الشرق فإنه يخسر يوما من العمر المحسوب للجسم بالزمن

لا يزال الزمن سرا من اسرار الكون .. ولقد كان للفلاسفة على مدى العصور المختلفة آراء ونظريات عن الزمن ، لم يصل واحد فيهم الى الصواب فيها .. واكثر ما وصلوا اليه هو تصورات ضعيفة ومليئة بالاطغاء .. ومع تقدم العلم حديثا استطاع الانسان أن يصل الى بعض الملامح الصحيحة عن اسرار الزمن . واثبتت الحقائق العلمية حديثا ان الزمن شيء نسبي .. يتعلق بحركة الافلاك في المجموعة الشمسية .. اما خارج المجموعة الشمسية في الفضاء النجمي أو المجري أو الفضاء الكوني .. فلا يوجد زمن بالمعنى الذي نفهمه نحن على الأرض .

والزمن انواع يدخل بعضها في بعض .. فهناك الزمن الكوكبي ويتعلق بعمر الأرض وهذا الزمن يتوقف على دوران الأرض حول الشمس .. وهناك

كالفِ سِنَةٍ مِمَّا تُعَدُّونَ

للدكتور/ احمد شوقي ابراهيم

تصل الكويت في الرابعة فجر الاثنين (بتوقيت نيويورك) ولكنه في الواقع سيصل الكويت ويجد الوقت بها العاشرة من صباح الاثنين .. اذن فالزمن الطبيعي للجسم في هذا السفر صار أطول من الزمن البيولوجي للجسم .

وإذا تصورنا باخترتين في ميناء بانجلترا وأبحرتا في نفس الوقت بنفس السرعة الى مكان ما في المحيط الهادي على خط ١٨٠ درجة في اتجاهين مختلفين .. واحدة اتجهت الى الشرق .. والأخرى اتجهت الى الغرب .. ووصلت الباخترتان الى المكان المحدد بعد اسبوع .. ونظر كل مسافر الى ساعته .. فأننا نجد ان الزمن اختلف كثيرا في الباخترتين .. فالمسافرون في الباخرة التي اتجهت الى الغرب اذا كان الوقت عندهم يوم

الطبيعي .. ومع اختلاف الزمن الطبيعي للجسم فان الزمن البيولوجي لخلايا الجسم لم يتغير في الحالتين . وحتى تبين ذلك نعطي مثالا أكثر وضوحا .. اذا كانت الطائرة تقطع المسافة بين الكويت ونيويورك في عشر ساعات وسافر شخص ما من الكويت الى نيويورك غربا - وفرق التوقيت بين البلدين ست ساعات - فاذا قامت الطائرة من الكويت في السادسة مساء فانها تصل نيويورك في الرابعة فجر اليوم التالي بتوقيت الكويت ولكنها في الواقع تصل الى نيويورك في العاشرة من مساء نفس اليوم .. وهكذا فان الزمن البيولوجي يصير أطول من الزمن الطبيعي للانسان في هذا السفر .. وإذا افترضنا ان نفس المسافر عاد بالطائرة من نيويورك الى الكويت شرقا وقامت الطائرة في السادسة صباح الاحد مثلا فانها

الاحد مثلاً فان الوقت عند المسافرين في الباخرة التي اتجهت الى الشرق كان يوم الاثنين .. هؤلاء خسروا اثنتي عشرة ساعة واولئك كسبوا نفس الزمن الطبيعي .. بينما الزمن البيولوجي في اجسام المسافرين في الباخرتين لم يتغير ومتساو فيهم جميعاً .

واذا حسبنا عمر الانسان في الدنيا .. هل هو الزمن البيولوجي للجسم أم هو الزمن الطبيعي الذي يمر عليه في وجوده على الارض ؟ والنوعان من الزمنين مختلفان .. من هنا فحسابنا حتى للاعمار لا يمكن ان يكون صحيحاً .

وكما ان الزمن الطبيعي غير ثابت فكذلك الزمن البيولوجي يختلف من نوع من الخلق الى نوع آخر منه ونقرأ قوله تعالى في سورة الاعراف :

(ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) الاعراف ٣٤ والزمن الكوكبي يختلف عن الزمن الطبيعي على الارض أيضاً .. فبناء على نظرية انشتاين عن الزمن .. اذا تصورنا انساناً ركب صاروخاً انطلق بسرعة تقارب سرعة الضوء وذهب الى أقرب نجم ثم عاد الى الارض .. فان الرحلة ذهاباً واياباً في الصاروخ تستغرق يوماً واحداً .. ولكنه لدى عودته الى الارض يجد عجباً .. يجد ان الزمن على الارض قد طوى عشرات بل مئات السنين .. ويجد في الارض احفاده اكبر منه سناً .. وهكذا يكون عمره بحسب الزمن الطبيعي على الارض

طويلاً جداً .. في حين ان عمره البيولوجي لم يتقدم الا يوماً واحداً فقط .. وهذه حقائق لا يكاد يصدقها أحد .. ولكن الحقائق العلمية الرياضية الحديثة أثبتت ان الزمن مع سرعة تقارب سرعة الضوء يكون في غاية القصر .. أما اذا وصلت السرعة الى سرعة الضوء فيكون الزمن صفراً .. أو درجة يصح معها ان نقول : لا زمن .

ومن هنا يمكننا أن نفهم أن الزمن مركب من ابعاد يدخل بعضها في بعض .. وهي كلها فصول في كتاب واحد .. وكل ابعاد الزمن ونسبه في المخلوقات المختلفة في الكون ، تدخل في قانون واحد .. وحساب واحد .. لا يحيط به الا علم الله تبارك وتعالى . وكل مخلوق خصه خالقه تعالى بزمنه الخاص به .. ولا يستطيع البشر مهما أوتوا من علم .. قياس الزمن بالنسبة لأنفسهم ولا قياس الزمن بالنسبة لغيرهم من المخلوقات .

ونقرأ قوله تعالى :

(أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى) الروم / ٨

وجاءت كلمة « أجل » التي تدل على الزمن مفردة .. وغير معرفة .. فلم يقل « آجال » .. لأن كلمة « آجال » تدل على آجال الخلق على اختلافها .. والله تعالى يحيط بكل هذه الآجال جملة وتفصيلاً .. لذلك جاءت كلمة « أجل مسمى » لتستوعب جملة

تعيش الواحدة منها من يوم الى مائة يوم أو يزيد .. وأجال الكرات الدموية البيضاء التي تعيش الواحدة منها ساعات معدودات .. وأجال صفائح الدم التي تعيش الواحدة منها اياما قليلة .. وهكذا كل خلية في الجسم لها اجل يختلف عن آجال الخلايا الأخرى .. ومع تنوع هذه الاجال في مكونات جسم الانسان الا أنها مترابطة ومتكاملة ومتداخلة .. كلها في قانون واحد ، وحساب واحد ، ولها في جملتها أجل مسمى واحد .. هو اجل الانسان الذي قدره الله له .

وما يجري في الانسان من أجل مسمى ، يجري في انواع الخلق جميعا وفروق الزمن في الكواكب والنجوم هي فروق في أبعاد الزمن بالنسبة لكل منها .

والله تعالى يعلم آجال كل ما خلق في السماوات والارض جميعا .. لأنه سبحانه ، يحيط بكل الابعاد والقياسات والحقائق الكونية كلها .. فهو تعالى خالقها وبارؤها ومصورها . ونقرأ قوله تعالى :

(هو الله الخالق الباريء المصور له الأسماء الحسنى

يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم) الحشر/ ٢٤ .

ويحسب البشر الزمن بسرعة الضوء وهي ١٨٦ ألف ميل في الثانية .. ولما كانت الشمس تبعد حوالي ٩٣ مليون ميل عن الارض ، فان اشعة الضوء تستغرق من الزمن ثمانى دقائق لتصل الى الارض .. اذن فقياس الزمن يتعلق بالمسافة وبالمكان

الاجال وتفصيلها معا .. من أجل ذلك لم تأت كلمة « الآجال » في القرآن الكريم كله .

ولو جاءت كلمة « اجل » عن عمر شخص واحد لكان ذلك صحيحا .. ولو جاءت عن كل اعمار الناس جميعا لكان ذلك صحيحا ايضا .. لأن الزمن كما قلنا فصول متعددة كلها في كتاب واحد ، علمه عند الله تعالى .

وجاء لفظ أجل لمفرد في قوله تعالى : (ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) الاعراف/ ٣٤

وجاء لفظ « أجل » لثنى في قوله تعالى :

(وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى) الرعد/ ٢
وجاء لفظ « أجل » لجمع في قوله تعالى :

(ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى) الحج/ ٥ وفي قوله تعالى : (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا) فاطر/ ٤٥ .

وهكذا فكلما « أجل » في القرآن الكريم تعني آجالا متعددة جملة وتفصيلا ونضرب بجسم الانسان مثلا على ذلك :

فجسم الانسان له أجل مسمى واحد .. هو جملة حياته على الارض ، ومع ذلك ، فداخل هذا الجسم ذى الأجل الواحد .. آجال كثيرة .. مثل آجال الكرات الدموية الحمراء التى

وبالحركة .
ولما كانت كل حركة مستديرة ..
مثل دوران الكواكب حول الشمس ..
ودوران الشمس حول المجرة ..
ودوران الاليكترونات حول النواة في
الذرة .
ولما كان كل شيء في الكون مستديرا
من اول الذرة الى الكوكب الى النجم ..
فان الزمن لا بد ان يكون ايضا
مستديرا أو يستدير .. وهذه حقائق
اكتشفها علم الرياضيات الحديث ..
ولكننا نقرأ عن ذلك في حديث لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال :

« الا ان الزمان استدار كهيئته يوم
خلق السماوات والارض » وسرعة
الزمن على أي كوكب أو نجم يتوقف
على زمنه الكوكبي أو النجمي أيضا .
فمثلا كلما زاد عمر الارض ، كلما كان
الزمن فيها أسرع .. فان الشمس
سوف تتكسد يوما وحينئذ ستفقد قوة
جذبها .. فتنجذب الأرض نحوها ،
وتقرب المسافة بين الشمس والارض
مما يزيد من سرعة دوران الارض
حتى يصبح اليوم كساعة ، وتزداد
الحرارة على سطح الارض وتلتهب
بمن فيها .
ونقرأ حديثا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول :

« لا تقوم الساعة حتى يتقارب
الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون
الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום
ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة
كاحترق السعفة) أخرجه الهيثمي في
مجمع الزوائد ورواه احمد في
مسنده) .

والبشر يستطيعون العد في حدود
ضيقة جدا .. ولكنهم لا يحصون
شيئا .. لأنهم لا يحصون بعلم
الاشياء .. واذا حاولوا الاحصاء
فانهم يحيطون نسبا محدودة .. لمجرد
القياس .. لا ترقى الى مستوى
الاحصاء التام .. ولكن الله تبارك
وتعالى الذي يحيط علمه بكل ما خلق
من اشياء هو وحده الذي يحصيها ..
ونقرأ قوله تعالى :

(ان كل من في السماوات
والارض الا آتى الرحمن عبدا . لقد
أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتية
يوم القيامة فردا) مريم/ ٩٣ - ٩٥
ونلاحظ في الايات الكريمة ان الله
تعالى قدم الاحصاء على العد ..
وبالشرحتى في عددهم قد لا بصييون ..
ونقرأ قوله تعالى : (وقال كم لبثتم
في الارض عدد سنين . قالوا لبثنا
يوما أو بعض يوم فاسأل العادين)
المؤمنون/ ١١٢ - ١١٣ ، فعد الناس
للزمن يتعرض للخطأ .

وعندما يترك الناس هذه الدنيا
يكتشفون أن حسابهم للزمن بها لم
يكن صحيحا .. وان الزمن الذي يمر
على الانسان في الدنيا لم يكن في
حقيقته الزمنية الا يوما او بعض
يوم .. ونقرأ قوله تعالى : (وقال
الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب)
غافر/ ٤٩ ، فالكفار يدعون ربهم أن
يخفف عنهم يوما من العذاب .. وهو
يوم من أيام الآخرة .. هو بالنسبة
للزمن في الدنيا قد يكون الف سنة أو
يزيد .. وان كان في حقيقته ليس الا

الا لأزمان الدنيا فحسب .. أما يوم القيامة فسماه القرآن دائماً بالاسم المعروف « الساعة » لأن مجموع الازمان جميعا .. ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود .

وعن الزمن في الدنيا يقول تعالى :
(فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)
الاعراف/ ٣٤ ، ولكنه تكلم عن يوم القيامة يقول تعالى : (وأن الساعة آتية لا ريب فيها) الحج/ ٧ ويقول تعالى : (يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم) الحج/ ١ ، يقول ايضا : (ان الله عنده علم الساعة) لقمان/ ٣٤ ، يقول ايضا : (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) القمر/ ٤٦ ، وذكر الزمن في الدنيا فجاء الاسم غير معرف .. وذكر الزمن يوم القيامة فجاء الاسم معرفاً في آية واحدة في قوله تعالى :

(ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمين ما لبثوا غير ساعة)
الروم/ ٥٥ ومن هنا كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمي زمن الدنيا كله ساعة في قوله « ما أنا ، والدنيا الا كراكب راحلة استظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها » وقول سيدنا علي رضي الله عنه : « الدنيا ساعة فاجعلها طاعة » .

ويبين الله تعالى أن خلق السماوات والارض كان في ستة ايام .. ولا ندري عن طول هذه الايام شيئاً .. فهي من ايام الله تعالى .. ولا نعرف عنها الا ما أخبرنا به القرآن الكريم في قوله

ساعة .. لذلك فالاسلام يسمى الساعات كلها اذا اتصلت معا « ساعة » ، فالزمن من الدنيا يعتبره الاسلام « ساعة » وقال الامام علي كرم الله وجهه : « الدنيا ساعة فاجعلها طاعة » .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مالي وللدنيا .. والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب راحلة في يوم صائف استظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها » وفي هذا الحديث الشريف اعجاز في قوله واعجاز في علمه .. فالساعة هي جملة حياة الانسان على الارض .. وهذا أصدق حديث عن الزمن .. لأن عد الزمن لا يمكن ان يكون صحيحاً .. ولكنه في جملته الحقيقية ساعة .. وقوله صلى الله عليه وسلم « كراكب راحلة » اي ان الانسان جاء الى الدنيا والنفس في الجسد .. وقوله « ثم راح وتركها » راح أي لم يكن راكباً .. وتركها أي ترك الشجرة أو ترك الراحلة .. او قد تركهما معا .. ومعنى ذلك ان النفس تركت الجسم عندما تترك الدنيا .

والخلق في حركة مستمرة والله يبدأ الخلق ثم يعيده .. فهو في حركة لا تفتر والحديث الشريف يبين هذه الحركة في الوجود أصدق بيان .

وكما سمت السنة زمن الدنيا كله « ساعة » فقد سمي القرآن القيامة « الساعة » .. لأن القيامة تجمع الازمان جميعاً .. فهي تجمع الساعات كلها .. ومن هنا فسمها القرآن « الساعة » .. وجاء الاسم معرّفاً .. فلم تأت كلمة « ساعة » نكرة

تعالى : (وان يوما عند ربك كألف

سنة مما تعدون) الحج/ ٤٧ ،

نلاحظ قوله تعالى « مما تعدون »

والخطاب موجه لنا .. أي مما تعدونه

أنتم بحسابكم .. وقد يكون عدا

صحيحا أو غير صحيح .

وفي علم الفلك يحسبون الزمن

بسرعة الضوء حيناً .. وبسرعة

دوران النجوم والكواكب حيناً آخر ..

ولكن حساب الزمن بهذه المقاييس

ايضا لا يمكن ان يكون ثابتا .. فكلما

تضخم الكوكب أو النجم أو ثقل وزنه

أو زادت كثافته ، كلما صار مسار

الزمن فيه بطيئاً .. ولما كانت النجوم

تمر بمراحل مختلفة من الحجم والوزن

والكثافة .. فان الازمان فيها تمر

بمراحل مختلفة كذلك .. نفهم من ذلك

اذا علمنا ان الشمس تفقد من مادتها

في كل دقيقة ٢٤٠ مليون طن .

بل ان الزمن يختلف حسابه على

الارض باختلاف مواقع القياس فيه

فهناك فروق في التوقيت من مكان على

الارض الى مكان آخر عليها .. كذلك

يختلف حساب الزمن على الكوكب

الواحد باختلاف وحدة القياس . فبناء

على حركة القمر حول الارض، يكون

الحساب القمري للزمن .. وبناء على

حركة الارض حول الشمس يكون

الحساب الشمسي للزمن على

الارض .. وبين الحسابين فرق . فاذا

حذفنا الكسور في الارقام نجد ان

السنة القمرية ٣٥٤ يوما والسنة

الشمسية ٣٦٥ يوما وان ٣٠٠ سنة

شمسية تساوي ٣٠٩ من السنين

القمرية .. فالزمن واحد في الحالتين

ولكن الحساب مختلف .. وذكر ذلك

الفرق في الزمن باختلاف وحدة قياسه في

القرآن الكريم في الحديث عن اهل

الكهف في قوله تعالى :

(ولبنوا في كهفهم ثلاثمائة سنين

وازدادوا تسعا) الكهف/ ٢٥ .

والزمن في كواكب المجموعة

الشمسية نفسها يختلف اختلافا

كبيرا .. فالسنة في زحل اذا حسبناها

بحساب الزمن بسنوات الارض يكون

مقدارها ثلاثين سنة وفي اورانوس

اربعة وثمانين سنة .

وهل للشمس هي الاخرى سنة ؟ ..

ما دامت الشمس تتحرك فلا بد ان لها

زمننا خاصا بها .. فالشمس تجري في

الفضاء في فلك حلزوني بسرعة ٢٥٠

كيلومتر في الدقيقة الواحدة .. تطوف

حول مركز المجرة بهذه السرعة

الرهيبه وتتم دورة واحدة في كل مائتي

مليون سنة بحسابنا نحن للزمن ولكن

مائتي مليون سنة بالنسبة لنا هي سنة

واحدة للشمس .. واذا حسبنا عمر

الارض بحسابه في الارض لكان

خمسة الاف مليون سنة وعمر

الشمس قد يكون ضعف ذلك .. ولكن

اذا حسبنا عمر الشمس بسنوات

الشمس نفسها نجد ان عمر الشمس

خمس سنين سنة فقط وهكذا فحسابنا

للزمن يختلف اختلافا كبيرا وعدنا

للسنين عدا لا يمكن ان يكون

صحيحا .. ولذلك يقول النص

القرآني : (كألف سنة مما تعدون)

وسبقت كلمة « ألف » بكاف

التشبيه .

وان يوما من ايام الله تعالى لا يمكن

ذلك يصعب ادراك معاني هذه الكلمات ..

ومما سبق يمكننا ان نفهم بعض ما في قوله تعالى من علم

(وان يوما عند ربك كألف سنة

مما تعدون) الحج/٤٧ ، وقوله

تعالى : (يدبر الأمر من السماء الى

الارض ثم يعرج اليه في يوم كان

مقداره الف سنة مما تعدون)

السجدة/٥ ، وقوله تعالى : (تعرج

الملائكة والروح اليه في يوم كان

مقداره خمسين الف سنة)

المعارج/٤

في آية سورة الحج سبقت كلمة

« الف سنة » بكاف التشبيه ، وفي آية

سورة السجدة لم تسبق كلمة « الف

سنة » بكاف التشبيه دلالة على

اختلاف الزمن في تلك الايام بحساب

عدنا لها نحن ، ولذلك اختتمت الايتان

بقوله تعالى : (مما تعدون) .

واية سورة المعارج تتحدث عن يوم

اخر من ايام الله كان مقداره خمسين

الف سنة .

هذه بعض الملامح عن موضوع

الزمن .. وكيف ان علم الانسان فيه لا

يعد شيئاً مذكوراً .. لأن الانسان لا

يحيط بشيء من علم الله تعالى الا بما

شاء .. (ولا يحيطون بشيء من

علمه الا بما شاء) البقرة/٢٥٥ . ،

وشيء من علم الله تعالى .. هو أقل من

قطرة من ماء من بحر محيط ليس له

قرار والذي يحيط بالعلم ويحصى كل

شيء هو الخالق البارئ سبحانه

وتعالى وما كان حقاً فمن الله عز

وجل .. وما كان خطأً فمن الانسان .

ان يكون كيوم من ايامنا فقوله تعالى :

(وان يوما عند ربك كألف سنة مما

تعدون) الحج/٤٧ يدل على ذلك

واختار الله تعالى ان يخلق السماوات

السبع والارض ومن فيهن في ستة ايام

بدلاً من ان يخلقها في أقل من لح

البصر .. وهو تعالى قادر على ذلك ..

كما في قوله سبحانه : (انا كل شيء

خلقناه بقدر . وما أمرنا الا واحدة

كلمح بالبصر) القمر ٤٩ - ٥٠ .

ويرى الرازي أن ذلك من تقدير الله

تعالى - كما بينت الآية الكريمة - الذي

وضع لكل شيء في خلقه مكاناً ، وقدره

زماناً خاصاً به .

ومن هنا نرى ان الزمن شيء

نسبي .. فمثلاً عصر الديناصورات

على الارض انتهى منذ مائتي مليون

سنة ولكننا اذا حسبنا ذلك بحساب

سنوات الشمس لكان عصر

الديناصورات انتهى منذ سنة

واحدة .. وعمر الجنس البشري كله

يوميين .. وعمر انسان منا على الارض

جزءاً صغيراً جداً من الثانية .

وهكذا سيظل الزمن سرا من

اسرار الكون ولن يستطيع الانسان

ان يصل الى فهمه الفهم الكامل

والصحيح .. وكل محاولات البشر في

معرفة الزمن وحسابهم له لم تكن

مجدية .. فهم لا يحيطون بعلم

الاشياء ، فكيف يحسبون أزمانها ؟

وحتى تعريف الزمن لم يستطع

الانسان الوصول اليه .. وهناك كلمات

كثيرة نعبر بها عن الزمن مثل : وقت ،

أجل ، قديم ، حديث ، مؤقت ، دهر ،

مدة ، أبد ، حين .. وغير ذلك .. ومع

الإسلام والحضارة

للاستاذ / عبدالعظيم ابراهيم منصور

العذب ، الذي لا يستغنى عنه كل من اراد ان يسلك الطريق ، من فقده ، فقد الدليل ، فيمشي على غير سبيل ، ويجري شوطه المقدر له في هذه الحياة ، وقد اضطرب امامه الطريق ، واشتبهت عليه معالم الجهات ، لأنه سبق ان ارتوى من ماء أسن ، واكثر من غير طائل ، فهو من قطع الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أخطأ أم أصاب فيخبط خبط العشواء ،

ويجري في اقتناص مصالحه على غير السواء ، سواء ما تعلق منها بالدين

تحتاج الامم والشعوب وهي تعيد بناء الحياة على أرضها إلى تحديدات معينة تتناول جوانب الحياة كلها ، لتكون نقطة الانطلاق ، لتنشئة الانسان المتوازن القادر على حمل امانة التكليف ، والقيام بواجبات العبودية لله في الارض ، كمرحلة يجتازها ، لا بد منها في طريقه الى حياة عليا نظيفة طاهرة ، لا تقاس بملايين السنين ، لانها الخلود في رحاب خالق الخلق ، وواهب الوجود . ولعل اسمى التحديات واجلها على الاطلاق هي تلك المرتبطة بالفكر ، باعتباره المنهل



والدنيا ، والجسد والروح .
والاخلاقيات والماديات ، والغيبيات
والحسيات ، وبالجمله كل ما يتعلق
بالأسس التي يسير عليها خط التقدم
الانساني وهو الأساس الأصيل
للحضارة الانسانية إن تم الاهتداء
إلى الأساس السليمه ، وسار هذا الخط
في اتجاه الضبط ، دون أن يميل هنا أو
هناك .

ونحن - المسلمين - حملة المنهج
الالهي ، إلى أن تقوم الساعة ،
والأمناء على مواريث النبوة النابعة من

السما ، أحوج ما نكون ونحن نعيد
بناء الحياة من جديد ، أن نتلمس
طريقنا من منبعه الصافي ، ومن منهله
العذب ، لنعيد للبشرية ما ضاع من
عافيتها ، ونسترد لها ما تم امتهانه
من كرامتها ، ونقيم لها حضارة
تتعاون فيها قوة الروح والأخلاق ،
والدين والعلم ، والامكانيات المادية
لإعادة صياغة الانسان الكامل من

جديد ، بعد أن هانت عليه إنسانيته ،
في ظل حضارات أومدنيات ، أخصبت
وازدهرت في كل ما ارتبط بماديات

الحياة ، ولكنها ماتت وأجدبت في القلوب والأرواح ، وما تبع ذلك من اختلال نظام الحياة واضطرابه ، فأصبحت تلك المدنيات كجسم ضخم متورم يملأ العين مهابة ورواء ، ولكنه يشكو في قلبه آلاما وأوجاعا ، وفي صحته انحرافا واضطرابا .

ولا شك أن هذا الموضوع عميق الغور ، واسع المدى ، أكبر بكثير من أن يتناوله قلم واحد ، كما أنه أكبر بكثير من أن يضمه كتاب واحد ، لذا اكتفي بابرار الفكرة ، بالقدر الذي يسمح بتبيان الأسس التي تقوم عليها الحضارة الانسانية ، وفقا لخط التقدم الانساني السليم .

لقد شهدت البشرية في تاريخها الطويل ، عبر القرون والأجيال نماذج من حضارات شتى ، صاغتتها الشعوب في مئات السنين ، ولكنها ذهبت مع الأمس الدابر ، فلم يعد لها من الحاضر نصيب ، كما شهد تاريخ البشرية حضارة لم يحلم الانسان بأرقى منها ، ولم يفترض المفترضون حتى ازهى وأجمل وأكمل منها ، تعاونت في بنائها كل القوى ، قوة الروح المشع المرتبط بالملأ الأعلى ، وقوة الأخلاق والعلم ، والقوة المادية التي فاقت كل قوة في عصرها ، تلك هي الحضارة الاسلامية الفذة ، فكان ذلك برهانا ساطعا ، على أن طريق الأنبياء ، هو الطريق الطبيعي الوحيد لرسم خط التقدم الانساني ، وبناء الحضارة الانسانية ، في ظل نظام جاءت أحكامه من خارج النطاق

الأرضي ، ومن خارج المحيط البشري ، لاسعاد العالم كله دنيويا وأخرويا ، فلا غرو أن يكون هذا النظام كاملا ، وحسبه كمالا أن يكون من عند الله ، الذي يعلم ما كان ، وما يكون ، وما لم يكن ، وأحاط علمه بوجوه المصالح ، دقيقتها وجليلها ، خفيها وظاهرها ، ووضع كل شيء في موضعه الذي لا يليق به سواه ، كما قال تعالى :

(صنع الله الذي أتقن كل شيء)

النمل/ ٨٨

انه يمكن تعريف الحضارة من وجهة نظر مجردة بأنها : صرح للحياة تم بناؤه في فترة زمنية معينة ، وترك آثاره في واقع الحياة ، ولست هنا بصدد التعرض لأنواع الحضارات التي تركت آثارها في واقع الحياة ، والتعرض للدواعي والأسباب ، التي دعت المشايخين لها لاعتبار المجتمعات التي عاشت في ظلها مجتمعات متحضرة أو متقدمة ، وطبع غيرها من مجتمعات بطابع التخلف والرجعية ، وجماع ما يمكن أن يقال بالنسبة لما شهدته البشرية من حضارات إن جاز اعتبارها حضارة بالمعنى الحقيقي للحضارة ، أن منها ما قام على مجموعة من الشرائع القانونية ، من صنع فريق من البشر واجتهاداتهم ، وبعضها كان للتمكين المادي ، والاتساع العمراني ، النصيب الأوفى في اعتبارها إحدى حضارات التاريخ ، وتتابع مقاييس الحضارة ، فتختلف النظرة إلى تلك المقاييس ، باختلاف نوعية رجال الفكر ، ممن يتصدى

للرأي ، وقيم الحجة على ما يرى ، فبعضهم يتخذ من الحياة الميسرة الأمانة للانسان مقياسا للحضارة ، بحيث إذا توفرت تلك الحياة للانسان بمقوماتها ، من مطعم وملبس ومسكن ، ومقررات التعليم ، وحقوق العمل ، والتأمين ضد أخطار المرض ، وما شابه ذلك ، من اعتبارات اقتصادية ، والبعض ينظر الى مقياس الحضارة مردودة إلى القدر من الحرية المتاحة للانسان ، فاعطاء الألسن نصيبها من حرية القول ، والعقول نصيبها من حرية الفكر ، والنفوس قسطها من الجرأة والشجاعة ، إلى غير ذلك من حرية على اختلاف صورها ، حتى ولو أدت في النهاية إلى أن يهلك الانسان نفسه ، بفساد القيم الأخلاقية ، والاعتبارات الانسانية ، حتى ولو أدت ممارسة الانسان لحرية إلى حرمان الآخرين منها ، ما دامت الفرص متاحة للجميع على قدم المساواة ، ولكن لصفات طبيعية ومكتسبة لفريق تتوافر فيه ، وافتقار فريق آخر لتلك الصفات ، تجعل منهم ضحايا للحرية نفسها ، يعتبر هذا البعض هذا اللون من الحرية مقياسا للحضارة والتقدم ، وهكذا بالنسبة لما شهدته البشرية من حضارات ، لو أخضعناها وقسناها بالمقياس الحقيقي للحضارة ، لما أمكن وصفها بالحضارة ، أو وصف مجتمعاتها بالتقدم ، لأنها إن تميزت وانفردت بحسنة ، أو مجموعة من الحسنات ، لما تيسر تبرئتها من كثير من الخطايا والسيئات .

ومن هنا فان الحضارة التي قامت في ظلال الاسلام مستندة إلى خطوط من التقدم ، لم تعرفها البشرية في تاريخها الطويل ، هي الحضارة الحقيقية ، عاشت في ظلها البشرية أجمل أيام حياتها ، حيث أقام الاسلام عوج الحياة ، ورد كل إنسان في المجتمع البشري إلى موضعه لا يقصر عنه ، ولا يجاوزه إلى غيره فيتعداه ، فاتسعت آفاق النفس الانسانية ، وكبرت اهتماماتها ، فارتقت إلى الاستقامة الكاملة ، وارتفعت أهداف الانسان ، وتحرر لأول مرة من العبودية لمن هم مثله من البشر ، حكاما ومحكومين ، لتبقى العبودية كاملة لله ، وليرفض الانسان رفضا حاسما الخضوع ، والاستسلام لما سواه ، فتم إعتاق البشر من القيود والأغلال التي سبق أن ألغت الوجود الحقيقي ، لكثير من دول الأرض وشعوبها ، وتغيرت نظرة الناس إلى الحياة ، فلم يعودوا ينظرون إليها كأنها قفص من حديد ، يسعون إلى كسره وتحطيمه ، ولا يعدونها عذابا فيتخلصون منها ، ولم يعودوا ينظرون إلى الدنيا كفرصة لا حياة بعدها فيتهالون عليها ، أو ينقضون على ما فيها من خيرات ، كأنها مال سائب ، يتقاتلون عليه ، ولم يعودوا ينظرون إلى الأمم الضعيفة كفرصة يتسابقون في اقتناصها ، بل أيقنوا أن الله خلق الشعوب والقبائل للتعارف والتآلف وليس للتناكر والتباغض والتحاسد ، فتوارى الاعتزاز بالعصبية والوطنية المعتدية ،

والجنسية الغاشمة ، ليحل محلها فكرة الأخوة الانسانية للبشر جميعهم ، وبالجمله فلم تعرف البشرية دورا من أدوار التاريخ ، كان أجمل وأكمل في كل نواحي الحياة ، من هذا الدور ، دور الخلافة الاسلامية الراشدة في تنشئة الانسان « الكامل » ، وفي ظهور المدنية الصالحة ، وقوامها دين متبع ، استروحت النفوس في ظلاله برد اليقين ، وحلاوة الايمان ، وبه تم صرف النفوس عن شهواتها ، فأصبح قاهرا للسرائر ، زاجرا للضمائر ، رقيبا على النفوس في خلواتها وخطراتها ، نصوحا لها في مللماتها ، وبجانب الدين حاكم عادل ، يسوس المحكومين ، متبعا كتاب الله وستة رسوله ، وليس مبتدعا ، فتألف الأهواء المختلفة ، واجتمعت بهيئته القلوب المتفرقة ، وانكفت بسطوته الأيدي المتغالبية ، وانقمعت من خوفه النفوس المتعادية ، فأمن الناس على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم ، وتحرروا من الخوف عليها ، فليس لخائف راحة ولا لمحاذر طمأنينة ، وبجانب القاعدتين السابقتين خصب دار اتسع للجميع حكاما ومحكومين ، واشترك فيه دور الاقلال والاكثر ، فقل في الناس الحسد ، وانتفى عنهم التباغض والحقد ، وكثرت المواساة والتواصل ، وأسل فسيح اتسعت به النفوس ، فحسنت علاقة الفرد بالفرد ، والفرد بالجماعة ، والجماعة بالفرد ، وسادت الثقة المتبادلة وحسن الظن ، بين الحاكم والمحكومين ،

فاحتل الحاكم مكان القلب والروح من الجماعة الاسلامية ، كما كان اهتمام الحاكم بمصلحة المحكومين أكبر من اهتمامه بمصلحة نفسه ، من أجل ذلك ، وغيره ، على النحو الذي شهدته البشرية في الفترة الفذة ، التي عاش فيها الاسلام في ضمير الفرد ، وفي واقع الجماعات الاسلامية ، ولا زالت ، وستظل تلك الفترة ، التي تربعت فيها البشرية على قمة سامقة ، تملأ الدنيا نورا ، وتسعد البشرية كلما حاولت الاقتراب منها ، وترسم خطاها ، اقول : إنه من أجل ذلك يكون الاسلام هو الحضارة ، ويكون المجتمع الاسلامي هو المجتمع المتحضر ، بالمقاييس الثابتة ، التي وضعها للبشرية ، وهي مقاييس غير قابلة للتحويل والتغير ، الأمر الذي يدفعنا الى استعراض الأسس التي تقوم عليها الحضارة الاسلامية ، وهي نفس الأسس التي قامت عليها تلك الحضارة في الماضي : لو ترسمها المسلمون في حاضرهم لعادوا كما كانوا أمنة للبشرية ، ، وعصمة لها من التصدع والانهيال .

اسس الحضارة الاسلامية

(١) : ان أرفع مقياس للحضارة ، وأعلى خط من خطوط التقدم الانساني ، واقدسها أن تكون « لا إله إلا الله » وان « محمدا رسول الله » القاعدة العريضة العميقة والشاملة لمنهج الحياة كلها ، بشعائره التعبدية ، وشرائعه القانونية ،

وتصوراته الاعتقادية ، وقيمه الاخلاقية ، وعلاقاته الانسانية . فاذا وجدت هذه القاعدة بعمقها ، وشمولها ، واتساعها ، وقام على أساسها منهج حياة ، فقد تحققت العبودية الحققة لله ، ومتى تحققت على الحد الذي حددته الشريعة الاسلامية الفذة في الأمور كلها ، فقد قام المجتمع المسلم المتجرد من العبودية لغير الله ، ومتى حدث ذلك ، امتلك كل إنسان زمام نفسه ، وجماع ما يمكن أن يقال عن امتلاكها ، أن الانسان يستطيع برفضه الخضوع والاستسلام لغير الله أن يرحل من المخلوقات إلى الخالق ، ومن الأكوان إلى المكون ، دون أن تقف هذه أوتك في طريقه إلى الله (وأن إلى ربك المنتهى) النجم/٤٢ وهذا تحقيق للعزة والكرامة في نفس الانسان ، إذ سيتحرر من الخوف على الرزق لأن الرزق بيد الله ، وسيتحرر من الخوف على المركز والمكانة ، لأن مالك الملك هو الله ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، وسيتحرر من الخوف حتى على الحياة ، لأنه ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ، وسيتحرر من التبعية البغيضة ، والعادات الموروثة ، ليكون التلقي كله عن الله ، وسيرفض الهوان في الأرض ، لأنه رفيع القدر بانتسابه إلى السماء ، وبالجمله سيتحرر الانسان من كل الحظوظ الدنيوية المادية والمعنوية ، بضغطها الساحق ، ووزنها الثقيل ، سواء أكان هو المالك لها ، أو غيره هو الحائز لها ، ولا شك

أن التحرير على هذا النحو كفيل ، بأن يدفع الانسان إلى ان يستشعر السيادة لنفسه ، ويستهدف تحقيقها لغيره ، لأنه سبق أن اعترف وأمن بتلك القوة الالهية القاهرة ، فوق الخلائق أجمعين ، فلا تتحكم فيها الأهواء والبواعث والأغراض ، أحب الناس أم أكرهوا ، رضوا أم سخطوا استسلموا وانقادوا أم طغوا وتمردوا ، آمنوا أم كفروا ، وهذا هو المحك الصحيح لتحرير الانسان حيث الجميع في مقام العبودية لله على قدم المساواة ، بعيدا عن أسباب الصعود والهبوط في موازين الأرض . وهذا ما أفاء به الاسلام على البشرية ، فأضاء للانسان الحياة يؤمن بنفسه ، ويؤكد عنصره ، مخلوقا مكرما عند الله ، وعند الناس ، وهذا أول مقياس ، بل أرقى مقاييس الحضارة على الاطلاق ، وأبرز خطمن خطوط التقدم الانساني . وهذا ما يلحظه الباحث في تاريخ الانسانية الطويل ، عبر القرون والأجيال ، من أن الجماعات الانسانية لا تستطيع أن تستغني عن عقيدة دينية ، كما لا يستطيع الفرد أن يعيش دون عقيدة ، يعتصم بها ، ويأوى اليها ، ويقيم كل علاقاته على أساسها ، ولم يقم من التاريخ الصادق دليل حتى الآن ، على أن عاملا من العوامل ، كان أقوى أثرا ، وأعظم فاعلية ، من عقيدة في الله ثابتة .. فلا نخوة الوطنية ، ولا رابطة القومية ، ولا تأصل الأعراف والشرائع والقوانين ، ولا ارتباط المصالح المادية . كل هذه الشعارات

عن دّاعية أهوائهم ، لأن الله اعتبر الهوى مضادا للحق ، الذي نزل به الوحي ، في قوله تعالى : (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) . ص/ ٢٦

فإذا خرج الناس عن أهوائهم وأغراضهم ، تحقق لهم أمنهم على العقول والأنفس والأعراض والأموال ، وهذا هو المقصد الأسمى من وضع الشرائع ، لأن الشرائع والمناهج الالهية لم توضع عبثا ، بل وضعت لحكمة ومصلحة ، والمصلحة إما أن تكون راجعة إلى الله تعالى أو إلى العباد ، ورجوعها إلى الله محال لأنه غني ، ويستحيل عود المصالح إليه ، فلم يبق إلا رجوعها إلى العباد وذلك مقتضى أغراضهم ، ولن تتحقق مصالحهم وأغراضهم إلا إذا كانت شريعة ربهم التي شرعها لهم حاكمة لكل أمورهم الدينية والدنيوية ، وعلى الحدّ الذي حدته الشريعة ، دون زيادة أو نقصان ، ودون تبديل أو تغيير ، سواء ما تعلق بالعبادات والمعاملات ، والعقائد والسلوك ، والروحيات والماديّات ، والقيم الاقتصادية والقيم المعنوية ، والأرض والسماء ، والدنيا والآخرة ، وعن كل ما يصدر عن تلك الكليات من جزئيات من تشريعات وفرائض وتوجيهات وحدود ، وأراء في الحكم والمال ، وفي توزيع المغام والمغارم وفي الحقوق والواجبات ، وفي علاقات الأفراد والأمم والجماعات .

(٢) : والمقياس الثالث للحضارة

ليست بمغنية عن عقيدة دينية ، تتسع لكل ما في الوجود ، من ظاهر وباطن ، وعلائية وسر ، وماض ومصير ، والمتمعن في أحوال الأمم ، وسيرة الشعوب ، وسلوك الأفراد ، يلمس فعل العقيدة عند المقابلة والموازنة ، بين جماعة تعتصم بالدين ، وأخرى تنكره ، كما يلمس فعلها عند المقابلة بين فرد يأوي الى عقيدة دينية ، وآخر ليس له منها حظ ونصيب ، فالمؤمن كالشجرة الطيبة ، تأتيها الرياح ، تقومها تارة ، وتميلها تارة ، وهي ثابتة على أصولها ، وغير المؤمن كالشجرة الخبيثة لا تزال ثابتة على أصولها حتى إذا حركتها الرياح فيكون انجعافها مرة واحدة ، والحس والعادة والتجربة ، وأحوال الأمم التي لم تكن فكانت وارتفعت وعزت ، ثم انحطت وضعفت ثم مرضت خير شاهد على ذلك ، فالرفعة كانت ثمرة للعقيدة ، والضعف كان نتيجة مباشرة لانسحاب العقيدة ، من ضمير الأفراد ومن واقع الأمم والجماعات ، فبقدر نصيب الأمم من العقيدة ، يكون نصيبها من الرفعة والكمال ، فلا تسقط دولة وعقيدتها في الاله عالية ، ولا تغلو دولة وعقيدتها في الاله هابطة .

(٢) : وبلي هذا المقياس الحضاري العقائدي كأرقى خط من خطوط التقدم الانساني واثبتها ، مقياس يرتبط بالمقياس الاول ، هو تحكيم منهج الله ، بكل ما جاء به من أحكام ، تحل وتحرم ، تبيح وتحظر ، تأمر وتنهى ، لاخراج المخاطبين بأحكامها

أمدكم بما تعلمون . أمدكم بأنعام
وبنين . وجنات وعيون . إنني
أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) .
(أنتركون فيما ها هنا آمنين . في
جنات وعيون . وزروع ونخل
طلعها هضيم . وتنحتون من
الجال بيوتا فارحين . فاتقوا الله
وأطيعون . ولا تطيعوا امر
المسرفين . الذين يفسدون في الأرض
ولا يصلحون) الشعراء من ١٢٨ -
١٣٥ ، ومن ١٤٦ - ١٥٠ (ان قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم
وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه
لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له
قومه لا تفرح إن الله لا يحب
الفرحين . وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا
وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ
الفساد في الأرض إن الله لا يحب
المفسدين) . القصص / ٧٦ ، ٧٧ إن
الاسلام وهو يزكي الابداع المادي
ويباركه أيا كان شكله ، إنما يفترض
أن يساهم في ترقية الحياة ، ورفع
أهداف الانسان فيه ، وهذا ما حدث
في صدر الاسلام إذ كان الأغنياء
وأصحاب الثروات أسبق الناس
إدراكا لحقيقة الثروة والغنى ،
فالواحد منهم يخرج عن ماله كله
طوعية واختيارا في سبيل الله ، وكان
شعاره إذا جد من أمور الدولة ما
يستدعي بذلا وعطاء ، ما قاله سعد بن
معاذ عن نفسه وعن الأنصار للنبي
صلى الله عليه وسلم قبل وقعة بدر
« إنني أقول عن الأنصار وأجيب
عنهم .. وخذ من أموالنا ما شئت ،

كخط من خطوط التقدم الانساني
ينضم إلى سابقه : هو ضرورة
الابداع المادي بكل صوره وأشكاله ،
لأن الاسلام لا يمقت المادة ، بل يرغب
فيها ، باعتبارها نعمة من نعم الله على
عباده ، لاغنى عنها ، بل هي ضرورة
ملحة ، ووسيلة شريفة ، لحياة حرة
كريمة ، تليق بكرامة الانسان ، ولكن
الاسلام وهو يمجّد المادة ، ويعلي
قدرها : يشترط ألا يكون التمكين
المادي وسيلة من وسائل التسلط
والسيطرة والغلبة والاستعلاء ، بل
يطلب أن تكون المادة بكل صورها
وأشكالها أداة من أدوات الرفاهية
الاجتماعية والتقدم في شتى صوره
وأشكاله وأحجامه ، وهذا لن يتأتى إلا
برفع أهداف المادة ، والابتعاد بها عن
أن تكون معتدية على حقوق الأفراد
والجماعات ، سواء كان الاعتداء
ماديا : بأن يكون تكوينها ، والاضافة
إليها من طرق غير مشروعة ، وأن
يكون إنفاقها هو الآخر في وجوه لم
يشرعها الله ، أو كان الاعتداء
معنويا : وذلك باذلال الأفراد
والجماعات بما يقتل الهمم ، ويثبط
العزائم ، ويحيل الأفراد الى مجرد
أدوات لا يرجى منهم نفع ، ولا
يعرفون لهم في الحياة وجهة ولا
مصيرا ، وقد أشار القرآن الكريم إلى
عينات من التمكين المادي المتعالي
والمتغطرس في قوله تعالى :

(اتبنون بكل ريع آية تعبثون .
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون .
وإذا بطشتهم بطشتهم جبارين .
فاتقوا الله وأطيعون . واتقوا الذي

وأعطينا ما شئنا ، وما أخذنا منا كان أحب إلينا مما تركت . »

(٤) : ورابع مقياس للحضارة ويمثل خطا بارزا من خطوط التقدم الانساني : ذلك الاعتبار الأخلاقي الضخم الذي سرى في كل الأحكام الاسلامية وتلبس بها : فجعل من الشريعة الاسلامية الشريعة ذات النزعة الأخلاقية العالية ، سرى في العقائد الاسلامية فطرح الانسان كل العقائد الواهية والفلسفات المخرفة والوثنية الضالعة ، وبقيت الديانات المحرفة ، ليفرد الوجهة إلى الله وحده تحقيقا لعزته وكرامته بعد أن أسقط كل الحواجز المصطنعة بينه وبين الله ليكون جديرا بالخلافة في الأرض على عهد الله وشرطه ، وهذا أرقى خط أخلاقي تقدمي وأرقى الأمانات على الإطلاق عبر الله تعالى عنه في قوله عندما أخذ العهد على الأرواح في عالم الأشباح :

(واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) . الاعراف / ١٧٢

وامتزجت الاخلاق بسياسات الاسلام ، امتزجت بسلطات الحكم فتم استعمالها لصالح الحكوميين فعدل الحكام في حكمهم ، وامتزجت سياسة المال وأحكامه فابتعدت الأموال في كسبها وتنميتها والاضافة اليها عن الاحتكار والغش والسرقة والربا والرشوة كما ابتعدت في إنفاقها عن السطو على الاعراض والحرمت ،

لتبقى الاموال نعمة من الله لها قدسيته وشرفها طاهرة ونظيفة . وتلبست الأخلاق بأحكام الحرب والقتال فكان المبرر الاخلاقي للحركة الاسلامية الجهادية والفتوحات الاسلامية قوله تعالى :

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) . آل عمران / ١١٠

وقوله : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) آل عمران / ١٠٤ وبهذا تكون الفتوحات في الاسلام ليست للسيطرة والاستعلاء ، وليست بدافع امتصاص دماء الشعوب ونهب ثرواتها ، كما لم تكن بقصد اتساع الملك وبناء الامبراطوريات يرتعون وينعمون في ظلها ويتكبرون تحت حمايتها ، بل لم يقصد من تلك الفتوحات الا إبلاغ دعوة السماء إلى النفس البشرية والضمير الانساني في كل مكان استجابة لأمر الله لا خيار ولا تقدير لأحد في ذلك سوى الله ، بقصد بناء إطار عالمي رباني للبشرية تجد في ظله الأمن والطمأنينة والسلام ، كما تحقق في ظله الارتقاء الروحي بجانب ارتقاء المادي وتعمل في ظله للأخرة دون أن تنسى حفظها ونصيبتها من الدنيا ، وعلى هذا : فالفتوحات في الاسلام ليست إلا بسطا لسلطان الفضيلة وارتقاء الحق ، وتقليصا لظل الباطل لأن الفضيلة لا تحيا إلا بالجهاد لبسط سلطانها على الأرض وتموت إذا خذلها الانسان وتقاعس عن نصرتها . وهذا ما يلحظه الباحث

ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) . النساء/ ١٣٥ كما طلب الاسلام من أبنائه الترفع عن طلب الثناء على الاحسان في كل عمل (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا . إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) الانسان/ ٨ ، ٩ الى غير ذلك من أخلاق فذة تجاوز بها المسلمون حدود الواجب إلى ما هو فوق الواجب ، ففتحوا أبواب الراحة على مصاريعها ، وأغلقوا أبواب الشدة فشهدت البشرية أعظم فترة في تاريخها في أمن وطمأنينة وسلام . (٥) : مقياس آخر من مقاييس الحضارة وخط التقدم الانساني ينضم إلى ما سبقه من مقاييس هو ذلك الاخاء الانساني الذي أرسى أصوله الاسلام وأقام له القواعد ، يعمل المسلمون بمقتضياته فريضة من الله أمر بها وشدد ناهيا عن مخالفتها . فمن بين ما يتلقاه المسلم ويؤمن به بعد إيمانه باله واحد يدين له بالعبودية كل مخلوق ، هو الايمان بأن التعارف والتآلف وليس التناكر والتباغض والتحاسد . هو الحكمة من خلق القبائل والأمم والشعوب واختلاف الأجناس والألوان واللهجات مصداقا لقوله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) . الحجرات/ ١٣ وعلى هذه القاعدة العريضة أقيمت الأخلاق الانسانية ، يعامل المسلمون بها غيرهم من

في تتبع ظروف ونشأة قيام الدولة الاسلامية والفتوحات التي تمت في الفترة الفذة من تاريخ الاسلام حيث تم استنقاذ شعوب كثيرة من الضياع والهلكة ، فتم الأخذ من القوي للضعيف ومن الغني للفقير ، ومن الحاكم للمحكوم ومن العالم للجاهل ومن السادة للعبيد ، وتم للناس الأمن على الأديان والدماء والأعراض والأنفس والأموال كل ذلك بعد أن عاشت البشرية أحلك أيام حياتها قبل مجيء الاسلام ، في ظل حكومات عم فيها الجور والعسف وتواضع رجالها على الخيانة والظلم وتسابقوا في أكل أموال الناس وسفك دمائهم وهتك أعراضهم . وامتزجت الأخلاق بسلووك الأفراد وسيطرت على تصرفاتهم فشهد المجتمع الانساني الاسلامي أعدل نظام اجتماعي شهدته البشرية تعامل فيه المسلمون بالايثار (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر/ ٩ وهو الخلق الاسلامي السامق الفريد الذي اشاعه ومكن له الاسلام في نفوس أبنائه ، فرفعهم مكانا عليا توارت بسببه الأثرة والأنانية ، تلك الآفة القاتلة لحقوق الناس وحياتهم ، وتجاوز الاسلام بأبنائه معدلات الرجولة بكل مقتضياتها ليرتفع بهم إلى مقامات البطولة ، ذكرنا الايثار كعينة لها ونضيف اليها ما طلبه الاسلام من أبنائه من قول الحق ولو على النفس والأقربين ، (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله

الأفراد والجماعات والأُمم والشعوب ممن لا يربطهم بالمسلمين رباط الاخاء الاسلامي المشدود بروح الاخلاص المؤزر بقوى العقائد . فلا ريب أن تكون الأخلاق الانسانية سمة بارزة وعلامة مميزة على صدر هذا الدين الذي يطالب أبناءه بأن يؤمنوا بأن البشرية من أسلافها إلى أعقابها لها نسب واحد ولها إله واحد ولها نهاية واحدة ، فالناس كلهم لآدم ، وآدم خلق من تراب ، ويجب أن يجري المسلمون في علاقاتهم بغيرهم على أساس الاخاء الانساني عند افتقاد اخاء الدين ، ورفض عقيدة المسلمين ، عن جهل بها ، أو عن استكبار وتعت في قبولها . واستجابة لما أمر به الدين كانت علاقة المسلمين بغيرهم .

ولم تستند الأخلاق الانسانية التي دعا اليها الاسلام في معاملة أبنائه لغيرهم إلى الاخاء الانساني وحده ، بل نجد أساسا قويا لها في قاعدة العدل التي يأمر بها الله الحكام والأفراد والجماعات المسلمة حتى مع أعدائهم ، وقد ازدحمت آيات الكتاب الكريم والسنة ، بالأمر بالعدل والنهي عن الظلم نخص منها قوله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) النحل/ ٩٠

(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) . النساء/ ٥٨ .

وإذا كان الله تبارك وتعالى يأمر بالعدل بصفة عامة في الآيتين السابقتين فقد أمر تبارك وتعالى بالعدل في القول في قوله تعالى : (وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) . الانعام/ ١٥٢ ٧

ويجب إقامة العدل على النفس ، والوالدين والأقربين ، بالغا ما بلغت تكاليف إقامته ، قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) . النساء/ ١٣٥ .

وبغض قوم من الأقوام لأي سبب كان ، ينبغي ألا يميل بالمسلمين عن العدل أو يجرحهم إلى الظلم ، أو يذهب بهم إلى حيث الأهواء والاغراض ، فيقول تعالى : (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خير بما تعملون) . المائدة/ ٨ .

والاسلام ليس دين قواعد ومبادئ يملئها ، أو أصول نظرية ينادي بها ، إنما هو دين عمل وتطبيق لما جاء به من مبادئ وأصول ، نادى بها المسلمون ، وكان عملهم اظهر من قولهم واصدق .

ولقد رأت البشرية من صفات الأمة الاسلامية ما أيقنت معه أن تلك الأمة تحمل إلى الانسانية رسالة الحق

والخير ، وانها تترجم عن رسالتها بأخلاقها وسيرتها وأعمالها ، وأن الذي اعتقدته وتخلقت به ودعت الأمم إليه هو الحق الذي قامت به السماوات والأرض وبعثت به الرسل وأنزلت به الكتب .

ولقد كانت الأخلاق الانسانية وصية النبي إلى الأمة الاسلامية ، كما كانت وصية الخليفة إلى من سيخلفه في سياسة الدولة وقيادة المسلمين ومعاملة من يقيم على أرض الاسلام من المخالفين للمسلمين في العقيدة والدين .

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر المسلمين بالرفق بأهل الذمة حتى لا يظلموا ولا يؤذوا ولا يكلفوا فوق طاقتهم ولا يؤخذ شيء من أموالهم إلا بحق يجب عليهم فقال : « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما » البخاري وغيره كما قال عليه الصلاة والسلام « من أذى ذميا فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة » رواه الخطيب .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : « أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرا ، أن يوفي لهم بعهدهم وإن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم » .

ومر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل : شيخ كبير ضرير البصر ، فضرب عضده من خلفه وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودي . قال : فما

الجأك إلى ما أرى . فقال : الجزية والحاجة والسن . فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل . ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : أنظر هذا وضرباه ، فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم » **أنما الصدقات للفقراء والمساكين** « التوبة / ٦٠ والفقراء هم المسلمون وهذا من المساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه . ولم يتخذ الاسلام من الأخلاق الانسانية تدبيرا من تدابير السياسة وحيلة من حيل الحكم يلجأ المسلمون إليها عند الحاجة ، ويتخلون عنها عند الطاقة والمقدرة ، بل جعل الاسلام تلك الأخلاق أمانة من أمانات الاسلام وخلقا شريفا يكاد الخارج عنه أن يخرج عن إنسانيته . لذا كان الأصل القطعي الذي أمر الله به المسلمين والتزموه في معاملة المخالفين لهم في الدين هو البر بهم والعدل في معاملتهم ، والوفاء بعهدهم كما في قوله تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين-إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) . الممتحنة / ٨ ، ٩ .

(وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) . النحل / ٩١ .

٢٥

وفي تلك الدائرة العالية كانت علاقة المسلمين بغيرهم في السلم والحرب فيما عدا الحالات التي يساق فيها المسلمون بحكم الضرورة ، وعندما يحدث الاخلال المستمر من غير المسلمين بعهد قطعوه ، أو فتنة يستغلونها ، فلا تثريب على المسلمين إن هم انتصروا لدينهم ، أو حافظوا على وحدتهم بكل ما يروونه بذلك كفيلا . وهذا ما تعلمه المسلمون من أصول دينهم وجرى عليه واقعهم ، وما زالت البشرية ترى ومضات من تلك الأخلاق الانسانية في معاملة المسلمين لغيرهم ، في كل وقت يملك فيه المسلمون القدرة على القصاص من مظالم السنين السابقة التي لحقت بهم من غيرهم عبر السنين والأجيال ولم يقم من التاريخ دليل حتى الآن على أن أقلية مسلمة تمتعت على أرض غير إسلامية بما تمتعت وتتمتع به جميع الأقليات غير المسلمة على أرض الاسلام وبين المسلمين .

تلك هي أبرز خطوط التقدم الانساني ، عقيدة في الله ثابتة تعتبر مركزا لتجمع المسلمين ينطلقون منها ويعودون إليها ، منهج كامل للدين والدنيا يرتكز على هذه العقيدة يعمل المسلمون بكل ما أتى به من أصول وأحكام على الحد الذي حدته الشريعة الاسلامية دون زيادة فيها أو نقصان من منها اتساع عمراني وتمكين مادي بكل صوره واشكاله ، أخلاق فاضلة ثابتة تسيطر على السلوك والتصرفات وتتناول الفرد والأسرة والدولة والمجتمع ، وتعتبر تلك

الخطوط في النهاية إذا اجتمعت ووجدت طريقها إلى واقع أمة من الأمم أو جماعة من الجماعات أعلى مقياس للحضارة وهذا ما تحقق لأول مرة بمجيء الاسلام ، فشهدت البشرية حضارة إسلامية كانت في غنى عن العالم كله ، ولم يكن العالم في يوم من الأيام في غنى عنها فقيم روحية وأخلاقية عالية ، ونجاح مادي واتساع عمراني ، تقدم علمي سامق فريد ، معاني إنسانية عالية سادت العلاقات ، تخلت بسببها البشرية عن طبائع القهر والاستبداد ، فما أوجنا اليوم ونحن على الطريق أن نعيد تقديم هذا الزاد إلى البشرية مرة أخرى لتطوي به واقعها المؤلم كما سبق لها أن طوته بمشرق الاسلام ، وتستأنف السير على الطريق إلى الله ، دون أن تضطرب أمامها السبل أو تشتبه عليها معالم الجهات ، وإن لم تفعل فستظل تائهة في بيداء المهالك والضلالات وما أصدق قوله تعالى :

(مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) . العنكبوت ٤١ وما أعظم ما قاله عمر بن الخطاب رمز العدالة في تاريخ الانسانية بعد الرسول والأنبياء لأمين الأمة أبي عبيدة بن الجراح .

« إنكم كنتم أذل الناس ، وأحقر الناس ، وأقل الناس ، فأعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله » .

وهذا هو الطريق ..

لماذا أجمع الأوائل عن تدوين السنة

للدكتور

محمد محمد

الشرقاوي

صندفة أوجهل بالكتابة والتدوين ، أو اقتفارا الى الامكانيات والوسائل .. وانما اختمرت في طواياهم هواجس حسبو الهاكل حساب ، وحالت بينهم وبين هذا التطور العلمي الذي تمخضت عنه الايام فيما بعد ، وصيرته ضرورة علمية دينية ، وخلعت عليه باجماع الامة صفة الواجب الكفائي التي اذا قام به البعض سقط عن الباقي ، واذا لم يقم به واحد من الامة اثم الكل ووقعوا تحت طائلة المؤاخذه والمسئولية .

ثلاثة اسباب هامة حالت بين إقدام المسلمين الأوائل - وأعني بهم الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين - عن تدوين السنة بما فيها من اقوال الرسول عليه الصلاة والسلام واقواله وتقريراته وصفاته الخلقية وشيمه الخلقية ، وهم الحريصون كل الحرص على حفظ معالم الدين ، وإحاطته بسياج منيع من العناية والرعاية والاهتمام .. والواقع انهم لم ينصرفوا ويصرفوا الناس معهم عن تدوين السنة عبثا أو

ولنبداً بالبداية .. فالرسول عليه الصلاة والسلام الذي اتخذ لنفسه كتاباً للوحي يسجلون عنه ما نزل عليه من لدن ربه ، قرأنا متعبداً به معجزاً للبشر ومتحدياً بأقصر سورة منه .. هو الذي نهى عن كتابة الأحاديث التي تفيض بها أقواله وأفعاله وتقاريراته في مطلع الاسلام ، وفي الوقت الذي تكاثرفيه الكتبة لديه بما فيه الكفاية فقد كان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه من الملازمين للكتابة للنبي صلى الله عليه وسلم في الوحي وفي غير الوحي ، وكان يزامله في ذلك ثابت بن قيس ويزيد بن ابي سفيان اخو معاوية ، والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام ، وخالد بن الوليد ، والعلاء الحضرمي وعمر بن العاص وعبيد الله الحضرمي ومحمد بن سلمة وعبدالله بن عبدالله بن ابي ابن سلول .. كل هؤلاء كانوا طوعاً أمر الرسول ورهن إشارة .. لو أنه أشار عليهم بتدوين الاحاديث كما كانوا اطوع له من بنانه في كتابة أي الذكر الحكيم في الصحف حيناً ، وفي جريد النخل (العشب) او الأكتاف (العظام العريضة الرقيقة) او في اللخاف (الحجارة البيض الرقيقة) حيناً آخر فالوسائل الكفيلة بحفظ السنة وتدوينها كانت متوفرة على القدر الذي تسمح به الظروف خوفاً من الضياع ، وحماية لها من النسيان والفوات .. والكتاب كذلك مؤهلون بايمانهم واستعدادهم لمثل هذه المسئولية الخطرة .. بيد ان للمسألة خلفية اخرى تبدو فيها

وجاهة الفكرة ، وسداد الرأي ، وهي أن القرآن في ذلك الوقت كان ينزل منجماً حسب الحوادث والأحوال والمؤمنون يتتبعون نزوله بفارغ الصبر ، وعظيم الاهتمام وكانت الهمم كلها منصرفة الى تلقي هذا الفيض الالهي بكل دقة وعناية .. فلم يكتفوا فيه بالحفظ في الصدور بل اضافوا اليه تخطيط السطور .. لتتضافر كل الجهود في الحفاظ على نصه المقدس .. فلو أن السنة في هذه الحال حظيت بما حظي به القرآن الكريم من تدوين وكتابة ، وجمع بالصدور وبالسطور لاختلط الأمر ؛ ولكان إفراز كل منهما عن الآخر عسيراً صعباً .. وأقل ما في الأمر انتهاز المنافقين والمتربصين هذه الفرصة السانحة للكيد للاسلام ، والتشويش على مصدر الشريعة الاولى ، بالخط والتمويه واشاعة القيل والقال فلذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم بكياسته وفطنته ، وذكائه وبعد نظره يأمرهم بكتابة القرآن وحده بين يديه ، وينهاهم عن كتابة غير القرآن وفي ذلك يروي مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه » ، ويؤيد هذا ما روى عن أبي سعيد : « كنا قعوداً نكتب ما نسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فخرج علينا ، فقال : ماذا تكتبون ؟ فقلنا : ما نسمع منك . فقال : أكتب مع كتاب الله ؟ ، احمضوا كتاب الله ، وخلصوه » ومثل هذه الفكرة طافت

لحرصهما الشديد جدا على التأكد والتثبت مما يروى بعد ان اكثر المكثرون من الرواية ، وتعددت النقول وتخالفت أحيانا ، ولهذا كانا يطلبان شهودا في كثير من الأحيان ليزكوا الراوي فيما ينقله من الاحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته .

على اننا لا نكاد نفرغ من عرض هذه الفكرة الرائعة التي حدث بالرسول وصحبه الى منع تدوين السنة حتى نجد اخبارا اخرى صحيحة تفيد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد اذن لبعض الصحابة في كتابة السنن ، وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم حين استدار الزمن استدارة ملائمة ، بما جعل هذا الاذن امرا مستحسنا لاجرح فيه ولا خوف منه ولا تثريب عليه .. ذلك ان امر القرآن الكريم كان قد حسم حسما تاما .. فتمت الآيات تقريبا ، ودونت ، وحفظت ، وعرفها الجمع الكثير من الحفاظ بما يؤمن عليها من الضياع ، أو الاختلاط .. بعد ان اقامت الأمة التي لا تجتمع على ضلالة - كما اخبر عنها الصادق المصدوق من عقولها وصورها ، ووعيتها وأذانها حصونا منيعة لحفظ هذا التراث العزيز من النص القرآني المقدس من أي تلاعب أو دس أو دخل فلما تقدم الزمان ، واستقر وضع القرآن الكريم ، اذن الرسول في مزاولة رسالة العلم والتعلم ، وفتح الباب للكتابة لكي تؤدي وظيفتها الأساسية للحاضر وللمستقبل في تدوين سننه ،

بخلد ابي بكر رضي الله عنه الذي دعاه حرصه على الدين أولا الى ان يجمع خمسمائة حديث ثم قال لعائشة أثيني بنار فلما جاءت بها احرق ما جمع .

ومن هنا تبدو لنا الحيرة المتمثلة في تفكير الخلفاء الراشدين .. فقد تنازعهم عاملان : اولهما حرص على السنة وكتابتها وتقييدها في الصحف خوفا من اندراسها أو اختلاطها أو دس الدساسين فيها وهو امر محبب الى النفوس اثير لدى العقول الناضجة ، والقلوب المتفتحة التي كان يتحلى بها الصحب الاوائل ، وثانيهما الخوف من مزاحمة القرآن في أخص خصائص حفظه وهي كتابته وتدوينه .. ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « اني كنت اردت ان اكتب السنن ، واني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها ، وتركوا كتاب الله ، واني والله لا اشوب كتاب الله بشيء ابدا » ولم يدون السنة ، وتركها رهينة الوعي والذاكرة وفي هذا ايضا قال ابوسعيد الذي روى حديث النهي عن كتابة السنة حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنكتب ما نسمع منك ؟ قال : أتريدون أن تجعلوها مصاحف » وفي ضوء هذا يفسر ما جاء عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من كراهة كتابة الحديث وامرهما بالاعتصار على كتاب الله تعالى في الحلال والحرام ، بل بلغ الامر بهما الى حد انهما كرها رواية الحديث كثيرا بله كتابته ..

وتضمنينها للصحائف والسطور
لتساهم بدورها في خدمة الانسانية ،
ورعاية الحق ، وحفظ الحقيقة ،
وحينئذ نسمع قوله صلى الله عليه
وسلم لعبدالله بن عمرو : « اكتب
فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا
حق » وأشار الرسول الى فمه صلى الله
عليه وسلم ونسمع قوله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة وكان يخطب
« اكتبوا لأبي شاه » وذلك حين سأله
ابو شاة الكتابة لانه لا يحيط بكل ما
يسمع وهذا اصح ما في الباب .

ونسمع قوله صلى الله عليه وسلم لرجل
سيء الحفظ : « استعن على حفظك
بيمينك » وقوله لرافع بن خديج حين
قال له : يا رسول الله .. انا نسمع
منك أشياء أفنكتبها ؟ فقال : اكتبوا
ولا حرج .

ونرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم
كتب كتباً في الصدقات والديات
والفرائض والسنن لعمر بن حزم
وغيره .

ونراه صلى الله عليه وسلم في آخر
لحظات عمره يقول : « إيتوني بكتاب
أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده » لولا
أن عمر رضي الله عنه اعترض على ذلك
وقال أن النبي غلبه الوجد وعندنا
كتاب الله حسبنا ، .. فلما اختلف
الحاضرون ما بين مؤيد للكتاب
ومعترض عليه قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم : « قوموا عني فلا ينبغي
عندي التنازع » .

ولذلك بقي أهل المائة الهجرية الأولى
متحفظين من الكتابة في الحديث ،
متهيبين لها ، حذرين منها ، وان

كتبت احاديث فانما في نطاق ضيق ،
ومن اوثق المستويات العلمية ، وبقدر
قليل بل أقل من القليل ، وكان هناك
سبب آخر يحول بينهم وبين تدوين
السنة وهو الخوف من هجران القرآن
الكريم ، والاشتغال بالكتب الاخرى
التي تحتوي على السنن والاحاديث
والسير وثمت سبب لا يقل اعتباراً
ووزناً عما سبقه وهو الخوف على
الذاكرة من الوهن والخور ،
والضعف والفراغ حين تعتمد اعتماداً
كلياً على الكتب والمسانيد ، وما الى
ذلك مما طلع به الزمان فيما بعد ولذلك
قال الزهري : « كنا نكره كتاب العلم
حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء
فرأينا ألا نمنعه أحداً من المسلمين »
ومثل ذلك نقل عن الأوزاعي .. حتى
أن سفيان الثوري كان يكتب الحديث
أولاً وخاصة إذا كان طويلاً فإذا
حفظه محاه ، وحذا حذوه حماد بن
سلمة .

الا ان تيار الرغبة الجامحة في الكتابة
كان جارفاً ، وزحف المدنية
والحضارة اثر الفتوحات الاسلامية
المتعددة كان هادراً مدمراً ، فلم يلبث
أن اجمع المسلمون شرقاً وغرباً كما
قال ابن الصلاح في مقدمته على
ضرورة كتابة الاحاديث وتدوين السنة
وتسويغ ذلك وقال : « ولولا ذلك لدرس
الحديث في الأعصر الآخرة ، ولا سيما
بعد أن أخذت قرون الفتن والدسائس
تطل من أوكارها ووجدت في احاديث
الرسول وسنته مرتعاً خصيباً
لألاعيبها ودسائسها ومؤامراتها على
الاسلام المحقود عليه » .. فلذلك

صحيح الامام البخاري سنة ٢٥٦ هـ ثم مسلم سنة ٢٦١ والراجح ان اول حاكم امر بجمع السنة بصفة رسمية هو عبدالعزيز بن مروان بن الحكم والد عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين وكان واليا على مصر وقد طلب بوصفه واليا من كثير ابن مرة الحضرمي الذي ادرك سبعين صحابيا بدريا في حمص ان يكتب اليه بما سمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديث ابي هريرة رضي الله عنه فانه كان عنده .. ثم جاء بعده ابنه عمر بن عبدالعزيز فاقتفى أثر والده (ومن يشابهه أبه فما ظلم) واتخذ خطوة حاسمة لحفظ الحديث من الاختلاط بغيره فكتب الى الآفاق : « انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه » وامر ابن شهاب الزهري وأبا بكر بن حزم بجمع السنن وهكذا بدأت قصة تدوين الأحاديث والسنن في حذر شديد ، وخطوات وثيدة فيها حرص على القرآن أولا ، وعلى الذاكرة الاسلامية ثانيا ، وعلى عدم الاشتغال بكتب أخرى غير المصاحف التي كان يخشى عليها من تعشيش العنكبوت عليها بعد مزاحمة كتب السنة لها .. ولكن الحكمة والروية التي هيأها الله تعالى لهذه الأمة قد حفظت القرآن حفظا شاملا ، كما حفظت السنة حفظا كاملا ، ولم يعشش على المصاحف العنكبوت كما تخوف المتخوفون ، ولا ضعفت الذاكرة والهمة كما تهيب المثيبيون وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .

سارع العلماء بكل همة ونشاط الى العمل ، وشمروا عن ساعد الجد لتدوين الأحاديث بعد هذا الكبت الطويل من الاحجام عن كتابتها ، واللهفة الحثيثة لتضمينها الصحائف ، والمدونات حتى تكون أخلد على الدهر من الدهر ، وحتى تقطع الطريق على أمثال هؤلاء الحاقدين خوفا من التلاعب بهذا التراث الغالي ، والكيد لذلك الدين الحنيف .. فما كاد يهل على الأمة الاسلامية القرن الهجري الثاني حتى كان لكل طالب علم كراسة او كتاب فيه أحاديث وسنن ، وشاع التدوين وذاع ، وملأ البقاع والاصقاع ، وصار ضرورة العالم والمتعلم على السواء وكان ذلك زمن التابعين وأول ما جمعت الأحاديث بصورة مصغرة منظمة كان على يد عامر الشعبي سنة ١٠٣ هـ ثم عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج البصري سنة ١٥٠ هـ ثم موطأ مالك بن انس سنة ١٧٩ وكانت تضم احاديث الرسول وفتاوى الصحابة والتابعين وتسمى المصنفات او المجاميع .. ثم ظهر في الأفق لون جديد لمؤلف جديد يحمل اسم المسند وهو يجمع احاديث كل صحابي على حدة تحت اسم مسند فلان ، وأول مسند ظهر هو مسند الطيالسي سنة ٢٠٤ هـ ، ثم تتابعت المسانيد ، وأوقاها قدرا ، وأعظمها فخرا : مسند الامام احمد بن حنبل سنة ٢٤١ هـ وهو من أتباع أتباع التابعين ثم ظهرت الكتب الستة الصحاح في هذا العصر أيضا وأولها بلا منازع هو



مفهوم التربية

شغلت الأفكار قديما وحديثا وربط
الفلاسفة بها مناهج التربية
والتعليم ، فليست هذه النظريات إلا
جهدا فكريا يشهد بقصور البشر عن

لا نود أن نحدد مفهوم التربية على
أساس من النظريات الفلسفية التي

وتعددت مدارسهم ، وتعارضت مناهجهم وظهر في أفق هذا العصر من هم أنصار للفلسفة التي يقوم على أساسها التربية الطبيعية ، ومن هم أنصار الحركة النفعية ، أو من يسمون البراجماسيين ، وهؤلاء لم يستطيعوا أن يصلوا إلى الغاية أو يحققوا الهدف المنشود في العملية التربوية ، كما أن سابقيهم من فلاسفة اليونان قد أخفقوا إخفاقا شديدا في رسم منهج تربوي سليم تسير عليه الأجيال تلو الأجيال .

النفس الانسانية :

والنفس الانسانية من خلق الله ، فيجب أن يكون منهج تربيتها وتركيتها من وضع الله ، والاتجاه نحو هذا المنهج الالهي لفهمه فهما دقيقا وتطبيقه تطبيقا سليما هو الذي يضمن للبشرية سيرها المتوازن وصالحها المنشود .

وإذا كان كل ما يحيط بالانسان من أسباب الحياة والعيش إنما هو من وضع الله فلماذا لا تكون مصادر تربيته وتقويمه وتركيبته من صنع الله كذلك ؟ هل يستنشق الانسان هواء ، او يشرب ماء ، أو يتناول غذاء ، أو يرتدي كساء أوجدته او خلقتة يد البشر ؟ إن الهواء-والماء والغذاء والكساء من خلق الله أوجدها بصفات معينة وبمقادير متوازنة لا يستطيع البشر بعمق معارفهم وقوة سلطانهم وتطور مخترعاتهم أن يخلقوا مثلها أو شيئا منها :

إدراك الحقيقة وتصور الكمال .
ولقد قدم هؤلاء تعريفات للتربية تؤكد نظرتنا فيهم وحكمنا عليهم فالفيلسوف يعبر عن وجهة نظره فيقول عن التربية : « التربية فن لا يصبح كاملا إلا عن طريق أجيال عدة » ويقول هيجل : « إن عملية التربية صراع بين طبيعة الانسان الحيوانية وطبيعته العليا الروحانية » . أما فروبل فقد كان أعمق نظرة إلى التربية حيث يقول في كتابه تربية الانسان : « إن كل شيء يتحكم فيه قانون أزلي ، وهذا القانون يعبر عن نفسه بكل جلاء فيما حول الانسان ، أي الطبيعة ، كما يتحكم في ذات الانسان أي النفس ، كما يتحكم فيما يربط الاثنين معا أي الحياة ، وعلى هذا الأساس يوجد كائن هو أرقى الكائنات بصيرة وأعظمها قوة ، هذا الكائن هو الله الذي منه ينبع كل شيء فيخضع لسيطرته وإرادته ، فالله هو الأساس الوحيد لكل شيء ، إذ هو الذي يحكم هذه الحياة ، والأشياء تأخذ وضعها الطبيعي لأن الله هو الذي ينظم أمرها » .

والتربية في نظرنا هي تقويم الفرد قلبا وعقلا وسلوكا بالأصول الثابتة من وحي الله .

ضلال الفلسفات

ولقد تخطت الفلاسفة ومن سار على مناهجهم من التربويين في اختيار السبيل الأمثل لتربية النشء ،

(أفرايتم ما تمنون أنتم تخلقونه
 أم نحن الخالقون . نحن قدرنا
 بينكم الموت وما نحن بمسبوقين .
 على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما
 لا تعلمون . ولقد علمتم النشأة
 الأولى فلو لا تذكرون . أفرايتم ما
 تحرثون . أنتم تزرعونه أم نحن
 الزارعون . لو نشاء لجعلناه
 حطاما فظلتكم تفكهون: إنا لمغرمون
 بل نحن محرومون . أفرايتم الماء
 الذي تشربون . أنتم أنزلتموه من
 المزن أم نحن المنزلون . لو نشاء
 جعلناه أجاجا فلو لا تشكرون .
 أفرايتم النار التي تورون . أنتم
 أنشأتم شجرتها أم نحن
 المنشؤون) الواقعة ٥٨ - ٧٢ .
 (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا
 يواري سوءاتكم وريشا ولباس
 التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله
 لعلمهم يتذكرون) الاعراف/ ٢٦
 إن الأسباب التي بها يتكون البناء
 الجسمي للانسان وينمو ويحافظ على
 صحته وبقائه إنما هي من خلق الله ،
 ومن المنطق المعقول والمقبول أن يكون
 البناء النفسي للانسان قائما على
 أسس ومناهج من المصدر نفسه وهو
 الله ، فالبناء النفسي والبناء الجسمي
 وحدة متكاملة ، وأي اختلال في
 أحدهما له أثره المباشر على الآخر ،
 فاذا فسد الهواء هزل الجسم ،
 وضاعت النفس ، وإذا فسدت التربية
 فسدت النفس وضاق العيش : (ومن
 أعرض عن ذكري فإن له معيشة
 ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)
 طه/ ١٢٤ .

عناصر التربية السليمة :

والتربية السليمة لا بد لها من
 عناصر تضمن فعاليتها وتؤكد
 سلامتها وهذه العناصر هي :
 (١) عنصر الثبات : والمقصود بذلك
 أن تكون التربية قائمة على أساس
 ثابت لا يتغير بتغير البيئات ولا يتطور
 بتطور العصور .
 ولقد فقدت ألوان من التربية
 بهاءها وجدتها لأنها كانت وليدة
 البيئة ونتاج العصر ، ثم عقم إنتاجها
 وزال أثرها بتغير البيئة وتجدد
 الزمن ، فالتربية الاسبرطية كانت
 تهدف إلى تزويد كل فرد بقدر من
 الكمال الجثماني والشجاعة ، وغرس
 عادات الطاعة للعمياء للقانون ،
 ولذلك تحكمت الدولة في طريقة تربيته
 من أول الأمر بعيدا عن أسرته .
 أما أثينا فقد انتهجت قديما نهجا
 مخالفا ، إذ أرادت أن يكون الفرد -
 وهو يطيع دولته ويقوم بواجبه -
 متمتعا بقسط من الحرية ، وإن كان
 تحت مراقبة دقيقة من موظفي
 الدولة .
 وفي عصر الانتقال كان هدف
 التربية زيادة الاهتمام بنمو الفرد أكثر
 من الاهتمام بشؤون الدولة ، حتى لا
 يصبح الفرد مجرد مواطن خادم
 للدولة ، ثم جاءت التربية اليونانية في
 عصرها الأخير لتهدف إلى سيادة
 المصلحة الفردية .
 ثم يأتي العصر الحديث ليصبح من
 مميزات الفكر المذهب الطبيعي ، فقد

قديمًا وحديثًا لا نجد منهجًا واحدًا يستطيع أن يعالج كل جانب من جوانب النفس ما عدا منهج الاسلام ، فانه كما يهتم بالجانب المادي اهتمامًا كبيرًا . (يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) الاعراف/ ٣١ .

(وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) النور/ ٣٢ . (ولا تنس نصيبك من الدنيا) القصص/ ٧٧ . « علموا أبناءكم السباحة والرماية » رواه الديلمي « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف » رواه مسلم .

يهتم الاهتمام نفسه بكل الأجهزة الفكرية : (أفلا تعقلون) ، (أفلا تتفكرون) (أفلا تبصرون) (أفلا تتذكرون) ، (قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) يونس/ ١٠١ (قل إنما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا) سبأ/ ٤٦ .

ويكل المشاعر العاطفية : (ولا تهنؤا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) آل عمران/ ١٣٩ . (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) الحجرات / ٧ . « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين وغلبة الرجال » رواه احمد . (إن

أسبغ) (بكون) على الطبيعة ثوبًا فضفاضًا من التبجيل والاحترام . والاغراق في تقديس الطبيعة قد تولد عنه منهج آخر معاكس ، وهو المذهب المثالي ، الذي يؤيده كثير من علماء التربية أمثال بستالوتري وفخته وفرويل وپرس ن .

ولكن ما لبث المذهب الطبيعي أن حاول تضيق مجال الخلاف بينه وبين المذهب المثالي ، ثم لبس قناع مذهب النفعية أو البراجماتية التي أصبح (جون ديوي) من رجالها ، والتي تمثل الاتجاه الأمريكي في وقتنا الحاضر .

وعلى الرغم من تناقض هذه المذاهب التربوية فإن المعنيين بالتربية في البلاد الاسلامية يأخذون بها على تناقضها ويتجاهلون ما بها من أخطاء ، وما تتضمن في مناهجها من أسباب نبذها وعدم الاحتفال بها . وعنصر الثبات في التربية يجنب علماء التربية الوقوع في هذا الخطأ ، بل يعطي الأساس المتين لمنهج تربوي ثابت يمكن أن يطبق في كل مصر وفي كل عصر .

٢ - عنصر الاهتمام بكل جوانب النفس : فلا يهتم المربي بجانب من جوانب النفس على حساب جانب آخر . والمناهج التربوية التي اهتمت بنواحي خاصة في التربية لظروف خاصة وأهملت جوانب أخرى ، لم يكتب لها البقاء ، وانتهى أمرها بانتهاك الظروف التي أملتتها . وإذا بحثنا في المناهج التربوية

الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا (فاطر/٦ .

وبكل الأشواق الروحية : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون . نزلا من غفور رحيم) فصلت/ ٣٠ - ٣٢ . (فأما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى) الليل/ ٥ - ٧ (ومن يتق الله يجعل له مخرجا . ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) . (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) الطلاق/ ٢ و ٥ ، (إن الله مع الصابرين) (إن الله مع المتقين) ، (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) ، « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل » رواه مسلم وأحمد .

بل إن هناك جانبا بالغ الأهمية في العملية التربوية . ونقرر هنا أن هذا الجانب لم يحظ بأي اهتمام في مناهج التربية كما حظي في منهج الاسلام ، هذا الجانب هو الجانب الأخروي . وأي منهج تربوي يغفل عن هذا الجانب أو يتجاهله يعتبر منهجا مبتورا . يشهد على نفسه بعدم

صلاحيته ، ولذلك كان المنهج الاسلامي حريصا على أن يضع الدار الآخرة في بؤرة الشعور ومركز الاحساس وعصب الفكر وسويداء القلب عند كل مسلم ومسلمة : (وما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) العنكبوت/ ٦٤ . (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان . وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) الحديد/ ٢٠ و ٢١ .

٣ - الموازنة بحكمة ودقة بين مقادير المعلومات المطلوبة لتزكية هذه الجوانب :

ومع الثبات والشمول لابد من الموازنة بين مقادير المعلومات والمعارف في مجال التربية ، وأخذ ذلك بدقة وحكمة ، كيلا يطغى جانب على جانب ، أو يقع في النسيان أو الإهمال أحد هذه الجوانب . ومناهج التربية قديما وحديثا تؤتي من هذا الجانب ، ولذلك فهي لا تؤتي أكلها ولا تستطيع البقاء إلا مستندة

إلى قوة تفرضها وتلزم الناس بها .
والحق إن الموازنة الحكيمة الدقيقة
بين مقادير المعلومات في مجال التربية
أمر صعب لا يقدر عليه إلا من أوتى
بصيرة نافذة وعقلا حصينا وتجربة
طويلة في هذا المجال . ولن يستطيع
علماء التربية وفلاسفتها ، مهما أوتوا
من بصيرة نيرة وتجربة واعية أن
يحققوا هذه الموازنة بدقة إلا إذا
أخذوا كتاب الله بقوة ، فإن هذا
الكتاب الذي يهدي به الله من أتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من
الظلمات إلى النور بأذنه ويهديهم إلى
صراط مستقيم ، هو الكتاب الذي
يعطي لعلماء التربية في معظم سوره
النبراس الهادي في هذا السبيل .
ولنأخذ سورة البقرة مثالا في هذا
المجال ، فإنها تبدأ بتقسيم البشر إلى
أصناف ثلاثة تتناول كلا منها بالشرح
والتفصيل بمقدار يتناسب مع ما
يتطلبه العقل لمعرفة هذا الصنف أو
ذاك ، ثم تدعو الناس إلى عبادة الله
وحده بقدر يكفي استثارة نفوسهم
بهذه الدعوة وإقناع عقولهم بهذا
الحق ، ثم تعرض الحوار الذي تم بين
الله وملائكته في موضوع الخلافة في
الأرض ، ثم كيف تقلد آدم هذه
الخلافة وكيف أقام في الجنة هو
وزوجه وكيف خرجا منها ، ثم تتناول
بني اسرائيل كاشفة اللثام عن
انحرافاتهم في العقيدة والسلوك
وتزوير الحقائق ، ثم تضع تشريعات
محكمة في مجالات شتى كالقصاص
والحرب والزكاة والحج والنكاح
والطلاق والبيع والربا والدائن

والمدين .

كيف تألفت وتألفت هذه
الموضوعات المختلفة في مقادير
متناسبة وبتناسق محكم ؟ هذا أمر
يحتاج من كل مختص في مجاله إلى
دراسة متأنية ، وهذه الدراسة المتأنية
إلى جوانب النفس المختلفة وحاجة كل
جانب منها إلى الاشباع بمقدار
مناسب من المعلومات تدعو علماء
التربية بالحاح إلى المبادرة إليها
والتعمق فيها .

طريق النجاة

وسيطل العالم كله في عصرنا الذي
نعيش فيه يتخبط في نظريات مبترة
قاصرة كما تخبط قديما في عصوره
الغابرة ، ثم يصطدم واقعه المؤلم بهذا
القصور والابتر ، ولن ينقذه من
شطحات هذا التخبط في مجال التربية
إلا إذا جد في البحث واهتدى إلى
الطريق الذي يكفل له السلامة
ويضمن له النجاة .

وما طريق النجاة وسبيل السلامة
للأجيال تلو الأجيال إلا المنهج الذي
يخلو من الزيغ ويسلم من الانحراف
والضلال : إنه منهج الله الذي رسمه
لعباده الذين يعيشون في كونه : منهج
الله لعباد الله في كون الله : (وتمت
كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم . وإن
تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن
سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن
هم إلا يخرصون) الأنعام/١١٥ و
١١٦

فَضْلُ اللَّهِ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فِي تَشْرِيعِ



وجعلها بردا وسلاما ، واستمروا على عبادة الاصنام ولا نجد الا صنما قد هام ، في صنم .

لم يجد ابراهيم بدا من أن يهاجر من هذه البلاد الظالم اهلها الى بلاد العرب ، ويوحى من الله يترك زوجته ام اسماعيل وابنه اسماعيل في البقعة المقدسة التي صارت فيما بعد مكة ، ثم يعود بعد بضع سنين وقد شب ابنه وكبر ، فيأمره الحق جل وعلا أن يتعاون مع ابنه اسماعيل في بناء

من اراد أن يعرف فضل الله على المسلمين في تشريع الحج ، فليرجع في التاريخ الى عهد الخليل ابراهيم ولينظر كيف كان خليل الرحمن يعيش في ارض كنعان ، والشرك والاصنام في كل مكان وهو ينادي بعبادة الرحمن وما من سميع أو مجيب ، حتى اذا ضاق ذرعا ، لقن المشركين درسا عمليا في آلهتهم الزائفة ، فكسرها الا صنم الاكبر وقد علموا أنهم هم الظالمون ولكنهم نكسوا على رؤوسهم وقرروا احراقه بالنار ، فنجاه الله منها



للاستاذ / محمد علم الدين

متعبدا خالصا من الشرك والاصنام
لله تعالى .

وقد صور القرآن الكريم كل هذا في
سورة ابراهيم والبقرة وال عمران .

وفي البقرة في الآية ١٢٥ وما بعدها
يقول الحق : (واذا جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى
ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي
للطائفين والعاكفين والركع
السجود) يدعو ابراهيم ربه ان

الكعبة ، وجعل ما حولها مسجدا
حراما طاهرا من الاصنام خالصا
لعبادة الرحمن يؤمسه الطائفون
والعاكفون والركع السجود .

ولم يكن احب الى سيدنا ابراهيم
من ان يسكن ذريته بهذا الوادي
المقدس غير ذي الزرع عند بيت الله
المحرم ، لتنشأ ذريته على الطهارة
وعبادة الله الواحد القهار بعيدا عن
الشرك والاصنام التي اضلت كثيرا
من الناس ، فكان البيت المحرم
الكعبة وما حولها اول بيت وضع

بعض الاشخاص ولما ماتوا زين لهم ان يصنعوا لهم تماثيل تذكارية ، وبعد مدة زين لهم ان يتقربوا اليها ويستشفعوا بها ويذبحوا لها ويذكروا اسماءهم عليها ، وقد ذكر لنا الله تعالى اسماء بعض اصنامهم ، منها : اللات ، والعزى ، ومناة ، وهناك غيرهم كثير على رأسهم هبل ، وهكذا دخلت الاصنام بيت التوحيد وملاّته واعتلت فوق الكعبة ، فوصل الشيطان الى هدفه كاملا ، ولم يقف عند هذا الحد بل احال كل مناسك الحج الى مسخ مشوه لا يبعث على فضيلة بل لا يوحى الا بالردية :

- ١ - التوحيد جعله شركا وعبادة الاصنام .
- ٢ - الانعام تذبح على النصب ويذكر عليها الاصنام .
- ٣ - الطائفون يطوفون عرايا كما ولدتهم امهاتهم .
- ٤ - الصلاة مكاء وتصدية والتلبية شرك .
- ٥ - التقاخر بالاباء وانشاد الاشعار يحل محل ذكر الله في سوق عكاظ .
- ٦ - الخمسة لا يقفون مع الناس في عرفات .
- ٧ - النسيء يدخل الاشهر الحرم ويزعزع الامن .

وفيما يلي تفصيل لهذا الاجمال

اولا - من حيث التوحيد : تقدم ان الشيطان اوحى الى المشركين ان يصنعوا تماثيل لمن يجلونهم من الناس

يجعل هذا البلد آمنا ، وان يرزق اهله من الثمرات ، كما يدعو وابنه ان يتقبل الله منهما ، وان يجعل الاسلام يشملهما ويشمل ذريتهما ، وينظران الى المستقبل من وراء الغيب ، فيدعوان الله ان يبعث في ذريتهما رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويركيزهم ويظهر اخلاقهم . وفي سورة ابراهيم يدعو الله ان يجعل مكة حرما آمنا ويجنبه وبنيه عبادة الاصنام ليتفرغوا للعبادة والصلاة في مكان لا طمع فيه للغزو .

يقول عز من قائل : (واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام . رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) ابراهيم / ٣٥ و ٣٦ .

كان الامل يراود سيدنا ابراهيم ولكن الشيطان الذي توعد آدم وذريته منذ الازل والذي قال للرحمن : (لئن اخرجتن الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا) الاسراء / ٦٢ اي اكلهم بحنكي كما يأكل الجراد الزرع لا يترك منه الا النادر - هذا اللعين لم يكد يمضي عهد ابراهيم واسماعيل حتى بدأ يخب ويضع ، وممره ان يجعل هذا البيت الذي انشيء للتوحيد مكانا للاصنام وعبادة المخلوقات والاعراض عن عبادة الخالق ، وسار في طريقه بخطى حثيثة لا يهमे الزمن قدر ما يهमे الوصول الى الهدف ، فحبب الى سكان الجزيرة العربية

على غيره ولو كره المشركون .

ثانيا : ما احداثه المشركون في الانعام والاشهر الحرام :

ان الله الذي امر بعبادته وحده دون شريك قد بين انه المستحق بهذا لنعمتين رئيسيتين هما **الاطعام** من الجوع ، **والامن** من الخوف وانزل في ذلك قوله تعالى : (**فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**) قريش / ٣ و ٤ . **والاطعام** من الجوع تحقق من عدة نواح : منها التجارة وحراسة القوافل الصيفية الى الشام والشتوية الى اليمن كما قال تعالى : (**لايلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**) قريش / ١ و ٢ ومنها المراعي التي تربي عليها الانعام . الابل والبقر والغنم ، ومنها حجاج البيت الذين يفدون اليه من كل فج عميق ومعهم الهدى والقلائد لتكون طعاما للبائسين والفقراء . **والامن** من الخوف تحقق بتحريم الاشهر الحرم .

فماذا فعل الشيطان بكل هذا ؟ انه اولا حول التوحيد الى عبادة اوثان وقد تقدم هذا ثم عمد الى الأمن فعبث بالاشهر الحرم وجراً للمشركين على النسيء كما سيجيء

والاطعام عماده لحوم الانعام : الابل والبقر والغنم ، والله جل شأنه خلقها لعدة منافع ذكرها في قوله : (**والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون** . ولكم فيها

ويتدرجون حتى يعبدوها ، وكل هذا لا يرضى عنه الله ، فلما نزل القرآن الكريم على خاتم الرسل ، امره اولا ان يدعو الناس الى الاله الحق الخالق الاكبر الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو الخالق لكل ما عداه وله بعد الخلق الامر ، وليس لغيره في الملك نظير ولا قتيل ولا قطمير ، وهو الذي خلق الانسان ومن رحمته خلق له القرآن ، ثم علمه البيان ليستسيغ احكام القرآن ويكون خليفة عن الله في ارضه ، يصلح فيها ولا يفسد ويعمر ولا يخرب ، ويحافظ على الدماء والاعراض والاموال ولا يهدرها .

كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ، ولكنهم لم يستجيبوا له الا قليلا ، فلم يكن يستطيع وهو بمكة ان يحسم امر الاصنام ، حتى اذا هاجر الى المدينة ومكن الله له فيها ، اصبح قادرا على فتح مكة فتحها وامر اصحابه بهدم التماثيل وتطهير المسجد الحرام منها ، وسرعان ما تهاوت الالهة الزائفة تحت معاول المسلمين ورأى المشركون رأي العين انها لا تدفع عن نفسها ضرا ، فكيف تنفع من يتقربون اليها ؟ وهذا الدرس العملي الذي كرر به نبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام ما فعله جده ابراهيم بالاصنام ، كان خاتمة عبادة الاصنام بمكة ثم سائر بلاد العرب ، وعاد البيت بحمد الله طاهرا عامرا بالطائفين والعاكفين والركع السجود على يد النبي الامي محمد عليه الصلاة والسلام ، وبذلك ظهر دين الله

جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم (النحل / ٥ - ٧ . والله احل بهيمة الانعام لتكون طعاما للناس والفقراء اشد حاجة اليها لطول حرمانهم منها ولذلك جعل الله الهدى والقلائد تساق الى البيت الحرام لتذبح في مكة ومنى وقال : (فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) الحج / ٢٨ وقال : (واطعموا القانع والمعتر) الحج / ٣٦ اي المعترض بالسؤال ، ولكن شياطين الانس والجن قبل ذلك اوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فبدلوا وغيروا وحرموا وحلوا فيما خلق الله من الانعام والحرث ، وهما عماد الطعام للناس ومما صوره الله جل شأنه في سورة الانعام قوله : (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون) ١٣٦ / الانعام . (وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون . وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم) الانعام ١٣٨ و ١٣٩ .

فكانت جنائياتهم متعددة :
 ١ - قسموا الزروع واللحوم قسمين : قسم لله وقسم للاصنام ، وجاروا في القسمة ، فما هلك من نصيب الله لا يعوض ، وما هلك من نصيب الاصنام يعوض .
 ٢ - اغفلوا ذكر الله على ما يذبح وذكروا اسم آلهتهم كما انهم ذبحوا على النصب .
 ٣ - عمدوا الى بعض الحرث وبعض الانعام فمنعوا التصرف فيه والذبح الا لمن يشاءون بزعمهم كخدمة الاوثان والرجال دون النساء ، وعمدوا الى بعض انواع الانعام فحرموا ركوبها كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام .
 ٤ - بعض الانعام حرموا الحج عليها والتلبية على ظهورها .
 ٥ - عمدوا إلى ما في بطون البحائر والسواكب فما ولد منها حيا فهو للذكور فقط وما ولد ميتا اشترك فيه الذكور والاناث .
 وكل هذا نعاه الله عليهم وبين سفههم فيه ، وبين انه لا حرام الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ، يقول الله تعالى في سورة الانعام : (قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به) ١٤٥ . وبهذه الآية الكريمة محا الله كل تغير وتبديل زعمه المشركون في الانعام ، واعاد الانعام الى ما خلقت من اجله وهي الركوب وحمل الانتقال والطعام واللبن ، ولا يذكر عليها عند

حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين) التوبة/ ٣٧ ، وجاء في خطبة الرسول عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع بعد ان ذكر هذه الآية . ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان .
ثالثا : الطواف عرايا .

احدث المشركون في الحج ان يطوفوا بالبيت عرايا رجالا ونساء وان كان بعضهم قد جعل طواف الرجال نهارا وطواف النساء ليلا ، الا ان العربي كان غالبا ، مع ان الحج شرطه ستر العورة ، ولكن الشيطان لعب بعقول القوم بعد ان افهمهم انه لا يصح ان يطوفوا بالبيت في ثياب عصوا ربهم فيها ، ولو عقلوا لجعلوا للحج ثيابا خاصة طاهرة ، ولكنهم خلعوا ملابسهم وطافوا كما ولدتهم امهاتهم ، يرى بعضهم سوءة بعض ، وبذلك حقق ابليس ظنه عليهم فجعلهم يتجردون من الثياب ، كما كان السبب في نزع ثياب ابيهم آدم في الجنة ، والله تعالى لا يرضى بهذه الفاحشة فانزل قرآنا كريما في سورة الاعراف : (يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون . واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا

الذبح سوى اسم الله تعالى يقول المولى جل وعلا : (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) الحج / ٣٦ و ٣٧ .

النسيء والنعمة الثانية وهي الأمن من الخوف كان الله قد جعل في العام اربعة اشهر حرم منها ثلاثة للحج : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وشهر للعمرة هو رجب ، واشهر الحج شهر للذهاب وشهر للحج وشهر للاياب ، ولكن المشركين ابتدعوا النسيء وهو تأخير حرمة شهر من الاشهر الحرم الى شهر آخر من اشهر الحل حسب مصلحتهم وحسب اهوائهم ، فاذا كان مصلحتهم الحرب في شهر ذي القعدة أو الحجة أو المحرم اخروا حرمة الى ربيع او غيره ، من اشهر الحل ولذلك اختل الامن الذي شرعه الله لعباده واصبح مزعزا حسب الاهواء ، وليس لغير الله ان يحل او يحرم ولذلك انزل في القرآن الكريم تحريم النسيء وجعله زيادة في الكفر ، ورد الاشهر الحرم الى ما كانت عليه منذ خلق الله السموات والارض فقال عز من قائل في سورة التوبة : (انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون ما عاموا ويحرمونه عاموا ليواطئوا عدة ما

والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون (٢٧ و ٢٨ ثم امر بالستر في قوله : (يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد) الاعراف/ ٣١ والامر للوجوب لستر العورة وللندب لما زاد عنها .

وبهذا الامر رد الله تعالى العقول الى الصواب وابطل كيد الشياطين واعاد الى المساجد حرمتها وآدابها وما يليق بجلالها .

ولقد كان المشركون وهم يطوفون عرايا يتوجهون الى الاصنام ، ويتقربون اليها فيستشفعون بها مع انهم كانوا يعترفون بالله تعالى ربا ، ولكن اعتبروا مشركين لاتخاذهم الاصنام شفعاء ولانهم ذبحوا لها وذكروا اسماءها .

رابعاً وخامساً : ما أحدثه المشركون في ذكر الله في الحج :

وقد أثر عن ابن عباس انه قال : ان العرب في الجاهلية كانوا عند الفراغ من حجهم يقفون بمنى ويذكر كل منهم فضل آبائه وسماحتهم وحماستهم ويتناشدون الاشعار ويتكلمون بالمنتور والمنظوم بالشهرة والافتخار بمآثر الاسلاف .

ويقول الفلقشندي في كتابه صبح الاعشى جزء اول ص ٤١١ في اسواق الجاهلية : ثم يرتحلون الى عكاظ في الاشهر الحرم فتقوم اسواقهم ويتناشدون الاشعار ويتحابون ومن كان له اسير سعى في فدائه ، ومن كانت له حكومة ارتفع الى من له الحكومة ، وكان الذي له أمر الحكومة

من بني تميم ، وآخر من قام بها منهم « الاقرع بن حابس التميمي » ثم يقفون بعرفة ويقضون مناسك الحج . والمشركون اذا كانوا يقيمون سوق عكاظ في اشهر الحج ، ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون ويتعاضمون بالاباء ، والاسلام لا يرضى عن هذا وقد جعل ذكر الله فوق ذكر الآباء والاجداد فقال عز من قائل : (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين . ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم . فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق . ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب . واذكروا الله في ايام معدودات) البقرة/ ١٩٨ - ٢٠٣ .

واذا ، فالله سبحانه وتعالى جعل ذكره اولى واشد من ذكر الآباء ، فهو الذي هدى الناس الى الايمان والى الحج وشعائره وهو المستحق للذكر ، وما ذكر الآباء الا للتعظيم والتفاخر ، ان كان صدقا فهو مباهاة وان كان كذبا فهو ادهى وامر ، وبذلك وضع احكم الحاكمين التوجيه الجديد ليحل محل العادة القديمة الذميمة ، فامر بأن يذكر اسمه كثيرا في عرفة والمشعر الحرام ومنى وفي الطواف والسعي

المقدسة هو في الواقع في عروج الى السماء ، وفي مقام لا يحس به الا من عاينه وحضره بقلبه وعقله ومن احق بالذكر من الله ؟ وهو الذي هدى الناس وصحح لهم اجسادهم ، واغناهم واقدروهم على الحضور وعرفهم مناسكهم ، وجعلهم يسيرون على آثار النبيين ابراهيم واسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، وفي قوله تعالى (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) توجيه لقريش التي كانت تقف في المزدلفة ولا تقف مع الناس في عرفة كبرا وترفعوا ، فنهى الاسلام عن هذا ، فامر ان يكون وقوف الجميع في عرفة والافاضة منه ، وفي الامر بالاستغفار اشعار انه واجب على كل انسان في كل زمان ومكان ويقول احدهم اني لم اذنب ، فسيد البشر كان يقول اني لاستغفر الله في كل يوم وليلة سبعين مرة ..

وذكر الله في منى يكون بالخلط بين التلبية والتكبير حتى رمى جمرة العقبة ، فيكون التكبير وحده وكذلك يذكر الله عند ذبح الهدى والقلائد ، وكذلك عند رمي الجمار في العقبة الصغرى والكبرى رجما لابليس وطاعة لله .

هذا وذكر الله يستمر في الطواف وفي السعي وفي كل ايام الحج ومن خير ما يذكر به الله : (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) البقرة/ ٢٠١ .

ويمكننا ان نقارن بين ذكر الله في الاسلام وذكره في الجاهلية في قوله تعالى : (وما كان صلاتهم عند

وكل ايام الحج . اما في عرفات فان الناس يعجون بالتلبية والقرآن والتضرع الى الله تعالى في هذا الموقف الرهيب الذي يباهي به الله ملائكته ، لان عباده جاءوه شعثا غبرا لا يبالون تعباً ولا جهداً تركوا اموالهم وآباءهم واهلهم كل ذلك يبتغون رحمة ربهم ويخافون عذابه ويقول للملائكة هؤلاء الذين قلمت فيهم : (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) البقرة/ ٣٠ ها هم اولاء يفعلون ذلك وهم لم يروني ولم يروا جنتي فكيف بهم اذا رأوا نعيمي ؟ .

في هذا الموقف الجليل يخطب الامام الناس متأسيا بالرسول الكريم الذي خطبهم في حجة الوداع فين لهم ، وحرّم عليهم دماءهم واموالهم واعراضهم ، كما حرّم الربا وحرّم النسء وبين حقوق الرجال على النساء وحقوق النساء على الرجال ، ووضع دماء الجاهلية ، واعلن نهاية التفاخر بالآباء وان الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى .

وفي المشعر الحرام يقول الله تعالى : (فاذا افضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) وهو المزدلفة يجمعون فيها بين المغرب والعشاء ، وتكرار الامر بالذكر في قوله (واذكروه كما هداكم) يدل على ان ذكر الله يجب ان يكون مستمرا في كل الاوقات وكل الاماكن بالقلب وباللسان ! والانسان في هذه الاماكن

والمناصب وارتداء للزي الموحد ، ثم تلبية وضراعة لله ، وطواف بالبيت كالملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم .

الحج مؤتمر عملي

وفي هذا الحج مؤتمر على أعلى مستوى يتعارف فيه الناس ، ويتعرفون مشاكلهم ويعملون على حلها بنفس متجردة من الهوى ملتزمة بالتقوى وكلما امتد الزمن وكثر هؤلاء العائدون من التدريب وبشروا به بين اهلهم يكون الوطن الاسلامي نموذجا مشرفا يراه العالم فيقبل على الاسلام لما يراه من سمو في بنيته .

هل الطواف عبادة أو ثان ؟

اما ما يشيعة المبغضون للاسلام من ان الطواف عبادة او ثان فذلك لغو وباطل فالناس لا تعبد البيت وانما تعبد رب البيت وتستحضر عظمة الخالق وهي تطوف بالبيت وتنمسح بأركانه ، وماذا يقول هؤلاء المرجفون فيمن يعظمون قبر الجندي المجهول ؟ اهم يعظمون الحجارة او المعنى السامي الذي يتضمنه جهاد رجل لم يكن يبغى جزاء ولا شكورا من الناس ، وماذا يقول هؤلاء في تعظيم علم البلاد وهو يرفع ؟ أهو تعظيم للقماش أو تعظيم للمعنى الذي يرمز اليه وهو رفعة البلد الى أعلى عليين ؟ الحق ابلج والباطل لجلج والله يهدينا الى سواء السبيل ،،،

البيت الا مكاء وتصدية)
الأنفال/ ٣٥ والمكاء من مكاء الطائر اذا صفر اي انهم كانوا في صلاتهم يصفرون ، والتصدية هي التصفيق فكانت صلاتهم بين التصويت والتصفيق كما كانت تلييتهم فيها ذكرا لاصنامهم وشتان بين هذا وبين تلبية المؤمنين القاطعة لكل شرك المقررة لكل توحيد : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

وبعد فلقد كان فتح مكة وحجة الوداع نهاية المطاف للشرك الذي عشنش في مكة وبلاد العرب وافرخ فيها ، وبذلك عادت الطهارة وعاد الرجوع الى الحق ايماننا وطاعة وتسليما وجهادا في سبيل الله بالنفس وبالاموال لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، وهكذا ضاع كيد الشيطان في عشرين قرنا من الزمان في يوم واحد جاء فيه الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

خاتمة الحج دورة تدريبية

وبذلك أعاد الله تعالى للحج طهارته وقديسيته ومنهجه التربوي وجعل محمدا مجددا لدين ابراهيم وهو الدين عند الله ، كما جعل الحج دورة تدريبية سنوية للمسلمين القادمين من بقاع الارض يعيشون مدة التدريب اخوة بكل معاني الكلمة لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ، وانما تزود من التقوى واحتمال للاذى وتجرد من زينة الدنيا وترك للاهل والدار



طاعته ، فأنت تمشي وراءه حتى تبلغ
مأمنا . إنه في هذه الحال رائدك
المعين الذي يفكر لك وينظر لك ويأخذ
بيدك ، فلو هلك هلكت معه ..

١ - في المزالق المتلفة قد يقول لك
ناصر أمين : اغمض عيني
واتبعني . أو لا تسلمني عن شيء
يستثيرك .. وربما تكون السلامة في

والأخلاق تجعلها تبلغ غاية الرضى
والايمان ممن وجهت اليهم من
المؤمنين جميعا . لا فرق بين المسلمين
وغير المسلمين ، وحسبنا أن نشير من
ذلك الى ما يأتي :

١ - حق الجوار .

٢ - الزكاة .

٣ - الجهاد .. وغير ذلك ..

ج - الجزاء في منهج القرآن لمن يخالف تشريعه نوعان :

أ - دنيوي يقوم على أساس النظر
إلى الفعل الاجرامي وأثره في
المجتمع ..

ب - وأخروي يقوم على اساس النظر
الى ذات الشخص ..

وذلك لأن الجرائم الخلقية نوعان :
جرائم يجري عليها الاثبات ومن
شأنها ان تفسد الجماعات . وهذه
جرائم وضعت لها العقوبات الزاجرة
الرادة في الدنيا ، وهي التي يطبقها
القضاء : كجريمة السرقة ..

وهناك جرائم أخرى خلقية لا
يجري عليها الاثبات : كالغيبة
والنميمة ، والنفاق ، والحسد وغير
ذلك من الجرائم الخلقية التي لا يمكن
ان تثبت بين يدي القضاء ، فان لها
عقوباتها الأخروية ..

ومن هذه الناحية وغيرها من
النواحي تتصل الشريعة بالضمير
الانساني المتدين . فان المسلم
المتدين يحس بأنه في رقابة من الله

أما لو جاءك من أول الأمر رجل
رشيد ، فرسم خط السير ، وحذرك
مواطن الخطر ، وشرح لك في إفاضة
ما يطوى لك المراحل ويهون المتاعب ،
وسار معك قليلا ليدربك على العمل بما
علمت . فأنت في هذه الحال رائد
نفسك ، تستطيع الاستغناء بتفكيرك
وبصرك عن غيرك ..

إن الوضع الأول أليق بالأطفال
والسذج .. أما الوضع الأخير فهو
المفروض عند معاملة الرجال وأولي
الرأي من الناس . وهكذا كان منهج
القرآن في التشريع ، فلا خطاب إلا
لعاقل ذي لب : (إنما يتذكر أولو
الالباب) الرعد / ١٩

ب - التمهيد لأحكامه بوازع الضمير والأخلاق :

ولا تتحقق الغاية المرجوة من
التشريع بحسن وضعه وأحكامه
فحسب ، وإنما تتحقق مع ذلك
بتنفيذه ممن شرع لهم ، على أن يكون
هذا التنفيذ بوازع من أنفسهم
وقلوبهم . وهذا الوازع يجي من
ايمانهم بعدالة التشريع ، ورضاهم
به ، واعتقادهم المثوبة من المشرع على
النزول على امره ، راضين عن
تشريعاته وأحكامه ..

والتشريعات الاسلامية كما نعرفها
من القرآن والسنة النبوية ، قد بلغت
الكمال من ذلك كله ، إذ قامت
جميعها على اعتبارات من الدين

واذا كان الناس قد حدثت لهم
أقضية لم تكن معهودة حين نزول
القرآن ، فليس هناك ما يمنعه من
الفصل فيها بأسلوبه المرن وبقواعده
الكلية .

وعلى المجتهدين ان يستنبطوا من
نصوصه الأحكام الفرعية التي تحقق
المصلحة العامة ، ولا تصطدم مع
النصوص ، وأصدق شاهد على هذا
ما كتبه الدكتور محمد يوسف موسى في
كتابته « الفقه الاسلامي » قال ما
نصه :

كل ضرب من الفقه يجب ان يكون
في طبيعته وأدواته وأصوله ، ما يجعله
قابلا للتطور حسب الزمان والمكان ،
ليكون صالحا للبقاء ، والا كان فقها
ميتا غير صالح للحياة .

والفقه الاسلامي له من كل ما
ذكرنا ما جعله خالدا يتطور مع
الزمن . وقد رأينا فيما مضى بدء هذا
التطور وشيئا منه في زمن الخلفاء
الراشدين أنفسهم ..

ولو ان رجاله قاموا عليه كما يجب
ولم يجمدوا على القديم ، لما كانت
الامة الاسلامية بحاجة مطلقا للجوء
للفقه والقوانين الغربية ، تأخذ منها
تشريعاتها وقوانينها .. وهكذا صرنا
الى حالة مؤلمة من الاخذ عن الغرب في
كل شيء ، حتى كأننا أمة ليس لها
مقوماتها الذاتية وتقاليدها الطيبة ..
اهـ ..

سبحانه وتعالى ، وانه محاسبه على ما
يفعل ، ومراقبه على ما ينوي ان
يفعل ، كما قال عليه الصلاة
والسلام : « انما الاعمال بالنيات ،
وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا
يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته لما
هاجر اليه » متفق عليه واتصال
الشريعة بالضمير يفيد في :

١ - الوقاية من الحقد .

٢ - تسهيل الاثبات

٣ - الندم والتوبة

د - النزعة الجماعية :

التشريع الاسلامي يرمي الى
صلاح الفرد والمجتمع . فالنزعة
السائدة فيه هي النزعة الجماعية .
ونحن نريد بالجماعية معنى اوسع
يتناول الناحية المالية وغيرها ، حتى
ليعم الحقوق والواجبات جميعا .
والأمثلة على ذلك كثيرة منها وجوب
إقامة الحدود صيانة للمجتمع ..

هـ - الكمال :

فهو واف بحاجات البشر ما كان
وما سيجد . فليس لبشر فصل بعده
ولا استدراك عليه ، وليس لبيئة مؤمنة
به تأثير عليه .. وهذا الكمال قد
اراحنا من خلافات الله اعلم بمداها .
فقد رسم لنا الأصول ، وحدد
المعالم ، ووضح كيفية النظر في
الفروع .

هل حرف « أو » للتقسيم فلكل جريمة عقاب ؟ أو أنه للتخيير فالامام مخير في أية جريمة أن يختار ما يراه مناسبا في حدود العقوبات الأربع ؟ ..

ح - الابتكار :

فقد ابتكر عقوبات لبعض الجرائم - كالصلب ، والقطع ، والجلد ..

ط - الاستقلال :

فلم يقلد منهاجا سابقا ، فما كان العالم ليعرف أن التوبة قبل القدرة وسيلة ناجحة لاقتلاع الاجرام من نفس المجرم ، وأن ندمه خير رادع له ، وشعوره بالذنب أقوى حائل بينه وبين العود للجريمة .

ي - هو قبل كل شيء من عند الله رب العالمين ، قال تعالى : (الم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) السجدة / ١ و ٢ .

ك - أن مبادئه هي الحق ، لا تعنت فيها ولا تعصب ، قال تعالى : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) العنكبوت / ٤٦ وقال سبحانه : (قل أتحتاجوننا في الله

ولا تعرف الجماعة الانسانية ما يهدد كيانها الا بعد تخلخل بنيانها ، وربما تهدم عليها . وهنا فقط تفتن فتشعر القانون لتنظيم ما هو كائن ، ولتلافي ما حل بها ، وكثيرا ما يفوتها عنصر الزمن فتعالج المستقبل بما تعالج به الحاضر ، فتقع فيما وقعت فيه .

أما القرآن ، فهو موجه للجماعة ، قائد لا يضل ، مرشد لا ينحرف ، بصير بالأمور ، لا يقف عند حدود واقع الجماعة . بل يرتفع بها الى اسمى الرتب واعظم القيم ، وقال تعالى : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب) ص / ٢٩

ز - الدوام :

فلا تبديل لكلماته ولا استغناء عن أحكامه ، فله تعبير خاص يمتاز بالعموم والمرونة ، مما جعله ينتظم الزمان والمكان والأشخاص .

والصياغة فن رفيع . والنص القرآني كامل ، شامل ، عام ، مرن ، يتسع لكل عقل يحاول أن يتفهمه . وكم تنوعت أفهام الأئمة حول نص واحد كقوله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من

الاسلام دستور السلوك الانساني الذي لا يهتز ولا يضطرب ، في اي مجتمع ومع اي نفس وفي اي زمان .. فجزاء العدوان بالعدوان ، ولقاء السيئة بالسيئة فطرة مركوزة في الكائن الحي ، وقوة عاملة في كيان الانسان لا يستطيع ان يتجرد منها ، وإن هو استطاع ان يتخفف من ضغطها وجموحها ..

فالاسلام يقرر هذا الحق للانسان ، ويطلق يده في اخذ هذا الحق ، وان يجزي السيئة بالسيئة ، والعدوان بالعدوان ، ولكن بشرط الا يأخذ اكثر من حقه ، والا انقلب الوضع واصبح معتديا بعد ان كان معتدى عليه ..

ثم بعد ان تقرر هذا الحق للانسان ، واصبح ملكا خالصا له ، جاءه الاسلام من طريق آخر .. طريق مفاوضة المالك فيما ملك ، ومفاوضته بما يمكن ان ينزل عنه من ملكه .. فدعاه الى العفو والتسامح والى دفع الشر بالخير .. وله في مقابل هذا جزاء ان طيبان : عاجل ، وأجل .. اما العاجل فهو أن يمتلك – بالعفو عن المعتدي ، وبالإحسان الى المسيء – زمام الموقف ، فيصبح السيد المحسن الكريم .

وأما الأجل ، فهو ما ادخره الله له من جزاء حسن ، وثواب عظيم : (والله عنده حسن الثواب) آل عمران/ ١٤ .

وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (البقرة/ ١٣٩ وقال : (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة/ ٢٥٦ تلك هي دعوة الاسلام الى الله ، وهذا هو موقف أتباعه من أهل الكتاب ، وما يدينون به ..

فأي دعوة أقوم ، وأرحب ، وأحكم ، وأحق ، من هذه الدعوة التي تسلم الانسانية جميعها والوجود كله ، الى مصير واحد في يد متصرف واحد هو الله رب العالمين ؟ ..

ان ذلك هو ما يقضي به منطق كل عقل ، وما ينتهي اليه نظر كل مفكر : (أرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار) يوسف/ ٣٩

تلك لمحة يسيرة نقتطفها من منهج القرآن وتشريعته في الجرائم والعقوبات . ولعل ما نسوقه يقنع المتحاملين على عقوبات الاسلام .

العفو مروءة ودين :

قال تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فآجره على الله انه لا يحب الظالمين) الشورى / ٤٠ وقال سبحانه : (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فصلت/ ٣٤

في هذه الكلمات المعدودة ، وضع

المدلول



(قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين)
الأنعام / ١٦٢ و ١٦٣ .

انه رسالة خالدة وافية ، انبثق نورها
ليهدى البشرية الضالة ، وينقذ
الانسانية الحائرة التي كادت رأسها
ترقطم بالصخور ، ويوجه هذا القطيع
المعريد وقد افلس رصيده من القيم
فراح يتهالك في تمزق وشتات ،
وضياع وشروء . إن الاسلام جاء

الاسلام في مدلوله المشرق دين الهي
متكامل ، وتشريع فذ له اصوله
الشامخة ، وركائزه المتينة ، ومن
ثم ، فهو يتناول بالاصلاح والتهذيب
كافة نواحي الحياة وضروبها
وأوضاعها ويقود مسيرتها ان تنحرف
بها السبل ، ويصمك زمامها ان يلتوي
بها القصد .

انه اسلام القلب والجوارح لله رب
العالمين ، فكرا وعبادة وسعيا
وتوجها ، في خضوع وحب ، ورغبة
ورجاء ، وإنابة ودعاء .



والجاهلية



للدكتور/ عبدالفتاح محمد محمد سلامة

وتمكن للظلم والعدوان ،
لقد فسد كل شيء ، ومسح الباطل آثار
الحق ولسانه ، وتمكنت الجاهلية من
النفوس ، وأصبحت العقول بداء
الخرافة والجمود ، وترعت الحياة
بالرذائل والجرائم ، واكتظت الأرض
بالسفاهات الفرقة ، والحقائق
الطائشة .
فحيثما وليت وجهك ، أقيت فسادا
طافحا ، وخبثا مستشريًا ، ووجدت
نغرات جوفاء ، ومذاهب خرقاء ،
تسير القعاسة في ركبها وينسج

ليهدم الجاهلية في كل صقع وناد ،
ويدك أبراجها العالية ، ويصوح
بأركانها العاتية ، ويقلم أظافرها ،
ويخضد شوكتها ، ويمحو آثارها ، في
جميع صورها وأشكالها .
وهذا ما قام به وعمل على تحقيقه ،
أعظم مصلح في التاريخ الرسول
الجليل « محمد بن عبدالله » صلى الله
عليه وسلم . حيث بعث في زمن
طغت فيه الجاهلية وبغت وعمت
وتفاقمت ، وضربت أطنابها في ربوع
العالم ، تزرع الشرور والآثام ،

وهم عن دعائهم غافلون . وإذا
حشر الناس كانوا لهم أعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين)
الأحقاف / ٥ و ٦ .

ترى !!! هل أَلقت الجاهلية السلاح
وهادنت رسالة الحق والنور ؟؟ هل
ابصرت ما في طبيعتها الجاحدة من
نقائص مشينة ، ومساقط فادحة ،
وانها بهذا العوار ، وذاك الزيف ..
جرثومة قاتلة تبيد الانسانية وتضعها
على حافة بركان يقذف بالحمم ،
ويرمي بشرر كالقصر ؟؟

ان الجاهلية وطواغيتها ويكل ما
يملكون من قوة ، اعلنوها حربا
ضروسا لا هوادة فيها على الاسلام
وأهله وداعيته الأول صلوات الله
وسلامه عليه ، وقام صراع مرير
احتشد فيه الباطل وجمع جموعه ،
ليخوضها معركة ساخنة مع الحق
الممثل في محمد وصحبه .. وهو
يحسب أن الدولة ستكون له ، وان
النصر سيؤول اليه . ولكن هيهات
هيهات .. فما كان للباطل ان يعز
أمام حق جريء قوي .. يعرف كيف
يثبت اقدامه على طريق الله رب
العالمين .

(بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون) الانبياء / ١٨ .

لقد استطاع محمد وأصحابه الغر
الميامين ، بعزيمة صادقة لا تلين ،
وارادة صلبة تفل الحديد ، وتنب
جلاميد الصخر . ان يجتذلوا
الباطل ، ويكسروا جبروته ،

الشقاء خيوطه في ظلالها . فهناك
أنظمة اقتصادية جائرة وثمت
حكومات مستبدة مستعلية جعلت من
الناس خولا وعبيدا ، يسامون
العذاب في خدمة الطواغيت الماردة
ويتجرعون كؤوس النذل في جو
مشحون موبوء ، وفي مجتمع معتكز
الجوانب مسود الصفحات .

في خضم هذا المعترك الصاخب ،
المائج بالفتنة والمنكر ، ارسل الله نبيه
على حين فترة من الرسل ، فدعا الى
عبادة الله الواحد وجاهد وابلى بلاء
عنيفا ، لسحق الجاهلية وإقصائها
عن قيادة البشرية .

(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم على فترة من الرسل أن
تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل
شيء قدير) المائدة / ١٩ .

أعلن الرسول دعوته الخالدة ، ونشط
في إخماد أنفاس الجاهلية ، مزريا
عليها ، مبطلا عقائدها الوثنية
المخرية ، حاملا بدلا منها إلى البشر ،
صيحة السماء الأخيرة في عالم
الأديان ودنيا الرسالات .. ثم صدع
بالحق في وجوه الطغاة المستبدين
المبطلين وبين لعبدة الأصنام وسدنة
الجاهلية ، مدى ما وصلت اليه
عقولهم من خبل ، ومقدار ما آل اليه
فكرهم من ضلال وتهوس .

(ومن أضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له إلى يوم القيامة

حضارة ربانية وارفة الظلال ، تصنع
الأمجاد وتعلي بنيان الفضائل ،
وترسخ دعائم المساواة ، وتبسط
جناحيها على المعذنين والمنكوبين ،
فتأسو جراحهم ، وتلمم احزانهم ،
وما سعد الناس وطابوا نفسا وقروا
عيننا وما احسوا بنعمة الأمن ،
وتنسموا عبيره .. الا بعد أن تنفسوا
في جو الاسلام الطهور ، واستنشقوا
عطره الزاكي ، وشذاه الفواح .
ولقد أثر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال :

« والله لينصرن الله هذا الدين حتى
يسير الراكب من صنعاء الى
حضر موت لا يخشى الا الله عز وجل
والذئب على غنمه » رواه البخاري .
ثم مرت الأجيال وانصرمت الأحقاب
ودار الفلك دورته ، وتخلي الاسلام عن
قيادة العالم ، بعد أن طارت حقيقته ،
وخفت سناه في قلوب اتباعه ومن
ينتمون اليه فارتكست الانسانية
وانتكست ، وغامت الحقيقة في أودية
الوهم والخيال ، ودب الشقاق في
النفوس ، وزحفت الغواية تدير
الرؤوس وسرت بهارج الفتن تغزو
الانسانية في عقردارها ، وتلهيها عن
مقومات وجودها وأسباب فلاحها ..
وما زالت تتدلى في هذا الدرك ، وتنزل
الى ذاك المستوى الدون .. حتى نفقت
بضاعتها من الأخلاقيات ونفقت
جعبتها من المثل ، وأصبحت على
حافة الهاوية بل ان جاهلية سافرة
مخرية ماجنة اشد في ضراوتها من
أختها الأولى ، تدق بابها وتنزل الى

ويحطموا صروح الجاهلية النكراء ،
ويصرعوا طواغيت الارض تحت
سنايك الحق الاسلامي ، ثم انطلقوا
يؤسسون كيان الأمة الرائدة التي
حملت رسالة التوحيد الى عالم يموج
بالكفر والجهالة ، ونشرت في جوانب
المعمورة عدالة القرآن ، وحضارة
الاسلام ، وشريعته السمحاء ..

وسارت كتائبها الظافرة تقوض
عروش البغي ، وتتل حصونه ، وتنقذ
الأمم والشعوب ، من كل فساد وظلم
والحاد ، حتى علت كلمة الله في آفاق
الأرض . وحكم نظام الاسلام
الحضاري ، الناس جميعا ، في أخوة
باهرة ، ومساواة كريمة ، وعدالة
رحيمة ، وعبودية لله وحده .

لقد افافت الانسانية من كابوس ثقيل
الوطأة ، كاد يكتم أنفاسها ، ويقطع
عنها شرايين الحياة ، ولكن الله
سلم ، فاذا بالصبح ينبثق ، والفجر
ينبثق ، واذا بجادي القافلة ورائد
الجماعة يتقدم في اباء وشموخ ليعلن
انقشاع ليل طال فأرخی سدوله ،
وانجلاء سواد غارت نجومه .

(قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين . يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من
الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم) المائدة / ١٥ و
١٦ .

إن البشرية منذ أن أمسك بزمامها
تلاميذ محمد صلى الله عليه وسلم -
وهم رهبان الليل وفرسان النهار -
واخذت تشق طريقها صعودا الى

ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (ص / ٢٦ .

وهذا عين ما وقعت فيه الانسانية ، حين تحاكت الى الطاغوت ، ونسيت او تناست شريعة الخالق الأعظم ، بما فيها من ضمانات أصيلة للحياة الراقية المتقدمة ، فكان ما نراه من هذا التمزق ، وذلك التطحن المسعور ، الذي اوشك ان يهوى بالبشرية من حلق . وماذا يا ترى عن مسيرة يقودها الشيطان .. إلا أن تخلف وراءها هذا الركام الخفيف من الشقاء والتعاسة والخراب والدمار ؟

(ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) النساء / ٦٠ .

ان الجاهلية وقد أغفى حماة الحق ، وهجع حراس الفضيلة ، ما لبثت أن بعثت من مرقدها ووثبت ناشطة تنفث سمومها ومخازيها ، وتنتشر قبائحها وجرائمها .

ثم ها هي الآن تقود عالما مضيعا في مجاهل الألحاد والشقاء .. فحيثما شرقت او غربت ، سعدت او هبطت بل حيثما وليت وجهك لا تقع باصرتك الا على ظلم صارخ ، ومناكير مسفة ، وحياة هابطة ، اهدرت فيها الكرامات ، وبيع فيها الشرف ، ومحقت على صعيدها المكرمات ، وأصبح الانسان فيها رقيقا مستذلا ،

رحابها .. ولكأني في هذه الفينة أنظر إلى الآية الخالدة من كتاب الله .

(فخنف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) مريم / ٥٩ .

ولكأني في الوقت نفسه ، استمع الى الآية الأخرى وهي تقرر وقوع الفساد في الأرض ، وسريانه في عالم البشر ، وقد اتخذ صورا داكنة ، من جاهلية عامة شاملة .

(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) الروم / ٤١ .

أجل !!! إن العالم اليوم تأخذ بتلابيبه جاهلية محقورة ، مزقت كيانه الأدبي ، وطحنت عواطفه بين رحاها طحنا وافقدته الضمير اليقظ ، وسلبته النظر البصير ، فراح يتخبط في دياجير الفوضى ويحتكم الى قوانين نسجها وحبكها طواغيت أفاكون ، يشرعون للناس ما لم ينزل الله به سلطانا ، في تخرص كاذب ، وافتئات مقيت ..

ويا ويل الانسان ، عندما تغشاه الغواش وتتسلط عليه نزعات الهوى .. ان بطن الأرض خير له من ظهرها . ومن اشارات القرآن النابذة هذا التوجيه الحصيف لنبي عظيم قلده الله أمانة الحكم والقضاء في فترة من الفترات ..

(يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

إن حوادث الانتحار التي علت نسبتهما بشكل ملفت للنظر ، يقع أكثرها في البلاد المتقدمة علميا وماديا كأمریکا والسويد وغيرهما من دول الغرب . ذلك لأن الانسان في هذه البيئات المعقدة ، تفاقمت مشاكله الوجدانية وكثرت عقده النفسية ، واحس انه يعيش في فراغ فكري وعاطفي رهيب ، يعجز عن شغله فراح يتخلص من نفسه ، بعد ان أدرك انه مخلوق يدور في عالم الضياع والشروء وبعد ان عرف - كذلك - انه كائن لا حقيقة له ، في دنيا الآلات ، وضوضاء التروس .

ان الايمان بالله الواحد الأحد والتعرف عليه ، والحب له - جل وعلا - هو الذي يعطي للانسان صمام الأمن ، ورضا القلب ، وصفاء الفكر ، وربو العاطفة ، وإنارة الوجدان .. وهو كذلك - يضيفي على حياته ظلالا من الراحة والسكينة ، تنعش نفسه ، وتبهج خاطره .. وتلك هي سمات العلم في الاسلام .

(هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما) الفتح / ٤

ان العلم في الاسلام يسير في هذه الدائرة الخاشعة العابدة التي تعرف قدرها ، وهي ما تحدثت عنها الآيات الكريمة :

(اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك

تحركه الشهوات ، وتقذف به المطامع .

ماذا بعد أن سلبت الحريات وكملت الأقواء واغتصبت أوطان وطحنت شعوب ، واستعبدت امم وسالت دماء ، ولا شريعة الا شريعة الغاب ، ولا حكم الا لمنطق القوة والعجرفة والصلف والغرور ، وكل هذا في عصر يزعمونه عصر النور والعلم والحضارة والمدنية ؟

ان العلم المخرب المدمر المفلس من القيم ، والذي تجرد من وازع الخوف والمراقبة ، فأزال حقا ، وأوجد باطلا ، ومسح فضيلة ، وأحيا منكرا هو في حقيقته علم متهاو ، يظهر فيه الانسان له مخالب وأظفار ، وأنياب حداد تسلخه من بشريته ، وتحيله الى كائن شرس يقوض أركان الحضارة الحققة ، وتذوي على يديه سمات التقدم المرموق . وهذا النوع من العلم الشارد المغرور المنتفخ الأوداج ، هو الذي تكتوي به الانسانية اليوم ، وتعاني منه ، وتجنّي ثمار ويلاتة المرة : في هذا الصراع الأحمق ، والسبق المجنون الى ابتكار وسائل التدمير والتخريب ، وفي نلكم السعي الحثيث لقهر الأمم وإذلال الشعوب .

إن العلم الحديث قد حول الانسان الى آلة مجردة لا يعرف الا منطق المادة ، ولا يدين الا بمبدأ اللذة ، ولا يؤمن الا بكل ما هو محسوس ملموس ، وهو في غمار هذا كله ، قد نسي ربه ، بل جحد خالقيته في غياب و صلف ، ومن ثم فقد الشعور الزاكي والاحساس الراقى .

الأكرم . الذي علم بالقلم . علم
الإنسان ما لم يعلم (العلق / ١ -
٥ .

فباسم الله نتعلم ولوجه الله ما نتعلمه
وفي سبيل رضا الله نسخر ونبدل ما
علمناه .

تلك نظرة القرآن للعلم ، فهو علم
عاصم يقود الإنسانية ويرعى وثباتها
ويصون سبقها ويبارك خطواتها
ويحفظها في أخلاقها وفضائلها ويدحر
عنها صوت الشيطان ، ويعلي بنيانها
على تقوى من الله ورضوان .

(أفمن أسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه
على شفا جرف هار فانهار به في نار
جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين)
التوبة / ١٠٩ .

وكثيرا ما كان الرسول العظيم عليه
صلوات الله ، يسأل ربه عالي الأخلاق
ويستعيز به من دينئها .
« اللهم إني أسألك ايمانا كاملا ،
وقلبا خاشعا ، ولسانا ذاكرا ، ويقينا
صادقا ، وأعوذ بك من قلب لا يخشع
ونفس لا تقنع ، وعين لا تدمع ، وعلم
لا ينفع » رواه مسلم وغيره .

إن الأرض تجتاحها اليوم موجات
آثمة من الترف والفسوق والفجور ،
والكون كله تسري فيه غاشية من
الكفر والضلال والظلام ، وقامت
الفتن على قدم وساق ، ووقفت
البشرية ترقب في خوف وتوجس ، ما
يتمخض عنه الغد الغامض ،
وماتحملة طيات الغيب المجهول .

وذلك بسبب افلاس القيادات
الجاهلية ، المتحكمة في العالم
وانحراف الناس عن قوانين السماء .
ان العالم تسيطر عليه - منذ زمن -
قيادات مفلسة ذات أنظمة هدامة
مفسدة سواء في الشرق أو في الغرب ،
وهذه القيادات قد دبت اليها
الشيخوخة ومزقت كيانهها عوامل
الترف والرخاوة والفجور ، حتى
أوشكت على الزوال ، وكاد دورها
يؤذن بالانتهاء .
تلك سنة الكون .

ولقد جاء الآن دور الاسلام ، ليقود
العالم الحائر ، وينتشل البشرية
المطحونة المهترئة ، وينقلها من جور
الطغيان - إلى عدالة القرآن ، وإني
على ثقة في الله جل جلاله من مجيء
هذا اليوم ، الذي يحيا فيه الاسلام ،
ويبعث من جديد في قلوب أتباعه حيث
يحكم نظام القرآن ، وتسود دولة
الايمان ، وكما قضى الاسلام
الناهض القوى ، على جاهلية القرن
السادس الميلادي سيقضي بمشيئة الله
وعونه ، على جاهلية القرن العشرين
المظلمة المعتمدة :

(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما
ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك
يضرب الله الأمثال) الرعد / ١٧ .
(ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر
الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم . وعد الله لا يخلف الله
وعده ولكن أكثر الناس لا
يعلمون) الروم / ٤ - ٦ .

كتاب
الشهر

إعجاز القرآن ببين

النظرية والتطبيق

تأليف : الدكتور حفني محمد شرف عرض : الدكتور منير سلطان

وفصاحتها واثتلافها وموسيقاها
ونظمها .

والمعتزلة هم الرؤوس الكبيرة التي
تصدت للدفاع عن القرآن كلاماً
وفلسفة امام المغرضين والحاquدين من
الملل والنحل الأخرى ، ولم يكن الأمر
مقصوراً على المعتزلة بل شاركهم في
المهمة السامية تلامذتهم النابغون
اصحاب ابي الحسن الاشعري ،

وكذا اهل الظاهر ورأئدهم ابن حزم
الاندلسي ، ولم يتخلف الأدباء
والبلاغيون واللغويون ، كل اسهم
بنصيب ، فهي قضية الاسلام
والمسلمين .

قضية كبرى في حياة الاسلام
والمسلمين ، دارت حولها دراسات
ولكنها ما زالت في حاجة الى المزيد ،
انها قضية اعجاز القرآن الكريم ،
وقد تفرغ لها عدد من كبار العلماء
وافردوا البحوث المستفيضة ، كل
يتناولها من زاويته التي يجيد ، حتى
انتهت الى نظرية متكاملة لها
عناصرها وخصائصها .

لها جانب كلامي يتصل باثبات
نبوة الرسول الكريم ومعجزاته ومنها
القرآن ونزوله وجمعه وترتيبه ونفي ما
يوهم التناقض فيه ، وجانب آخر
يتصل بالحديث عن الفاظه

والكتاب الذي تقدمه اليوم اهتم برصد الجانب النظري فتتبع نشأة نظرية الاعجاز وسار معها عبر العصور ، وقفى هذا بدرس الجانب التطبيقي فقدم نماذج من اسرار الاعجاز البياني للقرآن .

اولا : الجانب النظري عبر العصور

بدأت وقفة المؤلف عند اسبق الدراسات القرآنية ظهوراً وهي كتاب « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنى وفيات ٢١٠هـ ، والذي يرجع تأليفه الى سنة ١٩٠هـ ، وظل الباحث مطوفاً بنا الى ان وصل الى آخر كتاب ظهر ١٣٩٠هـ - ولو وضعنا هؤلاء العلماء في دوائر اختصاص - ليست مغلقة - لوجدنا ابا عبيدة بكتابه وكذا الخطابي بكتابه « بيان اعجاز القرآن » في دائرة علماء اللغة الذين ساهموا في المضمار ، بينما نجد من المعتزلة الجاحظ بكتابه « نظم القرآن » والفراء له « معاني القرآن » والروماني له « النكت في اعجاز القرآن » وابن سنان الخفاجي له « سر الفصاحة » والسكاكي له « المفتاح » اما عن الاشاعرة ، فقد ترك لنا الباقلاني كتاب « اعجاز القرآن » وعبد القاهر ترك « الدلائل والاسرار » والرازي له « نهاية الايجاز » والغزالي له « احياء علوم الدين »

ومن اهل السنة ، ابن قتيبة وله « مشكل القرآن » والطبري له « جامع البيان » وعبد الرحمن الشافعي الاصفهاني له « التفسير الكبير » والزركشي له « البرهان » وابن خلدون قد كتب فصلاً طيباً عن الاعجاز في المقدمة ، وابو عبد الله محمد بن ابي زيد المراكشي له « اسماع الصم في اثبات الشرف من جهة الام » والسيوطي له « البرهان » والالوسي كتب « روح المعاني » والقاضي عياض له « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » وهؤلاء هم الابرار بما بذلوه قديماً في بيان اعجاز كتاب العربية الاكبر ، اما المحدثون ، فتعرض « لرسالة التوحيد » لمحمد عبده ولاعجاز القرآن للرافعي و« لساعات بين الكتب » للعقاد ولاعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب

ثانيا : الجانب التطبيقي .

امتازت دراسة الباحث في بيان اسرار اعجاز المعجز ، بأنها ابتعدت عن دوائر العقائد ، والمعروف بأن المعتزلة ذهبوا بعيداً في التأويل وحملوا كثيراً من المجاز في القول ، اصابوا في بعض ما ذهبوا اليه وجانبهم التوفيق في الآخر ، والمعروف ايضاً ان الأشاعرة لم يجرفهم تيار الاسراف في التأويل والتعلق بأسباب المجاز وآثروا ان يكونوا بين ذلك قواماً ، ولاهل الظاهر رأي وللصوفية رأي وللشيعة رأي - اقول - نجح الباحث حين

البلاغة والقرآن

يقول المؤلف « ومن حيث النظم الفريد الملتئم المحبوك نرى صورة عجيبة تعلو فوق آفاق البلغاء وتسمو على مناط فنهم ، ومن حيث الموسيقى ترى فنانيتها يتأثرون بالقرآن ، ومن حيث التصوير نرى فنا عجيبا يسحر اللب ويسيطر على منازع النفس وأهواء القلوب - هذا - بالاضافة الى ما في قصصه من فن باهر وما في اتساق معانيه واتتلاف اغراضه - في السورة الواحدة - من نظام مذهش رائع يسمو على قدرة البلغاء ويعلو على آفاقهم ، فالسورة الواحدة وحدة ونظام مؤتلف مهما كان فيها من كثرة تصريف الحديث وتلوين الخطاب سواء في ذلك الطويلة والقصيرة كأن السورة في اتتلافها وتناسق اوضاعها بناء هندسي قد احكم فنه وزاد اتقانه حتى صار كلا لا يتجزأ ، إذ ليس هناك فجوات او ارتجال في التنقل بين المعاني والاغراض .. فالآية اللاحقة تشد بعروة السابقة برباط محكم لا انفصال فيه ولا انفصام ، والسورة بناء حي متماسك .

وعن معاني القرآن

يقول « قد وصف القرآن رب العالمين المثل الاعلى وذلك لجمعه صفات الكمال فهو الواحد القهار القوي القادر الشديد السميع ، كما ابرز القرآن نعم الله وقضله على عباده فانعم عليهم بالرزق والهدوء والسكينة وخلق لهم الشمس ، والقمر

نأى بنفسه عن ذاك الجرف الهاري ، وقدم لنا تطبيقات فنية جمالية فيها الحيدة وفيها الذوق وفيها ايضا جماع القول الذي لا يختلف فيه مفكر اسلامي له ذوق سليم .

يقول في الفاظ القرآن

من الحقائق الجليلة ان الفاظ القرآن المفردة وجزالتها وسلامة بنيتها وفخامتها تروع كل دارس ، اننا نراها غير متنافرة مستقرة في مكانها بحيث لا يصلح موضعها غيرها ولا يؤدي معناها كاملا الا بها ، مؤتلفة بعضها مع بعض ، موسيقية في ادائها ، موحية في معناها ، واتتلاف الألفاظ بعضها مع بعض بمعنى ان يقرن الغريب بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة كقوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا) فلما اتى سبحانه بأغرب الفاظ القسم ، وهي التاء لأنها اقل ادوات القسم استعمالا ، وابتعدها عن أفهام العامة بالنسبة الى الباء والواو ، اتى بأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الأخبار ، وهي تفتأ فان الفعل « تزال » اقرب الى الافهام واكثر استعمالا من « تفتأ » ثم اتى بأغرب الفاظ الهلاك وهي من جنسها في القرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في اتتلاف الالفاظ « حرضا » فاقتضى حسن الوضع ان تجاور كل لفظة من الألفاظ لتتعامل في الوضع وتناسب في النظم .

وسخرهما لهم ، وجعل الارض نلولا
يمشون في مناكبها ويأكلون من
رزقها - ولم تقف معاني القرآن على
العبادة والتوحيد ، فانها قد اهتمت
بالفرد والجماعة والمعاملات والعلوم
بمعنى انه يشتمل على دروس المواد
العلمية ، اما الأشياء التفصيلية التي
هي من خصائص الانسان فلا علاقة
لها بالقرآن .

التصوير البياني

احتوى القرآن الكريم على روائع
الصور التشبيهية - والذي يلفت
النظر ان هذه الصور قد انتزعت
اجزائها من عناصر الطبيعة ومن ثم
جاء استمرار حيويتها الدائمة
استمرار الطبيعة نفسها كلما وقعت
اعينهم على الاشياء المحيطة بهم
فنحن لا نكاد نجد من تشبيهات
القرآن تشبيها واحدا يدرك جماله
شخص دون اخر ، ويتمثل هذا في
قوله تعالى « الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور يهدي الله
لنوره من يشاء » النور / ٣٥ .

وقد حفل القرآن بعديد من الصور
الاستعارية كقوله تعالى (واشتعل
الرأس شيباً) مريم / ٤ و (ارسلنا
عليهم الريح العقيم) الذاريات /

٤١ و (الر كتاب انزلناه اليك
لتخرج الناس من الظلمات الى
النور) اول ابراهيم والاسلوب
الكنائي ليس بدعا من بين الصور
البيانية ، فلقد حفل الكتاب الحكيم
بضروب شتى منه كقوله تعالى
(وغيض الماء) هود / ٤٤ و
(فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ
الاعين) الزخرف / ٧١ وكقوله
تعالى (وماكنت بجانب الغربي اذ
قضينا الى موسى الأمر) واذا كان
العرب قد جعلوا للكناية مزية على
التصريح ، فانهم لم يجعلوا تلك المزية
في المكني عنه ، فطول القامة وكثرة
القرى لا يتغيران بأن يكنى عنهما
بطول النجاد او كثرة الرماد ، وانما
نكون قد اثبتنا كثرة القرى باثبات
دليلها ومشاهدها وذلك ابلغ من
اثباتها بنفسها .

نظم القرآن

ونظم القرآن قائم على الموسيقى
وعلى الروح المستشفة من هذا
النظم ، انها تخاطب الروح والفاظه
ليست الفاظا فقط بل هي حياة
تضطرب ، فيها زيادة على صوت
النفس الطبيعي في تركيب اللغة
العربية صوت الفكر فيما فوق ذلك الى
صوت الحس في الألفاظ والمعاني
المتثلة من ذلك قوله تعالى (لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت)
البقرة / ٢٨٦ فانه كان يمكن ان
تأتي اللفظتان بغير زيادة فيقال « لها
ما كسبت وعليها ما كسبت » وانما

القرن الثاني دراسة لغوية اي تتعلق بالالفاظ والمعاني واثريهما في النفس « وهذا حكم مطلق بلا عنان وكتاب مجاز اقرآن لابي عبيدة يشهد بأن العرب قد شغلوا بالاسلوب والصور والاخلية وفي محاولة الدكتور زغلول سلام في كتابه « اثر القرآن في النقد العربي القديم » والتي اثبت فيها بوضوح وجود بذور فنون البلاغة من بيان ومعان وبيدع في مجاز ابي عبيدة - في هذه المحاولة دليل على ان القرن الثاني لم يتوقف عند جانب واحد من دراسات الاسلوب .

ومع هذا الحشد الحاشد من العلماء الذين ذكرهم الباحث نسي الزمخشري بكتابه « الكشف » - ولا ادري لماذا اثر الباحث استعمال « التقيت بابي عبيدة وقابلت الرازي » واحيانا يقول « التقيت مع الباقلاني » بينما هي « التقيت بـ » مع ركاكة الاستعمال نفسه .

والباحث يتهم البلاغيين بانهم لم يلتفتوا الى القصص القرآني وذلك لأنه لم يرجع الى الكشف للزمخشري ، وكنت اود ان يتسم البحث بشيء من العمق والايجاز والتخلص الى النتائج في سهولة وابرار الجهد الذاتي والفكر الخاص الذي يتجلى دائما بعد ان تمتلئ النفس من الاغتراف من بحر الآخرين - اما هذه الدراسة فيخيل الي لو ان المرحوم الدكتور حفني مد الله تعالى في عمره الخصيب لأعاد النظر في كثير مما جاء بهذا الكتاب .

منع من ذلك ما يحصل للنظم من العيب واغماض المعنى الذي قصد ، اما العيب فاستثقال تكرار لفظة « كسبت » بغير زيادة في نظم قربت الثانية من الاولى .

وأما الاغماض فلان المراد الاشارة الى ان الفطرة التي فطر الله - سبحانه وتعالى - الناس عليها فطرة الخير ، فالانسان بتلك الفطرة السابقة في اصل الخلق لا يحسن ان ينسب اليه الا كسب الحسنات ، وما يعمل من السيئات يعمل لمخالفته الفطرة ، فكأنه تكلف من ذلك ما ليس في جبلته ، فوجب زيادة التاء التي للافتعال ، فحصلت بزيادتها اماطة العيب عن النظم لمخالفة احدى اللفظتين اختها ، والاشارة الى المعنى المراد ، ليوافق معنى هذا الكلام معنى قوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها) الروم / ٣٠ ومعنى قوله عليه السلام « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه » وبهذا ينتهي بحث المرحوم الدكتور حفني محمد شرف .

واذا سمحت لنفسي هنا ان اسجل بعض ما ند عن الباحث الكبير نتيجة سهو ، فان هذا لا يقلل من شأن واهمية كتاب « الاعجاز البياني بين النظرية والتطبيق » .

ففي ص ٢١ - يقول « ويمكن القول بأن الدراسة القرآنية كانت في

الاستشراق

لقد بدأ الاستشراق عندما ازدهرت الحضارة الاسلامية في الوقت الذي كان الغرب المسيحي يتخبط في ظلمات الجهل والفساد والضلال ، ولقد أعجب بعض رجال الغرب بحضارة المسلمين فتوجهوا الى البلاد الاسلامية ينهلون من ثقافتها . وما لبث الرهبان أن سلكوا هذا الطريق ولكن بأساليب معوجة ، اذ اهتموا بالثقافة العربية الاسلامية ، ليس حبا فيها ، ولكن لغاية في انفسهم ، هي تشويه الاسلام ، وكان أول المستشرقين منهم ، هو الراهب الفرنسي جربرت الذي انتخب بابا

ان كثيرا من المسلمين لا يعلمون أن غالبية المستشرقين وان اختلفت أوطانهم ولغاتهم الا أنه اتفقت أهدافهم وغاياتهم على أمر واحد ، هو النيل من الاسلام ونبيه ، ولو كان ذلك عن طريق تشويه الحقائق واختلاق الأباطيل والعيوب وتلفيق التاريخ وتفسير حوادثه تبعا لأهوائهم ورغباتهم مدفوعين في ذلك بحقدهم الدفين .

وان نظرة خاطفة على تاريخ الاستشراق كفيلا باثبات ذلك الذي نقره .

نشأته وأهدافه

للمستشار

علي عبد الله طنطاوي

وهكذا كانت الكنيسة دائماً من وراء نشاط الاستشراق تؤيده وتؤازره ، كما أنها كانت تقوم بدورها المباشر في تشويه الاسلام وتزييف تاريخه ، ليتسع لها المجال لتصوير النبي صلى الله عليه وسلم على خلاف صورته التاريخية ، كما أنها أحرقت نسخة القرآن الكريم في البندقية عام ١٥٣٠م وحرم البابا اسكندر طبعه وترجمته ، واستمر الحال على هذا الشأن حتى جاءت الحملات الصليبية بقصد القضاء على المسلمين وتقويض حضارتهم ومحو تراثهم ، ولكن الله عز وجل رد كيدهم الى نحورهم فعادوا

لكنيسة روما عام ٩٩٩م بعد تعلمه في معاهد الاندلس وعودته الى بلاده ، ومن هؤلاء أيفاء بطرس المحتوم عام ١٠٩٢ : ١١٥٦م وجيراردي كريمون ١١١٤ : ١١٨٧م .

وهكذا لم ينشأ الاستشراق كما يتصور البعض لخدمة العلم والمحافظة على تراث الشرق من الضياع وإنما بدأ أول ما بدأ في رعاية الكنيسة الكاثوليكية وخضع لاشراف دقيق منظم من كبار أعبارها وكان الرهبان والعقاد الرسوليون هم جنوده الأولون .

مدحورين يجرون وراءهم أذيال الخيبة والفشل .

ورأت هذه الحكومات الصليبية بعد ذلك أن تجرب سلاحا غير سلاح السيف الذي فشلت فيه ، فبدأت تجرب سلاح الفكر والقلم تحت ستار البحث العلمي ، وقد وجد هؤلاء الحكام في المستشرقين ضالتهم المنشودة .

وبدأ عهد جديد تمثل في التعاون التام بين ملوك أوروبا والكنيسة على شد أزر المستشرقين والتمكين لهم في مهمتهم ، حتى أضحي المستشرقون في بعض الأوقات يتبعون وزارة الخارجية والمستعمرات .

وعندما احتلت أوروبا بلاد الاسلام ، قام الغزو الفكري الصليبي بنشر سمومه وتحريفاته وأباطيله بين أرجاء الوطن الاسلامي ، ومن المحزن أن بعض المسلمين المتولين بعض المناصب سيما التربوية انطلت عليهم هذه السموم في شرابها المعسول ، فأخذوا يرددونها ، خاصة في دور العلم مما كان له أوخم الآثار .

ورغم استعمال هؤلاء المستشرقين أقنعة براقة وشعارات زائفة في الوصول الى غايتهم المنشودة ، الا أن بعضهم لم يستطع اخفاء ما تطفح به قلوبهم من حقد على الاسلام ونبيه ، فتمادوا في كذبهم وافترائهم الى حد القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم هما سبب انحطاط المسلمين .

وفي ذلك يقول المستشرق الفرنسي كيمنون « ان الديانة المحمدية جذام

تفشي بين الناس ، وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا ، بل هو مرض وشلل عام وجنون ذهولي ، يبعث الانسان على الخمول والكسل ولا يوقظه منهما الا ليسفك الدماء ويدمن على معاقرة الخمر ، ويجمع بين القبائح ، وما قبر محمد الا عمود كهربائي يبعث على الجنون في رؤوس المسلمين » .

ويرى هذا المستشرق وأمثاله كثيرون المسلمين وحوشا ضارية ، ويعتقد أن من الواجب اباداة خمسهم والحكم على الباقيين بالأشغال الشاقة وتدمير الكعبة ووضع ضريح محمد في متحف اللوفر .

ويقول وليم جيفورد « متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب ، يمكننا أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة والتي لم يبعدها عنه الا محمد وكتابه » ؟؟

ومن نافلة الحديث القول بأن مثل هذه الآراء لا يمكن أن تصدر الا من جاهل بأحكام الاسلام ، أو من عدو حاقد عليه أو من مكابر ضال لا يقنع بدليل أو برهان ، إذ أن الواقع والتاريخ خير شاهد على عكس ما يقرره هذان المستشرقان وأمثالهما ، ويكفينا ردا على هذه الأباطيل آراء بعض المستشرقين مثل السير وليم موبر الذي قال :

« امتاز محمد بوضوح كلامه ويسر دينه ، وأنه أتم من الأعمال ما يدesh الألباب فلم يشهد التاريخ مصلحا أيقظ النفوس ، وأحيا الأخلاق ، ورفع شأن الانسانية في زمن قصير ، كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم . »

النظم التي خلفتها المسيحية فكانت تعمل على الفرقة والانهيال بدلا من الاتحاد والنظام وبين مظاهر هذا الفساد الشامل ولد الرجل الذي وحد العالم جميعه .

ويقول المستشرق الأمريكي فيلكو « كان عقل محمد النبي من العقول الكبيرة التي قلما يوجد بها الزمان . كان يعامل الصديق وغيره والقريب والبعيد والغني والفقير والقوي والضعيف بالمساواة والانصاف » .

ومما يصور حقد المستشرقين على الاسلام اصدق تصوير هو ما قاله المستشرق لورانس براون : لقد كنا نتوجس خوفا من شعوب مختلفة لكننا بعد طول الاختبار لم نجد ما يبرر قلقنا تخوفا من الخطر اليهودي والخطر الشيعي والخطر الأصفر الا أن هذه المخاوف لم تستند الى أي أساس .

لقد وجدنا اليهود أصدقاءنا ، ورأينا البلاشفة حلفاءنا ، أما الخطر الأصفر فهناك دول كبرى تتكفل بالقضاء عليه ، ولكن الخطر الحقيقي يكمن في نظام الاسلام وفي قدرة هذا الدين على التوسع والاختضاع وفي حيويته انه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي ..

والغريب أن عين الحقد التي ينظر بها هذا المستشرق للاسلام ، جعلته يعتبر انتشار الاسلام توسعا ويظن أن مبادئه المقنعة اخضاعا .

ولقد رأى بعض المستشرقين أن هجومهم السافر على كتاب الاسلام ونبيه لن يحقق لهم غاياتهم وأهدافهم فلجأوا الى أسلوب الداراة والمواراة ،

ولا شك أن هذه كلمة حق وانصاف ، وان كنا نود أن نضيف أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس مصلحا فحسب ، كما قرر المستشرق وانما هو نبي ورسول .

ويقول المفكر الفرنسي الكبير روجيه جارودي في محاضرة القاها بدار الأهرام في نوفمبر ٦٩ « ان الفتح العربي لم يكن غزوا ولم يكن استعمارا ، انه أوجد في كل بلد فرصة لخلق حضارة من صنع الاسلام ملتحما بالحضارة المحلية » .

ويصف المستشرق الأمريكي ادوارد رمسي حالة العرب قبل البعثة المحمدية وبعدها فيقول :

كانت بلاد العرب غارقة قبل نبوة محمد في أحط الدركات حتى ليصعب علينا وصف تلك الخزعبات التي كانت سائدة في كل مكان .

وكان العرب يعيشون في جو فاسد مملوء بالغبار والميكروبات الاجتماعية حتى أن مجرد ذكر هاتيك الأيام تقشعر منها النفوس .

وهنا بزغ فجر عصر جديد ، وبشرت الأيام بسطوع شمس العرفان وانقشاع سحب الجهالة المظلمة ، وبالأجمال أتى الوحي من عند الله العلي القدير الى رسوله ونبيه الكريم محمد بن عبد الله ، ففتحت حججه العقلية أعين تلك الأمة الجاهلة .

ويقول ونيسون في ذلك أيضا « كان العالم على شفا جرف هار من الفوضى ، لأن العقائد التي كانت تعين على اقامة الحضارة قد أنهارت . أما

الذي هو أشد خطرا وأكثر فتكا ومن هذا الأسلوب الذي سعوا الى استعماله ، محاولتهم صرف المسلمين عن لغتهم العربية التي أنزل بها كتابهم ، وذلك عن طريق الدعوة الى استعمال اللهجات العامية بدلا من اللغة العربية الفصحى .

وقد نادى بعضهم باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية . وقد ظهرت هذه المحاولات عام ١٨٨٢م وقد ردها من أبناء العرب بعض المذوعين والحاقدين زاعمين أن اللغة العربية سبب من أسباب التخلف عن ركب الحضارة ، ولا زال هؤلاء الأعداء يحاولون بعث هذه الأفكار ومن ذلك ما حدث في مؤتمر برمانا بلبنان المنعقد في شهر يونيو ١٩٧٣ .

وغني عن البيان أنه لا غنى للمسلم عن اللغة العربية الفصحى في معرفة دينه واقامة عبادته وشعائره وتلاوة الكتاب المنزل على نبيه ، وان من قصد صرفه عنها انما قصد أن يصبح الاسلام مهجورا وفي ذلك يقول الكاتب الاسلامي الكبير المرحوم محمود عباس العقاد :

« زوال اللغة العربية لا يبقي للعربي أو المسلم قواما يميزه من سائر الأقوام ، ولا يعصمه أن يذوب في غبار الأمم فلا يبقي له باقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا ايمان » .

ويقول هنري لاوس « ان اللغة العربية عندي من أهم دواعي وحدة الثقافة بين المسلمين وأهم أسباب تفوق هذه اللغة أنها اللغة الرسمية

ولغة الدين ولا بد لفهم القرآن والحديث النبوي من معرفة اللغة معرفة دقيقة » .

وليت هؤلاء الذين انساقوا وراء غوايات المستشرقين تدبروا قبل انسياقهم قول المنصفين منهم مثل ماسينيون أستاذ اللغة العربية بجامعة السوربون حيث يقول: « أن اللغة العربية بفضل تركيبها قادرة على التجريد والنزوع الى الكلية والشمول ، ومن هنا كان للعرب الفضل في استكشاف رموز الجبر والمسلسلات الحسابية ، وهي لغة وعي ولغة شهادة وينبغي انقاذها سليمة بأي ثمن لتصبح اللغة الدولية المستقبلية » .

ويقول سارتون « كانت لغة العلم الارتقائية للجنس البشري حتى لقد كان ينبغي لأي انسان اذا أراد أن يلم بثقافة عصره وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية » .

وهكذا اختلفت أساليب المستشرقين وتعددت وسائل غزوهم الفكري محاولين النيل من الاسلام ، ولكن لا يفوتنا القول بأن مجموعة منهم كانوا أصحاب ضمائر حية ، فأبوا الا أن يسروا حقيقة ما انتهت اليه دراساتهم الطويلة ، وبحوثهم العميقة ، فكانت كلمة حق في الاسلام ساعدت على تصحيح بعض أفكار الغرب الخاطئة عنه ، ومن هؤلاء المستشرقين من اعتنق الاسلام وحسن اسلامه ، ومنهم من ظل على عقيدته رغم التزامه بالتجرد والامانة العلمية في كتاباته .

قصة إسلامية

الرَّجُلُ الَّذِي
اهْتَزَلَهُ

عرش الرحمن



للاستاذ خميس عواد عودة

خذها مني ، وأنا ابن العرقة

قالها حبان وانطلق سهمه من قوسه ، غابرا خندق سلمان ، يمزق الهواء بقوة ، قاصدا سعدا ، حامل لواء الأنصار قاصابه ، وقطع وريده .
انبتق منه الدم ، يجري سريعا ، سرعة النبال المتراشقة منسابا انسياب السهام الطائرة حوله . فسقط يتلوى ألما ، ويتمتم بكلمات يكاد يسمعها رفيقه ..

— حرق الله وجهك في النار .

قالها سعد بن معاذ متجها ببصره صوب الرامي ، هناك شمال الخندق .

وتحلقتة جماعة من المسلمين ، يفحصون جرحه . عيناه زائغتان ، بينما تتمتم منه الشفتان ..

– اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئاً فابقني لها ، فانه لا قوم أحب الى أن أجاهد من قوم آذوا رسولك ، وكذبوه ، وأخرجوه . وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تفر عيني في بني قريظة .

وسكنت شفتاه ، وارتحى جفناه ، وراح في غيبوبة ، وبدأ الدم تخف سرعته ، وتقل كميته حتى وقف النزف تماماً قبل أن تحاول رفيدة شيئاً مع الجرح .

أفاق سيد الأوس ، ونظر الى جرحه وقد جف وتحسس الدم وقد كف ، فاكتسى وجهه بمزيج الفرح والجد ، فقد فهم من البرء السريع ان الحرب لم تنته ، وان بني قريظة حان أمرهم . وتابع اخبار المعركة راقداً تحت خيمة رفيدة ، والمناوشات بالسهم والرمح مستمرة .

قفز مشرك الى قاع الخندق يختال فوق فرسه صائحا ..
– هل من مبارز ؟ هل من مبارز ؟

توقفت الحركة تماماً ، وصمت الجميع على جانبي الخندق ، من هذا ؟ عمرو بن عبد ود ؟! الفارس الكفاء لآل ؟!! قفز بخفة ابن العشرين رغم سنوات عمره التسعين . قفز الذي يجبن الرجال عن منازلته ، خوفاً ورعباً . قفز عمرو بفرسه ، وحوله ابطال مغاوير ، يشدون ازره ويقودون غطفان ، وبني مرة ، وبني أسد ، وعلى رأس هؤلاء وهؤلاء قريش . عشرة آلاف مقاتل يحركهم الحقد ، ويدفعهم الشيطان لمحاصرة النور .

برز علي بن ابي طالب في السبحة يتقدم الى المقاتل الكفاء لآل مجيباً سؤاله . تفرس فيه عمرو بن عبد ود ، طويلاً ، ساخراً ، مستنكراً ثم قال مستهزئاً ..
– لم يا ابن اخي ؟ والله ما أحب ان اقتلك .

– ولكنني والله اني احب ان اقتلك .

كان رد علي شرارة اشعلت سخط ابن عبد ود ، فزمجر ، وعفر ، وقفز مجنوناً ، تاركاً فرسه ، وعقره بسيفه ، واستعد للنزال – مغروراً – دونه . قفزت القلوب الى الحناجر ترقب السبحة . وتوقفت العيون في محاجرها ، تشاهد – فرقة – المعركة . وسعد بن معاذ تحت خيمة الجرحى يتابع ما يدور متحسباً ذراعه المصابة ، متأماً لمكانه هنا بعيداً عن القتال .

الموقف ألهب الجو ، فأسرع أحد النصحابية ينقل ما يدور إلى سيد الأوس الجريح . عيناه معلقتان بشفتي الصحابي يصف المعركة .

الدماء تسيل على الوجه الكريم ، ابن عم رسول الله يتراجع امام ابن عبد ود . درقة « علي » تحمل آثار ضربة هائلة من سيف جبار . كريم الوجه يتراجع .

وسعد الجريح يتميز من الغيظ ، قعيد ، يسمع الصحابي يتابع الوصف .. عمرو يتقدم بضربات متلاحقة في اصرار ، ابن ابي طالب يتراجع . وعيناه مركبتان على سيف عمرو . خطوات للامام تقابلها خطوات الى الخلف ، صدر متقدم بكفره ، وآخر متأخر بمكر . ابن عبد ود بضرباته السريعة المتتالية يتفادها « علي » بذكاء . شك الكافر في تراجع « علي » الذي استمر يتحرك الى الخلف . فزع الكافر من هذا التقهقر ، خال احدا يتسلل خلفه ، فالتفت المشرك سريعا ، سيف « علي » اسرع . اطاح بساق الفارس الكفاء لآل ، تمت الخدعة التي حاكها علي بن ابي طالب ، امسك عمرو المترنح ساقه مذهولا وقذف بها « علي » المخادع ، المنتصر ، والفارس الذي كان كفءا لآل سقط في بركة من دمائه ، عيناه جاحظتان خلف زملائه الفارين ، فانكفاً يتخبط في الأرض ، واناشيد المسلمين تعلو .. الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

هلل سعد ، وكبر ، وأراد النهوض ، لكن ضعفه اقعده من جديد الى الأرض .

ارخى الليل سدوله ، فشمّل السكون الجميع ، وهجع كل الى سلاحه ، يصلح منه ، ويشحذه ، ثم ينال قسطا من الراحة ، حتى تبزغ شمس يوم جديد .

المشركون عبأوا رجالهم ، وفرقوا كتائبهم ، ونحوا الى رسول الله كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد ، فصمد المسلمون ، وقاتلوا ساعات طويلة الى هوى من الليل ، ورجع الفريقان الى منازلهم منهوكين .

وبدأت كتل الظلام تجثم على المكان ليست جحافل الليل المعتادة التي تخيم على الكون كل مساء ، لكنها الليلة زخات كزخات المطر ، تنهمر ، صفوفا متراصة ، وتشكيلات عجيبة ، لو رآها انسان لظنّها جيشا عرمرما في الطريق الى معركة حاسمة ، لكن التعب غلب الجميع فاستكانوا للنعاس ولم يروا الزخات التي حجبت نور القمر ، لم يشاهدوا ملائكة السماء ، جاءت في دفعات متتابعة ، تنزل شمال الخندق ، يواكبها ريح صرصر ، وتظللها سحببات داكنة ، تجمعت من كل فج ، وتحلقت فوق سماء المعركة ، فأظلمتها ، اما الرياح فجاست مع جنود السماء وسط خيام الأحزاب فاقتلعتها ، والقذور اكفاتها ، والنيران أطفاتها .

ثم هبطت جحافل الليل المعتادة تنضم إلى الملائكة المقاتلين يلقون الرعب في قلوب الأحزاب ، وينشرون الظلام والفرع بين صفوف قريش ، وحلفائها من غطفان ، وبني مرة وبني أسد ، حتى إن أبا سفيان انزع قلبه هلعا فصاح ..

— يا معشر قريش .. إنكم والله ما اصبحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع .. و ..

لكن صرصرة الرياح غطت صراخه ، ولم يعد يسمع صوته ، وزاد الهرج والمرج ، وقطعت الابل مرابطها ، وفزعت الخيل الى كل اتجاه ، وعاد صوت أبي سفيان مع هبوب الرياح يعلو .

— لا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فاني مرتحل .
وتنفس الصبح عن مكان ساكن ، وجو جميل ، فقد تبدلت عاصفة الأمس الى صفاء . ونظر المسلمون فلم يجدوا احدا من جموع العدو الحاشدة ، فقد ارتحلوا قبل اشراقة الصباح ، جرح سعد ما زال حيا ، فيه ألم ، غير أن النرف توقف ، والسكينة والرضا باديتان على محياه ، وطرق سمعه حديث الرسول الكريم .

— لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة ، الان نغزوهم ولا يغزوننا .
هلل وجه سعد ، وتابعت عيناه جموع المسلمين وهم يتجهزون لبني قريظة ، وعاد هو الى المدينة محمولا على دابة ، حتى استقر في المسجد تحت خيمة رفيدة مع الجرحى . تمضي به الأيام بين أغفائة وإغماءة ، ولم يعد يقوم من رقدته الا للصلاة او لقضاء حاجة ، او ليسمع أخبار الحصار الذي فرضه رسول الله على اليهود من بني قريظة ، حتى أتاه رسول رسول الله يخبره نزول بني قريظة على حكمه فيهم .
هب كالاسد الجريح ، لا يقوى على الحركة فحملوه على دابة في الطريق الى رسول الله .

وتحركات الصور بطيئة في خياله ، وعادت به الذاكرة الى ايام الخندق العصبية ، عندما ارسله الرسول مع سعد بن عبادة في نفر من أصحابه الى بني قريظة ، ليعرف حقيقة نقضهم لعهدهم مع رسول الله ، فجاءت كلماتهم ترن الآن في اذنيه ، كما كانت تقال حالا ..
— لا عهد له عندنا .

فجعل يناشدهم الوفاء ، ويحذرهم عاقبة الخيانة والغدر ، ولكنهم افحشوا له في القول وشاتموه .

وتتتابع الصور الاليمة امام ناظري سعد الجريح ، صور حية مثل جرحه الحي . حاول مشاتمهم ، غير ان رفيقه منعه قائلا ..

— دع عنك مشاتمهم ، فالذي بيننا وبينهم أكثر من ذلك .

وتتحرك هذه الصور ، كما تتحرك به الآن دابته البطيئة وسط المحاربين المؤمنين . ويتطلع الجميع ناحية الدابة تمشي وسطهم تشق طريقها ببطء ، ويفسح لها جمهور المسلمين الطريق حتى اقتربت من نهاية الطريق ، تحمل الجريح العظيم . وتركزت الأنظار عليه ، وقد اكتسى وجهه بالضعف ، ومالت عليه جماعة من الأوس ترجوه .

— احسن في مواليك .

ويجيب في حزم ..

– لقد آن لسعد الا تاخذه في الله لومة لائم ، وصعد الى ذاكرته كلام سعد بن عبادة ..

– دع عنك مشاتمتهم فالذي بيننا وبينهم اكثر من ذلك . فجعل يكرر عبارة ابن عبادة بصوت خفيض ، حتى وصل الى حيث ينتظره رسول الله ، فاستقبله يفسح له الطريق قائلاً ..

– قوموا الى سيدكم .

وكان مئات من الطير وقفت على رءوس الصحابة ، وساد السكون والصمت الجميع ، ينتظرون الحكم ، ينتظرون ما ينطق به سيد الأوس ، واعلن : – إني أرى يا رسول الله أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذراري والنساء ،

وهكذا خلت المدينة ممن لا عهد لهم ، وتطهرت يثرب ممن غدروا برسول الله والمسلمين ، ونقضوا عهدهم في زمن القتال .

علا الاطمئنان وجه الجريح ، سيد قومه ، فقد عاش حتى جاهد القوم الذين آذوا رسول الله وكذبوه واخرجوه ، وانفجر الدم من عرقه المصاب ، غزيرا غزيرا ، كما لو كان جرح الآن . فاحتضنه الرسول ، والدماء تتفجر كينبوع ، وسال الدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابو بكر الصديق يهرول ، وقد فوجيء بما رأى فتحرك لسانه ذاهلا ..

– وانكسار ظهره .

غير أن النبي الكريم يمنعه ..

– صه .

ويغيب سعد الجريح في غيبوبة هادئة ، مسلما أمره لله ، راضيا بقضائه . ويتركه الرسول في اغمائه لأمر من أمور المسلمين ..

وبدأت قوافل الملائكة تهبط من السماء ، حتى بلغ عددهم سبعين ألفا ، ما وطنوا الأرض من قبل ، يتقدمهم أمين الوحي ، جبريل ، معتجرا عمامة من استبرق . واتجه الى الرسول يسأل ..

– يا نبي الله .. من هذا الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له عرش الرحمن ؟!

فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم سريعا ، يجر ثوبه ، يهرول صوب سعد ، فوجده قد قبض .

ويتحرك الموكب العظيم ، نبي الله ، صحابة رسول الله ، مهاجرون ، وأنصار ، يحفهم سبعون ألفا من الملائكة ، في جنازة سعد بن معاذ ، التي هدأت نفسه بتكريم الله له ، وقرت عينه في بني قريظة .

وعاد الرسول من جنازة سعد ودموعه تحادر على لحيته وأشار النبي الأمين وهو يقول :

– وبحق أعطاه الله ذلك .



مجتمع الانفساق

والمجتمع باكتساب الفرد الشخصية الجماعية . وقد ركز القرآن الكريم على خلق هذه الشخصية الجماعية للفرد بتربيته تربية فكرية وعملية ترسب في أعماقه قيم الجماعة وتغرس في ضميره كل مظاهر التعاون والتضامن التي تجعل المواطنة الحقبة تنبع من داخل الفرد وتنعكس على كل تصرفاته الخاصة والعامة بوحى من الضمير الذي رباه الايمان وصيغ كل معاملاته بصيغة الموضوعية المستندة من خشية الله التي هي المعيار الأوحد الذي تقاس به الأعمال متى بلغ المؤمن درجة الاحسان التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) رواه البخاري وليس من دليل على هذه الصياغة الجماعية للفرد أبلغ من التركيز على فكرة الانفاق في القرآن الكريم . فإن الحديث عن الايمان النظري

سمة الاسلام التكامل والتوازن بين قوى النفس الحسية والمعنوية . وهو في ذلك تعبير عن تكامل الشخصية الانسانية . فكما أننا لا نستطيع فصل جسد الانسان عن روحه فأننا بالمثل لا نستطيع فصل الدين عن الدنيا في نظام الاسلام . وذلك ملحوظ في كل ما أتى به القرآن الكريم من احكام وتعاليم . فالعبادة فيه مقرونة بالعمل كما تقتزن النظرية بالتطبيق . والايمان فيه مقرون بالسلوك كما تقتزن حياة الفرد الخاصة بحياة مجتمعها العامة . وبهذا الربط العضوي بين طاقات الانسان الروحية والمادية وتوفيقه بين باطنه وظاهره ومزجه بين العقيدة والمسلك اعاد الاسلام صياغة الفرد البشري ووصل بينه وبين مجتمعه برباط من التعادل والانسجام امتزجت فيه فردية الفرد بجماعية الجماعة بحيث انصحت ثنائية الفرد

والإبشكار

للدكتور . عون الشريف قاسم

ويجعل بلوغ مرتبة البر التي هي من أعلى درجات الإيمان مرهونة بالانفاق كما جاء في قوله تعالى في سورة آل عمران : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) من الآية/ ٩٢ وليس الانفاق الوارد في هذه المواضع التي تتجاوز السبعين مقصودا به الزكاة الواجبة فحسب بل هو دعوة عامة إلى البذل والانفاق بما يفوق الفرض الواجب مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن في المال حقا سوى الزكاة) . وقد رغب الله في الانفاق وحث عليه ووعد المنفقين خيرا في قوله الكريم : (وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) البقرة/ ٢٧٢ وأنه سيخلق له كما جاء في قوله تعالى : (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) سبأ/ ٣٩ وقال تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع

والحدث على فعل الخير بالكلام والموعظة قد يؤثر تأثيرا وقتيا على بعض النفوس ولكنه ما لم يقتصر بالعمل قلن يؤتي ثماره الباقية . ومن ثم قرن الله سبحانه وتعالى الإيمان بالانفاق في كثير من آيات القرآن الكريم التي تكررت فيها فكرة الانفاق في أكثر من سبعين موضعا . كقوله تعالى في سورة الحديد : (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) من الآية / ٧ وكقوله تعالى في سورة النساء : (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله) من الآية/ ٣٩ . بل هو يذهب إلى أكثر من ذلك في سورة البقرة حيث يجعل الانفاق علامة لازمة من علامات التقوى في منزلة واحدة مع الإيمان بالغيب وإقام الصلاة فيصنف المتقين بقوله الكريم : (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون) الآية / ٣

سنا بل في كل سنبله مائه حبه والله
يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم) البقرة/ ٢٦١ والانفاق ليس
مقصودا لذاته وانما هو موصول
السبب بفتائجه الاجتماعية الخيرة
التي تصل بين الناس برباط المحبة
والالفة والتعاون ، ولذلك فقد فصل
القرآن الكريم القول في الجو النفسي
الذي يحقق به الانفاق هذا الأثر
المطلوب ، كما في قوله تعالى :
(الذين ينفقون أموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا
أذى لهم أجرهم عند ربهم)
البقرة/ ٢٦٢ . وقال تعالى : (لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
كالذي ينفق ماله رياء الناس)
البقرة / ٢٦٤ ، ونعى على أجلاف
العرب مسلكتهم المكروه في الانفاق في
قوله الكريم : (ومن الأعراب من
يتخذ ما ينفق مغرما) التوبة/ ٩٨
وبين في كثير من المواضع أن يتجه
الانسان بما ينفق إلى الله : (وما
تنفقون إلا ابتغاء وجه
الله) البقرة / ٢٧٢ وبين منهج
الاسلام في الانفاق باتباع سبيل
التوسط : (والذين اذا أنفقوا لم
يسرفوا ولم يقتصروا . وكان بين ذلك
قواما) الفرقان / ٦٧ وان يكون ذلك
في كل الأوقات في السر والعلن :
(الذين ينفقون أموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية) البقرة/ ٢٧٤
(قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية) ابراهيم/ ٣١ وفي السراء
والضراء : (الذين ينفقون في

السراء والضراء والكاظمين
الغيظ) آل عمران/ ١٣٤ ولفضل
الانفاق في تركيز دعائم المجتمع المسلم
وتسابق المسلمين فيه للفوز بثمراته
الطيبة تحدث القرآن الكريم عن أولئك
المسلمين الفقراء الذين حال فقرهم
دون الانفاق ووصفهم بقوله الكريم :
(تولوا وأعينهم تفيض من الدمع
حزنا ألا يجدوا ما ينفقون)
التوبة/ ٩٢ وأزال حزنهم بقوله
تعالى : (ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون حرج إذا نصحووا الله
ورسوله) التوبة/ ٩١ . وقد روى أبو
ذر رضي الله عنه (أن أناسا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم : يا رسول الله ذهب أهل الدثور
(أي الأغنياء) بالأجور ، يصلون
كما نصلي ، ويصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال :
أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟
إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة
صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل
تهليلية (قول لا اله الا الله) صدقة ،
وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن
منكر صدقة ، وفي بضع (أي النكاح
والجماع) أحكم صدقة ، قالوا
يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته
ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو
وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟
فكنلك إذا وضعها في الحلال كان له
أجر) رواه مسلم ويتضح من تلك
قيام المعنويات مقام المحسوسات في
ميزان الاسلام وقيام المحسوسات
مقام المعنويات لأنهما وجهان لحقيقة

واحدة هي حقيقة الايمان الذي يمتزج فيه القول بالفعل والعقيدة بالعمل مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل) .

بهذا التركيز العظيم على الدعوة لبذل المال في سبيل الآخرين أصبح الانفاق الركيزة العظمى للعدالة الاجتماعية في المجتمع المسلم ، ويدافع من ذلك رأينا أغنياء المسلمين ينفقون جل أموالهم في سبيل الله وفي سبيل مجتمعهم مثلما فعل أبو بكر في إنفاق ماله ، ومثلما فعل عثمان بن عفان في تجهيز جيش العسرة الذاهب إلى مشارف الروم ، ومثلما فعل عثمان أيضا عندما أقبلت قافلته التجارية من الشام إلى المدينة وهي محملة بالطعام في زمان ضيق ومجاعة فأقبل عليه التجار يسأومونه فرفعوا ثمنها مرة ومرتين وثلاثا حتى بلغوا خمس مرات وفي كل مرة يقول لهم لقد أعطيت أكثر من ذلك . فلما يسأوا قال لهم : « إن الله ضاعف لي ثمنها عشر مرات » وفرقها جميعها على أهل المدينة دون ثمن . ولعله لهذا السبب لا نجد في تاريخ الاسلام والمسلمين ذلك الصراع المرير بين الاغنياء والفقراء الذي غالبا ما يسود المجتمعات التجارية ، وقد بلغ المجتمع المسلم درجة عظيمة من التطور التجاري وكثرت فيه الثروات ولكن فضيلة الانفاق التي غرستها تعاليم الاسلام في النفوس وجعلتها المعيار الحقيقي لصحة الايمان كانت

تدفع بالأغنياء والفقراء على السواء لبذل ما فضل عن الحاجة ابتغاء وجه الله الذي حذرهم من اكتناز الثروات في قوله تعالى في سورة التوبة (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) الآية/٣٤ وبذلك عم التراحم والتواصل والمساواة بين المسلمين . والواقع أن غاية الاسلام من الانفاق لا تقف عند تحقيق مجتمع المساواة فحسب وإنما تتجاوزته لتحقيق مجتمع الايثار مصداقا لقوله تعالى : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) الحشر/٩ وبهذا الايثار ونكران الذات ومشاركة الآخرين فيما نملك أصبح شعار المسلمين قوله تعالى : (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) . وقد أدى ذلك إلى حفظ التوازن الاجتماعي وإلى التعاون الحقيقي النابع من إلزام الضمير الذي يجعل من يملكون ينفقون على من لا يملكون عن طوعية واختيار وبدون قسر أو إكراه . وما أحرانا في مجتمعنا إلى هذه السمة المميزة لحضارة الاسلام التي حفظت لمجتمعنا توازنه وتعاطفه فنسعى إلى التمكين لها في حياتنا الخاصة والعامة ونكتشف من الأساليب ما يجعل أثرها أبقي وأنفع لنحقق قول الله تعالى فينا : (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) الشورى/٢٨ صدق الله العظيم .

مائة القارئ

العدل والاحسان

كان المنصور - الخليفة العباسي - يجلس للقضاء بين الناس ، فجاءه والاه برجل اذنب ، فأمر بقتله ، فقال الرجل : إن الله يأمرك بالعدل والاحسان ، فان اخذت في غيري بالعدل فخذ في بالاحسان .

فأمر المنصور باطلاق سراحه ، وعفا عنه .

في طلب الرزق

○ دعا اعرابي ربه فقال : اللهم ان كان رزقي نائيا فقربه او قريبا فيسره او مبسرا فعجله او قليلا فكثره او كثيرا فتمره ..

جاء في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر ، كبر ثلاثا ، ثم قال : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ، اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل » .
وإذا رجع قالهن وزاد قيهن : « أيهون تأيئون عابدون لربنا حامدون » .

دعاء السفر

قبلة المسلمين

قال تعالى : « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » .

الآية ١٤٤ من سورة البقرة



التكبير

رددوها دعوة مبصرة
واجعلوا التكبير فيكم قبسا
ترفع التقوى لمن ضل منارا
لا يصون الحق أو يحفظه
ينشر النور على درب الحيارى
غير من يرجون لله وقارا

قال علي كرم الله وجهه :
من أمضى يومه في غير حق قضاء ، أو
فرض أداء ، أو مجد بناء ، أو حمد
حصله ، أو خير أسسه ، أو علم اقتبسه ،
فقد عقى يومه .

قد عقى يومه

قال الأحنف بن قيس
الكذب لا حيلة له ، والحسود لا راحة له ،
والبخيل لا مروءة له ، والملول لا وفاء له ، ولا
يسود سنيء الأخلاق ، ومن المروءة إذا كان
الرجل بخيلا أن يكتم ذلك ويتجمل .

تجنب هؤلاء

الواقعية

في

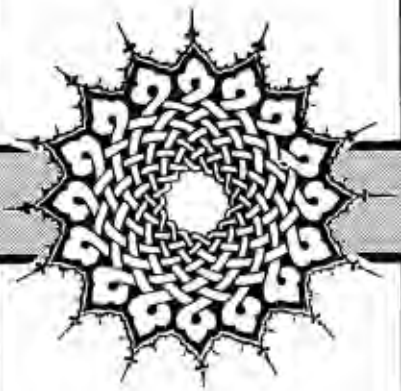
الإنسان فضائياً

الآخرون في نبيات واضطرابات
كثيراً ما تؤدي بهم إلى خلل في القوى ،
وسطحية في التفكير ، وهما يسلمان
إلى اهتزاز الشخصية وخـور
العزيمة ، وكل ما يجنح بالإنسان عن
الاستواء المنشود .

والاسلام الحنيف لما كان هدفه
الأسمي إيجاد المؤمن الصالح ، وهو
يرادف الإنسان الكامل ، والشخص
السوي - لما كان هدفه هذا وجنتاه في
تعاليمه كلها يأخذ بمجامع الإنسان
بخصافة رزينة ، ونهج تربوي
سليم - إلى الواقعية مجتنباً إيـاه
عواقب التحويم الوخيمة التي تنحصر

هبط بعض الناس فجأة على أرض
الواقع بعد تخليقهم في سماء الخيال
يحدث دويلاً لا فتاً ، ومآسي مفاجعات ،
ثم يدعوا إلى دراسة الواقعية في
حقيقتها ، ومظاهرها ، وثمارها .

فلقد خلق الله الناس أنماطاً
متباينة من حيث الطباع والنزعات ،
ومن ثم وجدنا بعضهم بطبعه الفطري
يعيش في ساحات الواقع ، والبعض
الآخر يهرب - بنزعة أو لسبب
طارئ - إلى أجواء الوهم والخيال ،
وأبرز ما يتميز به الأولون الاستقرار
الاجتماعي والنفسي ، في حين يستمر



للاستاذ
عبد الغني احمد ناجي

وسلم يقرر هذه السماحة ، وذلك اليسر بقوله : « ان الدين يسر ، ولن يشاد الدين احد الا غلبه » ، رواه البخاري والفسائي وكأني برسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بعصا الواقع الرحيمة على ايدي اولئك الرهط الذين اتوا يفخرون بتشديدهم على انفسهم ، وهمهم الطيران من ارض الواقع التي ثبتها الاسلام لتثبت فوقها الاقدام . عن انس رضي الله تعالى عنه قال : « جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها ،

في هذا العطن ، وهو التردى من جرف هار في بؤرة السخط والتنمر على قضاء الله عندما يفتح الانسان عينيه ويبصر الواقع الأليم .

وان ابرز مظاهر الواقعية في الاسلام تتجلى في يسر تشريعه ، وفي تدرجه في نهيه وتحريمه مراعيًا في ذلك واقع الانسان ، اي فطرته التي فطر عليها ، وما تتسم به من ضعف بشري امام التكليف من جهة ، ثم امام الاغراءات ، والعادات المتحكمة من جهة اخرى .
فها هو ذا رسول الله صلى الله عليه

فقالوا : وأين نحن من النبي ، صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال احدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؛ أما والله إنني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكنني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني » متفق عليه والمظهر الثاني هو مظهر التدرج في النهي عن عادة متأصلة أو تحريم عمل بغض ، ولربما يمتلك الانسان العجب - وبخاصة غير المسلم - حينما يجد الاسلام الحنيف التنظيف يقر المويقات في واقع المسلمين مع ما فيها من ضرر بالغ ، وخطر جسيم لفترة من الزمن ، ثم يأخذ في تحريمها على مراحل وخطوات تسلم أولاها إلى اخرها حتى ينتهي بالناس ، أو ينتهي الناس بأنفسهم إلى الاقتناع بالضرر فيتركوا ، ويرعوا ، .. ثم لا يعودوا ... لا يعودون بأنفسهم دون ما ضغط أو إيجاب ، فالاسلام في نهجه التربوي الهادف يشير فحسب من بعيد الى الأثر الخطير ، والضرر الكبير ، لافتا نظر الانسان إليهما ، شأن والد رحيم أو أم رءوم تلفتان نظر ولدهما الغرير إلى ثوبه ، وقد تقدّر من مداد إثر عبثه بالمداد ثم يسكتان فلا يعود .

كان ذلك النهج الواقعي السليم في تحريم الخمر وفي تبغيض الرق ، فقد

راعى الاسلام واقع الانسان ، وأنه لا يطبق أن يترك أمرا درج على مزاولته منذ صغره ، وورثه عن آبائه وأجداده بمجرد الأمر بتركه ، وهو إن تركه تحت قسر أو تخويف كان متحفزا - لعدم اقتناعه أو لضيقة النفس بهذا التحريم الفجائي - إلى أن ينكص على عقبه ، ويرتد إلى حماته حتى مع لمسه ضررها ، واكتوائه بنارها ، ولا ينجح مصلح ينجح الى هذا التحريم الطفري ، لأنه بذلك يحرك في الانسان المنحرف غريزة العناد فيحرمان معا : المصلح من النجاح ، والمنحرف من الاصلاح .

ولحكمة جليلة تتجلى في مراعاة واقع الانسان خفف الله على المؤمنين المقاتلين في غزوة بدر الكبرى بعد أن أثار نخوتهم ، وأنهض همهم بقوله تعالى : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) الأنفال / ٦٥ وقد صرحت الآيات بعد ذلك تصريحاً واقعياً بأن المؤمنين يومئذ ضعفا ، وهذه لمسة واقعية تتسم بالرحمة الحانية فيجبيء التخفيف في قوله تعالى : (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين) الأنفال / ٦٦

ولما كان الاسلام دين الفطرة فانه راعى طاقة الانسان المحدودة ، فلم يكلفه فوق طاقته : (لا يكلف الله

نفسا الا وسعها) البقرة / ٢٨٦
وأباح له ترك ما يجافي هذه الطاقة أو يرهقها ، كإباحته للمسلمين الصائمين مباشرة النساء في ليل الصوم مراعيًا واقعهم الذي لم يطق منع تلك المباشرة نهار الصوم وليله ، فاختانوا أنفسهم ، فخفف الله عنهم : (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم) البقرة / ١٨٧

ولما كانت الواقعية من أهداف الاسلام ، ليسير بالانسان في طريق أمين إلى شاطئ أمين ، وربما يجنح بعض الناس إلى مجافاتها بدافع التنطع ، والاغراق في المبالغة - وجدنا الاسلام يوقف الانسان عن الشطط والايغال ولو في الخير ؛ لأن عاقبتهم بهر وانقطاع ، فعن أبي جحيفة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن لربك عليك حقا ، وإن لنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقه » . أخرجه البخاري والترمذي .

وطبيعة الانسان تميل إلى التمتع بأطايب الحياة التي خلقها الله له ، ولو حرمت عليه مع ما فيه من نزوع إليها ، ومع ما فيها من بريق جاذب - لمال إليها ناسيا التحريم ، أو متناسيا إياه ، أو ذاكرا ، ولكن ماذا يفعل ؟ لهذا رعى الاسلام هذه الناحية بواقعية ، وأباح التمتع بالطيبات في نطاق القصد والاعتدال . قال تعالى في سورة الاعراف : (يا

بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) الاعراف ٣١ ، ٣٢ وقال صلى الله عليه وسلم : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ... » متفق عليه فأباح الزواج استجابة للطبيعة البشرية التي فطر الناس عليها .

وهناك المجال الندي الرحيم للواقعية السامية في الاسلام ، وهو ميدان التوبة والعفو مراعاة لطبيعة الانسان التي تجنح الى الخطأ بحكم بشريتها : « كل بني آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون » رواه احمد والترمذي فتقرير أن الخطأ من الانسان زاوية من طبيعة البشرية ، ثم فتح باب التوبة أمامه ليستأنف السير على الجادة السوية ، والطريق المستقيم - ذلك واقعية حانية لا يقررها إلا دين سماوي من أخص سماته الرحمة الشاملة ، قال تعالى في سورة الزمر : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) الزمر / ٥٣ .

هذا جانب من واقعية الاسلام ، يتجلى في مراعاة الشارع لواقع الانسان بحكم بشريته المرسومة بالطاقة المحدودة ، والمدى القريب في مجال النشاط والعمل ، وهذا معنى

وسمها بالضعف كما صرح القرآن الكريم في أكثر من آية حينما يعرض لبيان طبيعة الانسان وسماته البشرية ، وهي لمسات في مجال الواقعية الاسلامية ، تدخل على الفؤاد البارد والسلام ، وتريح المسلم ، وترغب في الاسلام ، ومن ثم كانت ضمن أسباب عديدة عملت على انتشاره ، ثم على تمكنه من القلوب .
(قطرة الله التي قطرت للناس عليها) الروم / ٣٠ .

أما الجانب الآخر من تلك الواقعية الرشيدة فيبرز في توجيه الانسان بطريقة تربوية حسيطة إلى أن ينهج النهج الواقعي في كل تصرفاته عبر حياته ، حتى لا يسخط على قضاء ، أو يميئ نفسه كمدًا ، وأرحب ميدان لهذا النهج هو « الأسرة » في بدء تكوينها من زوجين مسلمين ، فإن الاسلام بتعاليمه الواقعية لما كان ينشد هناك الأسرة أو الحياة الزوجية السعيدة حتى تهدأ النفوس ، وتخلص للعبادة ، وترضى بالواقع - نجده يوجه الزوج - بعد أن يمنحه القوام على الزوجة - إلى أن ينظر إلى شريكة حياته على أنها إنسان مثله ، وكل إنسان بطبعه البشري فيه المحاسن والمثالب ، والمزايا والمضايقات ، والتواحي المسخطات ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يفرك مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقا ، رضي منها آخر » رواه مسلم .

ففي هذا الحديث النبوي الهادف علاج بل وقاية مما عسى أن ينجم عن

الخيال الشاطح والأمل الخادع الجاذب عند الزواج ، إذ أن كثيرا من حالات الزواج الفاشلة عند دراستها تتكشف عن نزعة خيالية سارحة كان يعيش فيها الزوج وهو يختار شريكة الحياة ، ولما صدم بصخرة الواقع كره الحياة ، وشريكة الحياة .

والاسلام بتوجيهه الواقعي هنا يلتفت المسلم إلى ناحيتين فيهما العلاج : أولاها النظر إلى نفسه ، فهو إنسان ، وزوجه إنسان ، وثانيتهما : النظر إلى محاسن زوجه بجانب النظر إلى مثالبها ، بهذين العلاجين اللذين وصفهما الاسلام تسلم الحياة الزوجية من تصدع ، وتنفذ من انهيار .

ولما كان بعض الناس إذا مرض تناول دواء غيره إن تشابهت الأعراض مراعيًا قياس حاله بحال من وصف له الدواء أنفا - فأننا لا نبعد إذا قلنا : إن هذا الحديث النبوي المطب صالح لعلاج كل حالة يكون فيها اتصال إنسان بإنسان : زيجة كانت أو صداقة ، فالصديق أيضا إذا اتبع نهج الاسلام الواقعي فراعى في صديقه أنه إنسان يخطئ ويصيب ، ويحمل ما يرضى الناس ، وما يسخطهم - دامت الصداقة بينهما مدى عمرهما ، فلم يصيبها تصدع ، ولم ينل منها خلاف .

هذه الواقعية التي يجذب إليها الاسلام كقيلة بإسعاد المسلم في حياته : لتطيب في عينه الحياة ، فيرضى عن مبدع الحياة ، ويرضى عنه الله .

عَوْدَةُ الْعِيدِ

للأستاذ / : احمد حسن القضاة

دامع المقلّة ، هيايأ ، حذر ..
وتنادي : يا لقومي ! ما الخبر ؟
من هوان وضياع وخطر ..
(قلعة) الدين ، وسادات البشر .

عدت يا عيد بقلب منقطر
إذ تجيل الطرف فيما بيننا
لم أكن أدري بما حل بهم
إنما عهدي بهم انهم

كقطيع ضل في يوم مطر ..
ويجه ! في أي أرض يستقر !؟
قد جباها الله صيداً (كعمر)
ومضت تنشر عدلاً يذكر
فاذا الظلم بعيداً ينحسر

عدت يا عيد وهذي حالنا
.. غاب (راعيه) ولا من عودة
كنت في الماضي تراناً (أمة)
وحدثها للمعالي شرعة
عم في الأرض (سلام) يحتذى

وأعز اثنين ، طه قد ذكر
قيدوا الفكر ، أطاعوا من كفر
وأضاعوا ما لديهم من درر
وعلا الباطل في شتى الصور
و (الضلالات) ولا من (معتبر)
إنما عيدها الا تحقر !
وتغثوا بين كاس ووقر !
مثل من يبدع سوءاً وضرر

انت يا عيد لدينا مكرم
عجباً للعرب ما اظلمهم
وتراهم لهواهم خائعين
كثر (الزخرف) في هذي الدنا
عمت (البدعة) واستشري (الهوى)
تخذوا للام (عيداً) ما دروا
وكذا (الثورة) أحيوا (عيدها)
ليس من يبدع تهجاً حسناً

أين فرسانك لليوم الأغمر ؟
أين أبطالك في كر وفر ؟
من صميم القلب توحى بالخطر :
كلما الكفر تبدي وانتشر
ينصر الله بما الله أمر

أمة الاسلام يا أم العلاء
أين اعلامك : علماً وتقى
أمة التوحيد هذي صيحة
كلما البعد عن (الحق) طغى
من يرد نصراً فلا يد له

قصة النفس كما يراها الامام الغزالي رضي الله عنه

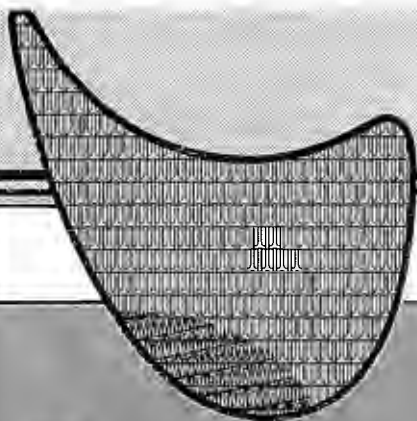
النفس

بشر هذا الكتاب بعد تحقيقه وتخريج احاديثه بمعرفة فضيلة الشيخ محمد مصطفى ابي العلا في نحو مائتي صفحة من الحجم العادي وكنا نود لو تم إضافة شيء من الشرح على الهامش لتبسيط ما يبدو معقدا عسير الفهم وهو ما نحاوله بجهد متواضع في هذه الصفحات مع شيء من التصرف والتيسير في الايضاح ..

ماذا في عالم النفس ؟..

هو اقرب شيء الى الانسان بل هو

للامام الغزالي رضي الله عنه بحث قيم لعله الاول من نوعه في عالم النفس ، لم يسبقه اليه أحد ، إذ جاء في بحثه ذاك بنظريات تفرد بها في كتاب قديم له عظيم القيمة والمقدار بعنوان مدارج القدس في معرفة النفس ، غير ان الكتاب كما يبدو قد وضع للخاصة وربما لخاصة الخاصة لما يشتمل عليه من كثير من الاشارات التجريدية التي قد تبدو للقارئ العادي كاللغز أو الطلاس من امثال النفس الكلية .. والعقل الهولي .. وقد قامت دار الجندي للنشر بالقاهرة



في عالمها

للاستاذ / محمد لبيب البوهي

الحجاب عن مقومات وجودها ..

وبقائها .. وسعادتها .. وشقاؤها بعد
مفارقة الأجسام .. حتى ليبعث فيها
المزيد من الشوق للمزيد من
دراستها .. وهذه الدراسة التي
يوردها الأستاذ الامام لا تقف بنا عند
حد النفس ، بل تربطنا بعالم الملائكة
لصلة الملائكة بالانسان .. بل وصلة
النفس بعالم الشياطين لمحاولتهم
صرفها عن رسالتها .. وما نزال مع
الاستاذ الامام نسير من جوانب
مشترقة الى جوانب أكثر اشراقا وهو

ذاته وقد استحوذ هذا العالم وما زال
على كثير من اهل الفكر .. بل إن النظر
في عالم النفس يفتح الافاق لتثبيت
الايمان وزيادته بقوله تعالى : (وفي
الارض آيات للموقنين . وفي أنفسكم
أفلا تبصرون) الذاريات / ٢٠ ، ٢١
فمعرفة الانسان لنفسه تضاعف من
يقينه كما جاء في الاثر : (من عرف
نفسه فقد عرف ربه) لما في تكوين
النفس من آيات الله ما يرفع إدراكها
من يقين الانسان .. ويقدم الامام
الغزالي براهين كثيرة على أن النفس
متزمنة عن صفات الأجسام ، ويكشف

راضية مرضية (الفجر/ ٢٧ ، ٢٨)
وقد تكون مع غرائز البدن والقوى
الحيوانية في صراع ، فتارة تكون لها
الغلبة على تلك الغرائز ، فهي عندئذ
نفس لوامة .. وهي حالة أكثر
الخلق .. أما حين تغلبها صفاتها
الحيوانية فتعرض لها تماما فهذه هي
النفس الأمارة بالسوء .

إثبات وجود النفس

وجود النفس أمر بدهي قد لا
يحتاج الى دليل ، فالخطابات
والنداءات والصفات الموجهة لها من
ربها لا يمكن عقلا أن تكون موجهة الى
معدوم بل الى موجود .. فالإنسان
يختلف من هذه الناحية عن النبات
والحيوان فالنبات قاصر على مجرد
النمو .. والحيوان يأخذ عن النبات
خاصية النمو مع الحركة ، ويهتدي
الى مصالحه تلقائيا بالغريزة ، فهو
يتجه الى ما ينفعه ويهرب مما يضره ..
والإنسان فيه من النبات خاصية
النمو .. ومن الحيوان خاصية الحركة
ويتميز بادراك الأشياء الخارجة عنه
سواء كانت من المحسوسات .. أم
المعنويات . فهو يدرك المحسوسات
بالحواس .. ويدرك المعاني بالجواهر
العقلي الذي فيه .

ويمكن أن ندرك ان النفس جوهر
من ان الانسان لا يغيب عن الشعور
بذاته .. فهو دائما حاضر مع هذه
الذات .. وفي النوم حين تكون
الاعضاء البدنية في شبه موت لا حركة

يأخذ بأيدينا الى خفايا عالم النفس
العميق البعيد الغور وما يكون من حظ
النفس في جهادها الى الوصول الى
درجات الالهام ، ويكشف لنا الحجاب
عن عالم المعجزات .. والنبوات
والسعادة في العالم الآخر — وكيف
تستطيع النفس تحقيق هذه السعادة
قبل مفارقتها للبدن .. بل كيف يكون
في مقدورها أن تتذوق في حياتها
الأرضية العابرة الموقوتة الفانية بعض
طيبات الحياة الأخرى .

اختلاف ما يطلق على النفس من اسماء وصفات

فكلمات النفس .. والقلب ..
والروح .. والعقل كثيرا ما تكون
معاني مترادفة للتعبير عن النفس في
مفهوم كثير من الناس .. أما مكونات
النفس فتشمل أمرين أولهما :
الصورة الحسية البدنية بغرائزها
الأرضية والحيوانية والتي علمنا
الهادي البشير عليه صلوات الله
وسلامه ان جهادها هو الجهاد
الأكبر . وثانيهما : الجوهر الكامن
فيها والذي هو المحرك لها والمدبر
لامرها ..

وعلى هذا الاساس تختلف صفات
النفس طبقا لمنازعتها واتجاهاتها ..
فاذا اتجهت الى الرشد والصواب
ونزلت عليها السكينة الالهية ، فهي
حينئذ النفس المطمئنة التي خاطبها
ربها سبحانه بقوله : (يا أيتها
النفس المطمئنة . ارجعي إلى ربك

الخير والشر وارتباط العقل بالشرع

ولما كانت الحركة الانسانية فيها الخير والشر ، لذلك كانت النفس دائماً في حاجة الى التسديد والترشيد ، وكما ان الحركات النباتية للنبات تحتاج الى تشذيب ، والحركات الحيوانية تحتاج الى توجيه كذلك تحتاج الحركة الانسانية للنفس الى ترشيد لتؤدي رسالتها على وجه كريم ، فالشرع ضرورة لتأديبها كما يقول الهادي البشير عليه الصلاة والسلام : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » رواه ابن السمعان في أدب الاملاء عن ابن مسعود فالنفس لا تهتدي الا بالعقل .. والعقل لا يهتدي الا بالشرع .. ولذلك قال سبحانه : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) المائدة / ١٥ ، ١٦ فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمدّه ..

ويشرح لنا هذا الفصل في دراسة عميقة الصلة بين النفس .. والعقل .. والشرع ومنه ندرك ان الشرع يقينا هو المرشد .. والموجه للنفس في كل ظروفها واحوالها حين تبتغي الهدى . فتارة يقوم الشرع بتذكير العقل حتى يتذكر ما نسيه . وتارة بالتعليم والتوجيه الى الاعتقادات الصحيحة الدالة على حسن مصالح الدنيا والآخرة .. ومتى عدلت النفس عن الشرع فقد ضلت طريق الهدى يقول الله سبحانه : (ولولا فضل الله

لها نرى النفس في المنام تنهض .. وتتحرك .. وتسافر وتتصارع . فهي اذن ليست مادة .. وليست جزءا من الجسم الذي هي فيه .

من براهين وجود النفس

يرى الامام ابو حامد الغزالي ان النفس ليست جسما ماديا لانها لو كانت كذلك فانها اما ان تكون مادتها داخل الجسم او خارجة عنه ، فان كانت خارجة عنه فكيف تؤثر وتتصرف في ذلك الجسم ؟ وان كانت داخل البدن لكان ينبغي اذا قطع من البدن طرف أن تنزوي النفس التي كانت بذلك الجزء ، وتنتقل من عضو الى عضو ، وذلك لا يحدث بل النفس تظل على قواها ، فلو قطعت يد انسان أو رجله فان قواه العقلية تظل بلا نقصان ، ولو كانت النفس الانسانية منطبعة في البدن لكان يضعف فعلها مع ضعف البدن أو مرضه ولما كانت النفس ليست مادة فلا يجوز عليها ما يجري على المادة فهي لا تضعف ولا تمرض ، ولا تشيخ ..

ويسترسل الامام رضي الله عنه في بحثه ذاك الممتع حتى ينتهي الى أن النفس لها وظيفتان وظيفة في تصريف البدن ، والوظيفة الاخرى في سياسة الحياة والأمور العقلية والوظيفتان تحتاجان الى توازن في النفس في الأداء ، فزيادة إقبالها على عالم الحس يقلل من ممارستها للأمور العقلية .

عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا (النساء / ٨٣

كيف تنشأ الفضائل والرذائل ؟

يرى الامام الغزالي رضي الله عنه ان الفضائل والرذائل تنشأ من ثلاث قوى في الانسان .. قوة التخييل .. وقوة الشهوة .. وقوة الغضب .. فهذه القوى الثلاث معينات للنفس او مثبطات لها . والمقصود بالقوة المتخيلة الصور التي تبدو عليها الرغبات في النفس ، قبل ان تتحول ارادة الانسان بها الى ممارستها كأفعال .. فهي تخرج الى حيز التنفيذ بعد ان كانت مجرد خيال وتتفاوت هذه المخيلة بين الحق والباطل .. وميزان فضيلتها حين تتوافق مع الاحكام الشرعية .. وترتفع درجات النفس في مدارج الكمال بقدر غلبة هذا الطابع الشرعي على مخيلاتها واعمالها .. حتى لقد يستطيع المرء بذلك ان يحيا على الارض سعيدا في حياة ملائكية : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة) فصلت / ٣٠

ومن قوة التخييل ما يكون مزينا بدسيسة من الشياطين حين يسيطرون على زمام النفس الخبيثة : (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفاك أثيم) الشعراء / ٢٢١ و ٢٢٢

النفس والقوة الشهوية

اما القوة الشهوية فهي كذلك اما صاعدة واما هابطة .. وهي اصعب

اختلاف النفوس في ممارسة وتحقيق ذاتها

وتختلف النفوس في ممارستها لوظائفها ، فاعلاها ان تكون مشرقة مضيئة كزيت مضيء ولو لم تمسسه نار ، فتسبح هذه النفس في عالم من الصفاء ، ويكون لها فيض متواصل تتلأأ فيه الانوار ، التي تفيض عليها من الملأ الأعلى ، فهذه النفس كأنما قد رفضت عنها بشريتها الهابطة واتصلت بعالم القدس .. حتى لقد يستوي امر هذه النفس في ملابستها للبدن ومفارقتها له ، فهذه النفس تحكم البدن تماما وليس هو الذي يحكمها او يستعملها ، وهذه النفس تعيش في دنياها وهي في ذات الوقت تنعم بأنوار الآخرة ومباهجها يقول احد الصالحين « لو كشف عني الغطاء ما ازددت يقينا » .

في سعادة النفس وكمال جوهرها

حين تكون النفس في طريقها السليم فانها تتخذ من البدن خادما ذلولا ومطية الى اغراضها الشريفة ، وبذلك ترقى دواما في مدارج الجلال ، واما اذا اتبعت الشهوات فهي تهبط رويدا رويدا متباعدة عن شمس الانوار الالهية ، فهي لا تقترب من سعادتها وكمالها الا بالمعقولات الشرعية التي تعينها على فضائلها .

والاندفاع .. وان مما يعين الميزان الشرعي والمنطق العقلي السليم على اداء هذا التوجيه قلة الطعام الا بالقدر اللازم لحفظ البدن ، فهذه القلة تعين على صفاء القلب ورقته وتجعل النفس متقبلة لحلاوة المناجاة .. ويرى الامام كذلك ان من الاسباب المهيجة للغضب والزهو والعجب شدة الحرص على فضول المال والجاه مما يعرض المرء الى صراع مع الآخرين .

بيان امهات الفضائل :

لما كانت امانة النفس هي ان تعمل على تهذيب ذاتها فان الغزالي يرى ان عليها ان تدرك بداية ان امهات الفضائل اربع .. الحكمة .. والشجاعة .. والعفة .. والعدالة .

فالحكمة فضيلة العقل وقد عظمها الله سبحانه بقوله : (ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) البقرة/ ٢٦٩ والوجه المقابل للحكمة هو القوة الغضبية وتحكمها الشجاعة النفسية في السيطرة على موجبات الاندفاع والعفة هي فضيلة القوة الشهوية .

والحكمة هي سيدة سائر القوى .. اذ هي ادراك صواب الافعال والاتجاه اليها بالارادة .

ثم يذكر الامام الغزالي الأساليب التي يستطيع بها تحقيق كل فضيلة من الفضائل الاربعة .. فمن كان طبعه

اصلاحا من سائر القوى .. لانها اقدم القوى وجودا في الانسان .. ويرتفع الانسان عن المستوى البهيمي بقدر قوة الانضباط والتحكم السليم في الشهوات عند الاحساس بها في المخيلة وهي مجرد خواطر او رغبات وتحويلها بالارادة عن الاتجاه السيئ .

وقوة التخييل او التصور للانسان ضرورة له ولولاها لما امكن تصور نعيم الآخرة والعمل على تحقيقه وتحصيله بالعبادة .. ولا سبيل للعبادة الا بالحياة الدنيوية .. وتسخير البدن في هذا السبيل بالاسلوب الشرعي .. فالدنيا ضرورية لانها مزرعة الآخرة .. ولذلك لو تصورنا الشهوة معدومة اطلاقا لاختل نظام الدين والدنيا .. وارتفعت المعاملات بين الناس .. وارتفعت الشريعة والسياسة فالشهوة تخشى مضرتها من وجه ويرجى نفعها من وجه آخر بالعلاج .

علاج النفس :

ولذلك كان لا بد دائما من مواءمة النفس بالعلاج المستمر .. ويرى الامام الغزالي انه مما تعالج به النفس كسر تطرف شهواتها بالتحكم في قوة المخيلة .. حين يستحضر الانسان دواما في خياله الذهني ما تنتهي اليه الشهوات من لذة عابرة وقتية يعقبها هم وندم .. كما يرى ايضا كسر القوة الغضبية بتصور نتائج الطيش

يتأثر بفساد أجزاء الجسم بل قد نرى
إنساناً يفقد بعض أطرافه كاليدين أو
القدمين ثم نراه في يقظة تامة .

سعادة النفس أو شقاؤها بعد مفارقة البدن

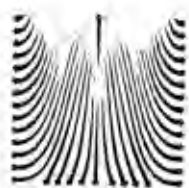
ويسير الكتاب سيرا معينا في
التحريد لمستوى خاصة الخاصة فقد
اطال الحديث عن - الهيولي - والعقل
الفعال - وقوى الحواس الظاهرة
والباطنة - ولذلك ترجو أن نورد بعض
ما نراه في تصرف موجز لا يخل
بالأصل ولا ينأى عنه ، فهو يرى أن
كمال النفس في دنياها يكون يقدر ما
تحققه من المعرفة - وأنها تجد لذتها
بذلك في الشوق إلى عالمها الذي جاءت
منه - وإن منتهى كمال هذا الشوق
هو الشوق إلى الله - فإذا فارقت البدن
انتقلت معها هذه الخاصية - وأما
النفوس التي لم تكتسب هذا الشوق
العلوي - فإن هذه النفوس متى
فارقت البدن فإذا كانت غير مكتسبة
للرذائل ولم تتمكن منها فإنها تصير إلى
سعة من رحمة الله ومجرد نوع من
الراحة وذلك مصير النفوس
الساخرة - والصبيان وغيرهم ممن
لم يستطيعوا تحقيق الكمالات ولا ذنب
لهم - وأما النفوس التي كانت في
دنياها ملطخة بالمعاصي - ولم تكتسب
شوقاً ولا تطلعا فهي تتعذب عذاباً
شديداً لذلك والكتاب عظيم القيمة
يحتاج إلى مجهود كبير في تبسيطه
وشرحه فهو غذاء عقلي نادر وغير
مستبوق والله المستعان .

يميل إلى الجبن قليدرب نفسه على
أفعال الشجاعة - ولو تكلفا في
البداية ، حتى تتحقق له العادة
بالمواظبة ، وأما الأعمال التي تدخل
تحت نطاق القوتين الغضبية أو
الشهوية فعلى العاقل تعود الاعتدال ،
ولو فعل لعاش هادئ النفس طوال
حياته - ثم ترتحل النفس عند موتها
وليس معها علاقة أرضية فلا تتعذب
لما فاتتها منها .

والعدالة عند الامام الغزالي هي
الجامعة لامهات الفضائل ويعرفها
بأنها الترتيب المنتاسق بوضع كل شيء
موضعه ، ولذلك كان الجور وهو الوجه
المقابل للعدالة جامعاً لجميع
الرذائل - وبالحرص على خاصية
الترتيب المنتاسق لكل شيء يصقل
القلب ويصبح كالمرآة الصافية
فتعكس عليه حقائق الأشياء والأمور
حتى تنجلي عنها غاشية الحجاب الذي
يحجب النفس عن حقيقتها العليا .

بيان خلود النفس

وفي بيان خلود النفس يورد
الاستاذ الامام براهيم كثيرة منها
البرهان العقلي القائم على أن كل شيء
يفسد بفساد جزء منه ، ونحن نرى
أنه يفسد جزء من البدن لا يتأثر
النفس بهذا الفساد لأن النفس عامة
في سائر البدن ، بمعنى أنه ليس هناك
جزء منها خاص بالعين مثلاً - وجزء
خاص بالإنسان - وجزء خاص بكل
عضو آخر - بل هي جوهر متكامل لا



كنيسة النصرانية

هل انتصارها أو عدم انتصارها ورتب أمورهما وانظمتها المسيح عيسى
عليه السلام

للمستشار / محمد عزت الطهطاوي

على تسميتهم باليهود بوصفه رسولا
خاصا إليهم ولتستدل على ذلك
بالتصوص الآتية على سبيل المثال :
يقول متى في إنجيله : (وكان
يسوع يطوف كل الجليل يعلم في
مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت
ويشفي كل مرض وكل ضعف في
الشعب فذاع خبره في جميع سورية
فأحضروا إليه جميع السقام
المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة
والمجانين والمصروعين والمفلوجين

إن المتتبع لأنجيل النصرانية وما
الحق بها من رسائل يقين له أنها لم
تنسب إلى المسيح تعبيرا يثبت قيامه
ببناء كنيسة مما تعارف عليه
النصارى بأنه مكان العبادة وبالتالي
فلم يتعبد المسيح طيلة حياته أو مدة
دعوته في أي كنيسة من هذه
الكنائس

أما الثابت عنه فهو أنه كان يعلن
دعوته ويبلغ رسالته في مجامع أي
معابد الأسرائيليين وهو ما غلب

ولما أراد الانتقال من الجليل الى اورشليم القدس لاعلان كهنتها بدعوته ورسالته دخل الى هيكل عبادة اليهود يشير الى ذلك قوله : (ولما دخل اورشليم ارتجت المدينة قائلة من هذا فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي ناصره الجليل ودخل يسوع الى هيكل الله واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشتررون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام وقال لهم مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص) انجيل متى في الاصحاح الحادي والعشرين عدد ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ وهيكل الله كان معبد اليهود الأكبر في مدينة القدس بناه نبي الله سليمان عليه السلام وقد دمره اعداء اليهود من البابليين والرومان في فترات عدة انتقاما من اليهود .

وما تقدم من نصوص وما شابهها يتبين أن المسيح عليه السلام لم ينشيء أية كنيسة ويقرر الكاتبون النصارى أن أكثر الأمور المحققة ثبوتاً لدى أي باحث يدرس الأناجيل في غير ما تحيز هو : (أن المسيح لم ينشيء كنيسة ولم يردّها - بل ان افتراض العكس لن يجد له سنداً تاريخياً مقبولاً - فلم يستطع رجال اللاهوت بكل ما أوتوا من براعة أن يقيموا على ذلك أدنى دليل) .

ويعلل هؤلاء الكاتبون ما وصلوا اليه من نتيجة بأن نصوص الأناجيل تشير الى أن المسيح كان يبشر ويتقرب حلول مملكة الله الوشيك . ومن شأن هذا الأمل أن ينفي من منطق كل

فشفاهم فتبعته جموع كثيرة من الجليل والعشر المدن وأورشليم واليهودية ومن عبر الأردن) انظر الاصحاح الرابع من انجيل متى عدد ٢٣ - ٢٥ وكلمة يسوع تعني عيسى أو المسيح .

وقد تضطره الظروف الى إلقاء تعاليمه في الجبل لكنه ينبه المستمعين لدعوته أنها مكملة لدعوة موسى عليه السلام وليست ناقضة لها - وأي نقض لدعوة موسى وديانته لا يكون بإنشاء مكان للعبادة مستقل عن معابد اليهود وهياكلهم يشير الى ذلك قوله : (لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل فاني الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس) انظر انجيل متى في الاصحاح الخامس عدد ١٧ ، ١٨ وكلمة الناموس تعني شريعة موسى عليه السلام وكتابه التوراة .

ويؤكد على تلاميذه حين يرسلهم لابلاغ دعوته بأنها خاصة باليهود فقط لذلك يقول عنه متى في إنجيله : (ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف ، هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا - بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) انجيل متى الاصحاح العاشر عدد ١ ، ٥ ، ٦ .

مؤمنين بأن المستقبل سيكون لمملكة الله التي بشر بها المسيح وليس لكنيسة ما .

وجود نص عن الكنيسة في انجيل متى وهل يتعارض مع رسالة السيد المسيح ؟

أورد متى في انجيله النص الغريب الآتي عن مناقشة بين المسيح وبين بطرس الحوار : (وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها) انظر انجيل متى الاصحاح ١٦ عدد ١٨ .

والتأمل لهذا النص يجد ان المسيح كأنه تنكر لرسالته التي جاء بها لبني اسرائيل لأن رسالته كانت التبشير بقرب حلول مملكة الله ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان النص يفيد أن المسيح سيبنى كنيسة وقد انتهى المسيح عليه السلام من هذه الأرض ولم يبن تلك الكنيسة على الاطلاق مما يؤكد شنوذ النص المشار اليه وتعارضه مع رسالة المسيح ، يضاف الى ذلك فان لفظ الكنيسة كما سيأتي في هذا المقال لفظ يوناني لانها نشأت اساسا في ربوع العالم اليوناني والمسيح لم يظهر في بلاد اليونان ولم يتكلم اللغة اليونانية .

كيف نشأت فكرة انشاء الكنيسة بمعنى نظام تعبدى ؟

يقرر علماء الأديان ان فكرة إنشاء

فكرة تتعلق بالتنظيم الديني ولأتباعه .

ثم ان المسيح كان يهوديا خاضعا تمام الخضوع لشريعة اليهود الدينية - لهذا كان لا بد من الايقان بأنه لم يكن ليعمل فكره لحظة واحدة في رسم خطوط ما يسمى بالكنيسة .

أما الزعم بأن المسيح أعطى لحوارييه سلطة ما فهذا محل جدل الى اليوم - وعلى افتراض احتمال - لا ثبوته - فانه لا يتعدى أن يكون المسيح قد منحهم بعض ما أوتي من سلطان التبشير بالتوبة - وبحلول مملكة الله ، لكنه البتة لم يصنع لهم أساقفة أو قساوسة ، حيث لم يكن هو في حاجة الى هذا إطلاقا - انظر اليه في قوله : (ولما كان وحده سألته الذين حوله مع الاثنى عشر عن المثل فقال لهم قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله) انظر انجيل مرقس في الاصحاح الرابع عدد ١٠ ، ١١ .

كما ورد في انجيل لوقا قوله : (وعلى أثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر) انجيل لوقا في الاصحاح الثامن عددا ١ .

هل أنشأ الكنيسة حواريو المسيح ؟

ان الدارس لما قام به الحواريون من أعمال ، فانه لا يجد أنهم فكروا في إنشاء أية كنيسة فقد ظلوا على إخلاصهم للدين اليهودي وداوموا بكل دقة على شعائر عبادته ، لأنهم كانوا

السلام ، بل هي من ابتداء واختراعات بولس الذي لم ير المسيح عليه السلام ولم يؤمن به ، بل كان عدوا له ولحوارييه وتلاميذه وبعد ذهاب المسيح من هذا العالم ، زعم لهؤلاء التلاميذ أنه رأى المسيح وأنه آمن به ، ثم لما اطمأنوا اليه أخذ يبت من التعاليم ما يناقض دعوته ويتعارض مع ما تلقاه هؤلاء التلاميذ من المسيح عليه السلام .

ويقول د . شارل جن بيير أستاذ تاريخ المسيحية في جامعة باريس أن فكرة الكنيسة انطوت على فكرة الاجتماع الأخوي ، وفي هذه الحالة سمى أتباع المسيح أنفسهم بالقدسين وظلت الكنيسة في نشأتها بهذا المفهوم الذي لم يتعد طور الأخوة بين المؤمنين المحليين بالمسيح دون أن يظهر ما يسمى بكنيسة الله في كيان مادي ملموس .

ولا تزال فكرة نشأة الكنائس الخاصة غامضة كل الغموض لعدم وجود أدلة كافية عن ظروف نشأتها ، لأنها نشأت في أحضان الارهاب السياسي والاضطهاد الحكومي والشعبي ، ويمكن القول افتراضا أن جماعات قامت باسم التعاون بين صغار الناس وكان لكل جماعة مدير منتخب - وصندوق تموله الاشتراكات ويشرف عليها مندوب خاص - فلعل هذا النظام قد أخذت به الجماعات الدينية النصرانية المتناثرة فأنشأوا نظاما إداريا للكنيسة تطور فيما بعد الى ما يعرف بالقسيس - والأسقف والشماس

كنيسة لأداء مناسك العبادة - وتسلسل وظائفها في الكهنوت وفي الاكليروس انما نشأت في ربوع العالم اليوناني بعيدا عن أرض فلسطين التي نشأ فيها المسيح وبشر فيها برسالته بلغته التي كانت الآرامية . ويقولون : « إن اليهود المغتربين في مهاجرهم قد طردوا أتباع المسيح من معابدهم اليهودية ، سواء كان هذا التابع يهوديا في أصله أم غير يهودي أي من الأمم غير اليهودية ، فتكون من هؤلاء الأتباع المطرودين من معابد اليهودية لاتباعهم المسيح مع أولئك الوثنيين اليونانيين الذين طردوا هم كذلك من معابد الوثنيين لاتباعهم المسيح - كونوا جميعا تجمعا حول عبادة واحدة « تمجد المسيح - عبادة لا تعدو ان تكون عبادة بدائية .

ويقول الاستاذ الدكتور ثروت أنيس الأسيوطي الأستاذ بجامعة القاهرة في كتابه (نظام الأسرة بين الاقتصاد والدين في الشريعة المسيحية) الآتي :

١ - ان لهيب الاضطهاد استمر على النصراني ثلاثة قرون من قبل حكام الامبراطورية الرومانية - يثور أو يخمد مثل حمم البركان وفقا لظروف الامبراطورية ونشاط حكامها .

٢) ولقد اعتصم النصراني بالمغارات الصخرية في جوف الأرض لاداء شعائهم الدينية بعيدا عن اضطهاد الرومان .

٣) إن فكرة بناء الكنائس ليس لها أي أساس عقائدي في ملة النصرانية الحقة التي جاء بها المسيح عليه

٣) كبير القسس في كل مدينة أطلق عليه أسقف أو مطران .

٤) الأساقفة في المدن الرئيسية أطلق على كل منهم رئيس الأساقفة في دائرته .

٥) من بين رؤساء الأساقفة ارتفع خمسة الى مكان أسمى - وأصبح لهم نفوذ كبير وأخذ كل منهم لقب بطريق - وهؤلاء هم رؤساء الأساقفة في المدن التالية : (أنطاكية - وبيت المقدس - والاسكندرية - والقسطنطينية وروما) فأربعة من هؤلاء في الشرق وواحد فقط في الغرب .

٦) قبل القرن الحادي عشر كان كل من الأساقفة ورؤساء الأساقفة يطلق عليه لقب « بابا » ولكن منذ القرن الحادي عشر في عهد البابا جريجوري السابع حاول أن يختص بهذا اللقب رئيس اساقفة روما لكن ينازعه حاليا بطريك الاسكندرية اذ أمر أتباعه بمناداته بلقب بابا الاسكندرية .

٧) وبفعل نفوذ بابا روما أصدر الامبراطور الروماني في سنة ٤٤٥ ميلادية قرارا بجعله رئيسا عاما للكنائس النصرانية - وقد تمكن باباوات روما وقتئذ من الاستيلاء على السلطة السياسية هناك ، وظل السلطان السياسي في يد هؤلاء الباباوات مدة اثني عشر قرنا كونت فيها الكنيسة هناك من نفسها دولة وساعدها في ذلك قوتها وغناها .
أ - فأذاعت كنيسة روما ان مكانتها أسمى من مكانة الملوك والاباطرة .

وهو لفظ سرياني يعني المعاون .
وقد ظهر ذلك في القرن الأول الميلادي - ثم تطور فيما بعد الى نظام متكامل معقد فرضته ظروف كثيرة من اختلاف القساوسة في العقيدة - وتحمسهم لأوطانهم - وشراهم في جمع المال وتنافسهم على السلطات .

الكنيسة تستعير من الرومان نظام وأوضاع رجال الدين

يقول جيرالد لبيري من كبار مفكري الغرب في كتابه ديانات العالم عن النصرانية أن الكنيسة قد استعارت من الرومان أوضاع رجال الدين وتوزيع السلطات طبقا للآتي : -

أولا : في خلال القرون الأولى للنصرانية كانت هناك تنظيمات قليلة في الكنيسة لأن النصارى كانوا ينتظرون عودة المسيح ليقود حياتهم - ومن هنا كانت كل كنيسة لها رئيس مؤقت كان يلاحظ فيه كبر السن - واسمه مستعار من اليونانية وهو الرجل الشيخ

ثانيا : فلما لم يعد المسيح وكانت الكنيسة قد عظمت وكثر أتباعها بدأ النصارى يرتبون لها نظما أكثر دقة ودواما تنحصر فيما يلي :

١) أصبح للكنيسة رجال منقطعون لها ولا عمل لهم سواها - وكل منهم يسمى قسيسا أو رجل دين .

٢) أطلق على هؤلاء المنقطعين رجال الدين للتمييز بينهم وبين العلمانيين غير المنقطعين لخدمة الدين .

ب - وأن البابا له السيادة العليا في القضاء والادارة .

ج - وأنه المشرع والمفسر النهائي للكتاب المقدس .

د - وأنه مالك مفتاح الرحمة وباب السماء .

فجبت الكنيسة الضرائب - وسيطرت على القضاء - واستعملت حق الحرمان كأكبر عقوبة تنزلها بمخالفاتها - واستصدرت قانونا جديدا عكف على إعداده عدد كبير من القسس - وأصبح يعاقب بمقتضاه القسس اذا اخطأوا كما يعاقب بمقتضاه جميع المذنبين في حق الكنيسة كالمنشقين والمارقين والفاسق والذين يمسون الأشياء المقدسة بدنس .

وأصبحت الكنيسة تمثل الغنى والترف - وكان غناها من ايراد الممتلكات الواسعة التي كانت تمتلكها ومن الوصايا التي طالما كان يدونها الناس للكنيسة قبل موتهم لتضمن لهم نعيما في الحياة الآخرة . وبالتالي أصبحت الكنيسة مركز نشاط اجتماعي ، فأشرفت على المدارس والمستشفيات ووزعت الصدقات وسيطرت على الجامعات ودور النشر .

واجتمع في الكنيسة جميع شؤون الأسرة كالزواج والطلاق وقيد المواليد والوراثة والوصايا وأصبح للكنيسة سعة يجمعون لها الأخبار ويبلغون عنها التعليمات وعد رجال الكنيسة انفسهم ممثلين لله في الأرض - فأخذوا حق قيادة افكار الناس

وأعمالهم - وأعلنت الكنيسة بقوة أنها تسيطر على باب الله وأنها منفذ الرحمة - وبهذا أبرزت خطر الحرمان الذي هو حاجز بين المحروم وباب السماء .

وجذبت هذه المكانة التي استمتع بها رجال الكنيسة كثيرا من الناس ليدخلوا الكنائس ولينصتوا الى رجالها لينعموا بهذا النفوذ - وقد استطاع كثير من هؤلاء أن يحققوا أملهم وأن يصيروا من رجال الكنيسة - وتسبب عن ذلك أن أصبح هناك عدد كبير من الجهلة ورجال الاطماع وعبداء الدنيا محسوبين في عداد رجال الدين .

ولما ازدادت قوة الكنيسة واهميتها ازدادت طقوسها المقدسة عددا وتنوعت هذه الطقوس - وامتدت لها يد الحبك والزخرفة - وتدخلت هذه الطقوس وهذه الأسرار في كل شيء في حياة الانسان النصراني وبعد موته ، ثم أنقصت الكنيسة تلك الطقوس الى سبعة هي على الترتيب الآتي : -

١ - تعميد الأطفال عقب ولادتهم لتمحي عنهم آثار الخطيئة الاصلية (خطيئة آدم في زعمهم) .

٢ - العشاء الرباني وهو يكون بالماء او الخمر ومعه الخبز الجاف .

٣ - الاعتراف ويتبع الاعتراف الغفران (المذنب الماعترف بخطيئته امام القسيس)

٤ - حضور القسيس عند الموت ليمسح المريض المشرف على الموت بالزيت .

٥ - حضور القسيس عند الزواج

اتبعوه دون روية او تفكير وما عليهم الا تلبية دعوة الحق ألا وهو الاسلام فهو يدعو الى جادة الطريق الذي لا عوج فيه ولا التواء ولا مغالاة قال تعالى :

(قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) المائدة/ ٧٧ .

كما حذرهم القرآن الكريم بأن في قيامهم بطاعة رهبانهم واساقفتهم فيما لم يحله الله ويشعره وفي كراهيتهم لدعوة الاسلام - إثم كبير بل وشرك بالله يقول جلت كلماته :

(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) التوبة/ ٣١ .

ولقد كشف القرآن سوء اخلاق اولئك الاحبار والرهبان حتى يعلم اتباعهم انهم غير جديرين بتقديسهم لهم والأخذ عنهم فهم يأخذون من هؤلاء الاتباع الضرائب والمكوس باسم الكنائس ، ويستولون عليها لشهواتهم واغراضهم ويكنزونها ولا يكتفون بذلك بل يصدون اتباعهم ويمنعونهم عن الدخول في دين الاسلام واتباع ما ارسل به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من عقيدة وأحكام يقول تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) . التوبة/ ٣٤ .

ليقيم وحدة بين الرجل والمرأة .

٦ - الميرون وهو مزيج من العقاقير عليه بقايا تحررت كما يدعى رجال الكهنوت من الدهن الذي صنعه الرسل ولا يمسخ به الا الكهنة .

٧ - الكهنوت - معناه السر الذي يحصل الانسان به على النعمة التي تؤهله لاداء رسالة المسيح بين البشر فيعين بين الكهنة - والرسل هم الذين أخذوا هذا السر المقدس من المسيح وكذلك الاسرار الستة الاولى (على حد قولهم) .

٨ - السر الثامن وتنفرد به الكنيسة الكاثوليكية وهو عصمة بابا روما واستحالة ارتكابه الاثم والخطيئة لأن الروح القدس ينطق من خلاله بوصفه خليفة بطرس الرسول (ويبيدون هذا السر لم يعد قاصرا على بابا روما وحده بل تعداه الى باقي البطارقة فزعموا العصمة لأنفسهم بفعل هذا الروح القدس) .

الاسلام ينعي على النصارى هذا الابتداع في الدين

لما أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بعقيدة الاسلام ، أمره ان يبلغ اهل الكتاب من النصارى في مشارق الأرض ومغاربها ، الا ينقادوا لشهوات الاحبار والرهبان فيما ابتدعوه قديما من نظم كنسية وما رسموه من تقاليد كهنوتية فهم قد ضلوا من قبل فشرعوا من الدين ما لم يأذن به الله فأضلوا كثيرا ممن

أَكْثَرُ

الأوجاع شبيهة

للدكتور/ غريب جمعة

يريه . ولم يكن أمامنا بد من إعطائه حقنة منومة . وتم ذلك ونام بالفعل ، ثم استيقظ من نومه وقد ذهب الله بأذن الله .

ومن العجب أن نرى الإنسان يجاز بالشكوى إلى ربه إذا أصابه الضر ، حتى إذا ذهب ضره عاد إلى ما كان عليه من نسيان لربه وتفريط في جنبه . ويصور القرآن الكريم هذا الطبع في الإنسان أبلغ تصوير في قول الله عز وجل :

(وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا

لست أنسى ذلك اليوم حينما كنت أعمل طبيبا بالقوات المسلحة في مكان يبعد عن القاهرة أكثر من ستمائة كيلو مترا ، وكنا بضعا من الزملاء بيننا واحد يكبرنا في السن والرتبة وكان دائم الشكوى من صداع بالرأس وكثيرا ما كان يتناول بعض الأقراص من المسكنات فيذهب الصداع أو تخف حدته على الأقل .

وذات مرة زاد عليه الألم وأخذ يبتلع قرصا تلو الآخر ولكن دون فائدة ، وتعالى صراخه من شدة الألم قائلا : يارب ... يارب ثم بدا يبكي كالاطفال طالبا منا أن نسعف بهما



أكثر الأوجاع شيوعاً في الإنسان
والأولى أن يعتبر عرضاً وليس في ذاته
مرضاً ولكي نفهم كيف ينشأ
الإحساس به ، لابد أن نتعرف بإيجاز
على محتويات الجمجمة ، ففي داخلها
يستقر المخ وهو مغلف بثلاثة أغلفة
« أغشية » من النسيج الضام ،
وتوجد بين تلك الأغلفة فراغات ممتلئة
بسائل يطلق عليه « السائل المخي
الشوكي » .

وقد أوجد اللطيف بعباده والخير
بصنعتة هذا السائل ، ليقوم بدور
وسادة ليئة بين المخ والجمجمة

عنه ضربه مر كان لم يدعنا إلى ضر
مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا
يعملون (يونس / ١٢)

وكم في الإنسان من جحود وكنود ،
ودعنا أيها القارئ من الحديث عن
طبائع الإنسان وغرائزه فليس ذلك
موضوعنا وهيا بنا إلى الحديث عن
موضوعنا وهو الصداع والله
المستعان .

كيف ينشأ الإحساس بالصداع ؟

الصداع هو ألم بالراس وهو من

للرأس فتسبب ألما في العضلات أو بعض التركيبات الحساسة الأخرى . كما أن التورم الناتج عن خراج أو إلتهاب بالمخ أو نشوء ورم بالمخ أو ورم ناتج عن تجمع دموي بالمخ كل ذلك قد يؤثر على التركيبات المختلفة بالجذب أو الدفع أو الازاحة فيؤدي إلى الاحساس بالألم .

أسباب وأنواع الصداع :

هل تتصور أيها القارئ أن الأطباء الباحثين استطاعوا أن يسجلوا أكثر من مائتي « ٢٠٠ » سبب للصداع !! وكل سبب من تلك الأسباب يرتبط بمرض عضوي ، قد يسهل تشخيصه وقد يصعب لتدخله مع غيره مما يوقع المريض في حيرة والطبيب في حيرة أشد ، ولسنا بصدد الافاضة في شرح تلك الأسباب فهذا أمر يطول ويطول ولكن حسبنا أن نضرب لك أمثلة نحسبها تفيد باذن الله .

١ - صداع التوتر :

هو الصداع الذي يشكومنه معظم الناس ونظرا لأنه لا يرتبط بسبب عضوي فانه يعتبر نفساني المنشأ . والتوتر الذي يسبب هذا النوع من الصداع راجع إلى ضغوط الحياة المتعددة التي تتحول عند بعض الناس إلى سوط يجلد ظهورهم سعيا وراء المطالب المادية والمتع الحسية ، فيركضون في الدنيا كما تركض

الصلبة ، حتى لا يرتطم بها أثناء الحركة أو القفز أو نحو ذلك . وتنتشر الأوعية الدموية بنوعيتها ، وهي الشرايين والأوردة في الأغشية الثلاثة . وتقوم الشرايين بحمل الدم الغني بالأوكسجين والمواد الغذائية من القلب إلى المخ ليؤدي وظائفه . أما الأوردة فتقوم بحمل الدم الذي استنفدت منه هذه المواد من المخ إلى القلب في دورة جديدة وهكذا .. دواليك .

ونسيج المخ في ذاته غير حساس للألم ، ولكن الاحساس بالألم ينشأ بواسطة اغشية المخ والشرايين والأوردة ومعظم التركيبات الواقعة على سطح الجمجمة ، وينشأ معظم الألم بسبب الضغط على أحد هذه المحتويات فمثلا : زيادة السائل المخي الشوكي تسبب ضغطا على أغشية المخ ، ومن ثم ينشأ الألم ، وزيادة توارد الدم إلى المخ تؤدي إلى إتساع الشرايين ، ويؤدي ذلك بدوره إلى الاحساس بالألم ، وقد يكون إتساع الشرايين ناتجا عن عدوى بدنية عامة يواجهها الجسم بزيادة فيض الدم وعلى ذلك يكون الاحساس بالصداع مع ارتفاع درجة الحرارة من أولى الأعراض الدالة على العدوى « الحمى » .

وإذا كانت زيادة السوائل تؤدي إلى الضغط الذي ينشأ عنه الاحساس بالصداع ، فان تعرض الرأس لهزة نتيجة حادث ، قد يسبب جذبا أو دفعا أو احتكاكا للتركيبات المستقرة في الجمجمة . وقد تحدث التواءة فجائية

٣ - صداع إجهاد البصر :

يكون الاحساس به عادة في الجبهة وتزداد شدته مع زيادة إجهاد العينين لمدة طويلة بالقراءة أو الكتابة ولا بد أن يعرض المريض نفسه على أخصائي طب العيون حتى يتم فحصه بدقة وأمانة ، ليختار له العلاج المناسب سواء كان هذا العلاج هو استعمال نظارة طبية مناسبة أم أي نوع آخر حسب تشخيص الحالة .

٤ - صداع الجيوب الأنفية :

يكون الاحساس به فوق الحاجبين مباشرة وقد يكون خلف الأذنين أو عند قاعدة الجمجمة وتبلغ شدته أقصاها في الصباح ثم تخف تدريجيا وقت الظهر وتزداد الحالة سوءا في الجو البارد المشبع بالرطوبة .

٥ - صداع النزلات البردية وبعض حالات الحساسية :

قد يشبه النوع السابق لأنه في هذه الحالة تحتقن الأغشية المخاطية المبطننة للأنف فتحدث ضغطا في الجيوب الأنفية ، وذلك الضغط هو الذي يؤدي إلى الاحساس بالصداع ، ويمكن تخفيف هذا الصداع باستعمال بعض النقاط التي تعمل على انقباض الأوعية الدموية بغشاء الأنف مثل البريزيولين مع عدم الاسراف في استعمالها ، حيث أن ذلك يؤدي إلى حدوث نتيجة عكسية .

الوحوش في البرية . كما ينتج أيضا عن الهموم والانفعالات النفسية التي تزمجر في أعماق الانسان ولكنها حبيسة لا تجد مخرجا .

وقد يؤدي ذلك التوتر إلى انقباض عضلات العنق والرأس لمدة طويلة محدثا نوعا من الصداع في مؤخرة الرأس .

وعلاج هذا النوع من الصداع يكون : باديء ذي بدء بالتوكل على الله عز وجل وبأن ما أخطأ الانسان لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه . كما يجب تفريج الهم بمواجهة المشكلات التي تؤدي إليه والعمل على حلها وليس بالهروب منها .

كما يفيد أيضا تناول قرص أو قرصين من الأسبرين (أو أي مسكن آخر) مع الاسترخاء في مكان هادئ وتدليك عضلات العنق أو فروة الرأس أو وضع كيس من الثلج لمدة خمس دقائق .

أما إذا كان التوتر شديدا ولم تفلح هذه الوسائل في علاجه فلا بد من استشارة أحد الاخصائيين في العلاج النفسي .

٢ - صداع ارتفاع ضغط الدم :

يعرف هذا النوع بالصداع الوعائي نتيجة اتساع الشرايين ويسبب ألما « نباضا » أي مع نبضات القلب ويكون موضعه على جانبي الرأس ويرتبط علاج هذا النوع بعلاج الضغط المرتفع .

٦ - صداع الأمراض المعدية (الحميات) :

يشمل الرأس بأكمله ، وقد يكون أشد إيلاما من صداع النزلات البردية ، كما في حالة الانفلونزا ، وقد يكون معتدلا مقرونا بارتفاع درجة الحرارة كما في شلل الأطفال ، ويكون شديدا ويشمل الرأس بأكمله ويمتد إلى منطقة العنق مع ارتفاع درجة الحرارة كما في حالة الالتهاب السحائي « الحمى الشوكية » . ومثل هذه الحالات تعالج في مستشفى الحميات الخاصة بذلك لعمل الأبحاث اللازمة لتشخيص الحالة تشخيصا سليما وإعطاء جرعة الدواء المناسبة .

٧ - صداع الأنيميا (فقر الدم) والتعب والجوع والامساك :

يشبه إلى حد ما الصداع الذي ينشأ في حالة الأمراض المعدية ، أي إنه يشمل الرأس بأكمله غير أنه ليس مصحوبا بارتفاع في درجة الحرارة وفي حالة الأنيميا يشعر المريض بدوخان وزغلة بالعين إذا وقف فجأة .

٨ - صداع أورام المخ وإصابات الرأس :

تختلف شدته وموقعه تبعا لاختلاف موقع كل من الإصابة وحجمها ، وبفضل التقدم العلمي أصبح من السهل تشخيص وعلاج

مثل هذه الحالات .

٩ - صداع ما قبل الحيض مباشرة أو معه وصداع اضطرابات سن اليأس :

وهذا النوع بالطبع يقترن بهذه الحالات .

١٠ - الصداع النصفي = الشقيقي = الشقيقة =

هو مرض قديم يتميز بنوبات شديدة من الصداع تصيب نصف الرأس لذلك اطلق عليه الصداع النصفي وسوف نخصه بمزيد من الايضاح لكثرة انتشاره وشدة إيلامه . وهو يصيب الأشخاص في سن الطفولة والمراهقة ، وترتفع نسبة الاصابة به بين الاناث عنها في الرجال خصوصا بين سن العشرين والثلاثين ويكون وراثيا في أغلب الحالات . ولا يزال السبب المباشر لهذا المرض غير معروف على وجه التحديد ، وإنما توجد مجموعة من العوامل يؤدي بعضها أو كلها إلى ظهور نوب الصداع وهي :

١ - الانفعالات النفسية الشديدة بسبب الحزن أو التفكير المتواصل أو القلق من جراء مشكلات العمل أو الحياة الزوجية فقد لوحظ زيادة النوبات في هذه الأحوال .

٢ - إجهاد البصر خصوصا إذا كان مصحوبا بأخطاء في الانكسار « كالأستجماتزم » .

بحدوثها ، وتبدأ بفقد فجائي في الابصار لمدة ثوان ثم يستعيد المريض بصره ، ليرى سحبات أمام عينيه أو أجساما كروية مضيئة أو خطوطا متعرجة مضيئة ذات ألوان مختلفة ، وقد يحدث تقلص في عضلات الجسم خصوصا في الجهة التي يحدث بها الصداع ، وقد لا يجد المريض القدرة على الكلام ويبدو عليه الاعياء الشديد ، ثم يأتي بعد ذلك الصداع فوق حاجب العين في الناحية المصابة أو في مقلة العين نفسها ، ويزداد هذا الصداع شدة ويمتد إلى باقي منتصف الرأس ، وقد يمتد الألم لأعلى الرقبة والذراع ، ويشعر المريض بغثيان وقد يتقيأ إذا كانت المعدة ممتلئة بالطعام ، ويخفف القيء من حدة الصداع .

وقد تستمر النوبة لمدة طويلة من ١٢ الى ٢٤ ساعة في الحالات الشديدة ، وتتميز بمعاودة المريض من حين لآخر خصوصا في فصل الشتاء أو بعد انفعال شديد أو مجهود عقلي أو جسماني . وتتوقف النوبات في النساء بعد سن اليأس أما في الرجال فقد تنقطع بعد سن الخمسين وفي بعض الحالات قد يستمر المرض مدى الحياة وليس من الضروري ان تحدث جميع هذه الأعراض في جميع الحالات وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال هو :

كيف يحدث الألم في هذا النوع من الصداع ؟

عندما يحدث ضيق في الشريان

٣ - اضطرابات الدورة الشهرية والجهاز التناسلي في الأنثى .

٤ - بعض العقاقير مثل حبوب منع الحمل .

ولعل السبب في ارتفاع نسبة إصابة الاناث به ترجع إلى هذين العاملين .

٥ - التهابات اللثة والجيوب الأنفية .

٦ - اضطرابات الجهاز الهضمي مثل القولون العصبي أو إلتهاب المرارة المزمن أو قرحة الاثنى عشر إذ كثيرا ما تحدث النوبات في الأشخاص المصابين بمثل هذه الاضطرابات .

٧ - الجوع لأنه يؤدي إلى انخفاض مستوى الجلوكوز « السكر » في الدم .

٨ - الحساسية : لبعض الأطعمة وعلى المريض أن يلاحظ طعامه بدقة حتى يبتعد عن الأطعمة التي يشعر بنوبة الصداع بعد تناولها . وقد يقول قائل : لقد أصبحت كلمة « الحساسية » هي الشماعة التي يعلق عليها الأطباء ما جهلوا من أسباب ، ولكن ما حيلة الأطباء وغيرهم إذا كانت الإنسانية كلها لم تؤت من العلم إلا قليلا ، والأمل في فضل الله لا ينقطع : وندعوه أن يكشف للناس ما استغاف عنهم من أسرار .

الأعراض :

تحدث الأعراض على صورة نوبات تختلف في شدتها ، وتكون متميزة حتى أن المريض يستطيع أن يتنبأ

الغرفة ومن رحمة الله بالمريض أن النوم يذهب هذا الألم الشديد .
٣ - يفضل إعطاء بعض المسهلات .
٤ - توضع زجاجات ماء دافئة على قدمي المريض .
٥ - يحقن المريض في الوريد بالنوفالجين أو المنومات . ومنها مشتقات « الأفيون » وهذه لا تستعمل إلا بتوصية الطبيب مخافة الادمان .

ثانيا : العلاج بين النوبات :

- ١ - تجنب الانفعالات النفسية بقدر الامكان .
- ٢ - التواجد في الأماكن ذات الهواء الطلق والجاف الخالي من الرطوبة .
- ٣ - إعطاء بعض المقويات مثل مركبات الحديد وفيتامين « ب » المركب .
- ٤ - قد يفيد استعمال بعض العقاقير مثل « اللومينال » وأدوية الحساسية ، وهذه كلها تؤخذ تحت إشراف الطبيب .
- ٥ - استشارة أخصائي الأنف والرمد والأسنان والنساء والتوليد (في حالة الاناث بالطبع) .

وبعد ..

فأرجو أيها القارئ ألا أكون قد صدعت رأسك بهذا المقال وإنما أرجو أن أكون قد قدمت لك شيئا متواضعا من المعرفة حول هذا الداء اللعين أسأل الله لي ولك علما نافعا وقلبا خاشعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وسقم .

الذي يحمل الدم والمواد الغذائية إلى المخ فان ذلك يؤدي إلى حدوث الأعراض الأولى مثل وجود سحابات أمام العين في الجهة التي سيحدث فيها الصداع مع شحوب بالوجه ووجود الأعراض الأخرى مثل عدم القدرة على النطق والحركة ، ويستمر ذلك لمدة تتراوح بين ١٥ - ٣٠ دقيقة ثم يحدث الصداع نتيجة اتساع الشريان ومرور كمية كبيرة من الدم فيه ، وقد يضغط المريض على الشريان الذي ينبض بقوة أو يربط منديلا حول رأسه ليخفف من حدة الألم الذي يشعر به ، وقد يتحسن بالفعل ، ولعل الذي يحير الأطباء هو عدم معرفة السر وراء اتساع وضيق شرايين المخ في مريض الصداع النصفي .

العلاج :

أولا : أثناء النوبات :

- ١ - عندما يشعر المريض بقرب حدوث نوبة الصداع ، فان عليه أن يتناول قرصين من « الاسبرين » أو « الكافر جوت » أو يعطي حقنة من دايبيدرو إرجوتامين وربما تكرر هذه الجرعة إذا لم يخف الصداع في مدة نصف ساعة ، وقد وجد أن مثل هذا التصرف ربما يمنع حدوث نوبة الصداع أو على الأقل يخفف من حدتها .
- ٢ - التزام الراحة التامة بالفراش وتجنب الضوضاء ويستحسن إظلام



« حاضر الاسلام ومستقبله باندونيسيا »

اجاب الدكتور عبدالله بن
عبدالقادر رئيس الجماعة الاسلامية
بدار الحديث باندونيسيا على اسئلة
تتعلق بواقع المسلمين ومستقبلهم
هناك . وفيما يلي عرض ما وصلنا من
سيادته -

والبعيد ، فالمسلمون منذ دخول الاسلام الى اندونيسيا كان لهم شأن لا يستهان به وذكر ذائع وفي خلال تلك العصور قامت ممالك اسلامية زاهرة في جاوى الشرقية وفي جاوى الوسطى وفي جاوى الغربية . ثم كانت العصور التالية حتى اواخر عهد الاحتلال والاستعمار فقد كان للمسلمين اليد الطولى والسهم الأوفر في الكفاح لنيل الحرية والاستقلال .
فقد قام مسلمو اندونيسيا قومة مشكورة ومثلوا نواة في عقد المؤتمر الاسلامي الاسيوي الافريقي الأول واحتضنوه في مدينتهم الجميلة باندونغ للمداولة فيما يهم الاسلام والمسلمين قاطبة . وهذا ان دل على شيء فانما يدل - ولا فخر - على ما كان للأمة الاندونيسية المسلمة من كرامة واستعداد للتقدمية والزعامة .

سؤال : ما رأي فضيلتكم في حاضر الاسلام ومستقبله باندونيسيا ؟

جواب : اني ارى ما يبعث على التشاؤم في واقع المسلمين بهذه الديار وهو اندفاع كثيرين من زعمائهم وعلمائهم في التعصبات المشينة والحزبيات الذميمة والتطاحن في الخلافات الفقهية وايتارهم المصالح الذاتية والمذهبية على المصالح العامة للاسلام والمسلمين . فالأمة تتكيف بما تكيف به الزعماء والعلماء وتتأثر بما تطبعوا به فاذا عمت العصبيات والحزبيات بين الناس عمت الفوضى وهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى .

ماضي الاسلام الزاهر

لقد كنا نفخر من ماضينا القريب

الذي يصلح لكل زمان ومكان سوف يجذب اغلب شعوب العالم إلى الأخذ بتعاليمه والتشبث بمبادئه ولكنه في طريقه الى هذا الهدف الاسمي سوف يجتاز كثيرا من العقبات الكأداء ، وهذا مما يبعث على التشاؤم ويثير الاسى فان الواقع الذي عليه المسلمون هو انهم في غفلة مميتة عن الاخطار المحدقة بهم والتي تهدد كيانهم والمجابهات التي تشن عليهم من كل جانب .

خطر الشيوعيين

ففي اندونيسيا لا يزال هذا الخطر الاحمر من بقايا الحزب الشيوعي الاندونيسي فاغرا فاه صامدا في الخفاء ، مترصدا للظهور بين أونة واخرى فانهم بعد ثورتهم الفاشلة مازالوا ينظمون فلولهم ، ويلمون شعثهم ، ويوحدون صفوفهم خلف الستار ليعيدوا الكرة للمرة الثانية . والثالثة والرابعة وهلم جرا ومن ورائهم الدول الشيوعية مثل الصين والروس يمدونهم بما يحتاجون اليه من المؤن والعتاد والذخائر .

خطر النصرانيين

هذا من جانب ومن جانب آخر فان النصارى بارسالياتهم للتبشيرية على قدم وساق يعملون على مضاعفة جهودهم ومساعدتهم ضد الاسلام والمسلمين بل وقد تجرأوا فقالوا ان الباب قد انفتح الآن على مصراعيه لاختضاع العالم الاسلامي وقالوا ان تنصير مسلمي

ولكن ما لنا والتشبث بالماضي . فالمهم هو القيام بما اسفر عنه هذا المؤتمر ومؤتمرات اخرى من قرارات وتوصيات ولكنهم فاشلون في تنفيذها والعمل بها . وان كثيرا منهم ليلمون بنظريات ومبادئ ، ولكنهم عاجزون عن اظهارها الى حيز الوجود .

سؤال : وماذا ينقص المسلمين حتى لا يتخلفوا عن الركب ؟

جواب : ينقصهم الرجوع الى تعاليم دينهم الحنيف والايمان بالله في جميع مجالات اعمالهم ومرافق حياتهم ، ولا يؤثر اية مصلحة حزبية او مذهبية او اقليمية على مصالح دينهم ووطنهم الاسلامي . فان المسلمين لن تقوم لهم قائمة الا بالاسلام . بالاسلام فقط كانوا في الماضي قد دونوا لهم تاريخا مجيدا سجل لهم في بطون التاريخ بماء من ذهب ، وبالاسلام كذلك ، سوف يقهرون في المستقبل ما يجابههم من تحديات وتهجمات نصبها لهم اعداؤهم مهما تفوقوا عليهم وتكالبوا يشكلون جبهة متحدة يريدون ان يطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

نعم لنا من متانة عقيدتنا وسمو مبادئنا ما نستطيع ان نجزم به ان المستقبل سوف يكون للاسلام في مشارق الأرض ومغاربها لا محالة ، وقد تنبأ بذلك المستشرقون من علماء الغرب انفسهم مثل برناردشو وجوته وكارليل وكثير غيرهم فان الاسلام وهو العقيدة السمحة التي لا التواء فيها ولا لبس يلبس فطرتها وبدايتها . والدين المرن

العلاج حتى يعرف الناس كيف يعالجون امراضهم ؟

جواب : الحقيقة اني قد اشترت الى العلاج بطريقة مجملّة فيما تقدم من الحديث وهو الرجوع الى الدين الاسلامي ، ولكن لا بأس من زيادة حتى تتبين الحقيقة واضحة جلية .

اننا اذا اردنا ان نعالج امراضنا الاجتماعية حتى نشفى تماما وحتى لا نتسكع في اللحاق - بركب الحياة فتتوازى مع غيرنا ونجلس جنباً لجنب مع الامم الأخرى في المجال الدولي ، فلا بد ان نعد لذلك عدتنا كما اعدناها غيرنا والا فاننا لا بد ان نتخلف ولا يمكننا اللحاق بالركب اذا امعنا في التقهقر .

قال الله سبحانه وتعالى :

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » (الانفال ٦٠) والعدة لكل تقدمية هي عبارة عن المال ، فلا بد ان يكون لنا مورد او منبع للمال حتى نستطيع ان نوازي غيرنا او نتقدم عليه . ولكن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليست لهم دول جبابرة تدمهم بالاموال وغير الاموال بسخاء كما لغيرهم .

اذن ، فهل لنا ان نكون تبعاً في حين ان الله سبحانه وتعالى اراد لنا بالاسلام ان نكون زعماء متبوعين ؟ كلا ، انه جلت قدرته قد اعد لنا مورداً من اخصب الموارد ومنبعاً من أغزر المنابع بحيث لا يمكن ان يبقى الاسلام في المؤخرة لو استطاع المسلمون ان ينتفعوا بموردهم المالي ويحسنوا استغلاله لمصالحهم .

اندونيسيا سوف لا يكلفهم من الوقت سوى بضع عشرات من السنين .

ويعزز قولنا هذا ما رأيناه في الواقع من النشاط النابي والحركة النكراء في هذه الايام اذ شرعوا يحصدون المسلمين حصداً بمختلف الوسائل وبيث مشاريعهم الخيرية ومستشفياتهم ومدارسهم ومطبوعاتهم ونشرياتهم واموالهم الطائلة المبدولة بسخاء وكذا رجالاتهم ونسائهم الذين يتجولون ويرتادون بيوت المسلمين للتبشير والتنصير فضلاً عن اقامتهم الكنائس في المدن والقرى والارياف حتى في الاماكن التي لا يوجد فيها نصراني واحد .

ولا تسأل عن الامدادات التي تأتيتهم تترى من الخارج من دول الغرب مثل الولايات المتحدة ، والانجليز ، وفرنسا ، وغيرها من الدول فانها مفضوحة قد لاكتها السن الخاص والعام .

خطر الصهيونيين

واما الصهاينة فليس بمستبعد ان تكون لهم وكالات او قل احوالات بهذه البلاد ضد العرب ، والمسلمين ، فقد كان لهم مثلها في بعض البلاد المجاورة يعرفها من يعرفها ممن مارس السياسة وتتبع حوادثها .

العلاج

سؤال : نشكر فضيلتكم على هذا البيان في تشخيص الحالة التي عليها المسلمون فهل لكم ان تبينوا لنا



بريد الوعي الاسلامي

اقتراح

ارسل اليينا الاخ محمد عبد العزيز الجارحي من الاسكندرية - مصر -
يقول :

ان مجلة « الوعي الاسلامي » قد حققت اسمها فعلا بما تنشره من موضوعات مفيدة بعيدة عن الخلافات المذهبية . وبعدم اهتمامها بنشر « الصور » بعكس ما تفعله المجلات الاسلامية الأخرى .

ثم اقترح علينا الاخ محمد ان ننشر شيئا ولو يسيرا عن البدع الشائعة ونحاربها حتى نعود بالاسلام الى نبعه الصافي كما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد صحابته من بعده عليهم رضوان الله .

ثم اقترح أيضا ان يخصص جزء من المجلة لبيان الاحكام الخاصة بالنساء .. وختم رسالته بتوجيه التحية الاسلامية الى كل الاخوة المسلمين .

المحرر :

نشكر للاخ القارئ اهتمامه بالمجلة وحرصه على قراءتها وغيرته على دينه الاسلامي ، وندعو له بالتوفيق .

أما بخصوص ما اقترحه علينا .. فاننا نقول : ان « الوعي الاسلامي » لا تألوا جهدا في محاربة البدع والخرافات الشائعة بين الجهلاء ، ولقد نشرت العديد من المقالات في هذا الخصوص متبعة طريقته في معالجة الأمور بالقول الحسن والكلمة الطيبة ، يحدوها الأمل في أن تختفي كثير من العادات السيئة بفضل الدعاة إلى الله والمتواجدين في أرض البدع والخرافات .. ولا تملك المجلة غير النصيحة وبيان الحق والدعوة إلى التحرر من أسر العادة حتى يعود الاسلام نقيا ناصع البياض كما كان .

أما عن الأحكام الخاصة بالنساء .. فلا يمر عدد من أعداد المجلة إلا ويشار فيه إلى هذه الأحكام من خلال المقالات العديدة .. والحديث على العموم موجه إلى المرأة والرجل فكلهما سواء في التكليف .. إلا ما كان خاصا بالمرأة فإنه ينص عليه في موضعه .. فعند الحديث عن الصوم مثلا : نذكر حكم المرأة الحامل ، والمرضع ، والحائض والنفساء إلى آخره ، وعند الحديث عن الصلاة : نذكر عورة المرأة في الصلاة والتي يجب سترها ، إلى غير ذلك من الأمور « وعلى العموم فكل ما ينشر في المجلة موجه إلى الرجل والمرأة على السواء ، وتحياتي لك يا أخ محمد .

لعب الورق

أرسل إلينا الأخ إدريس إبراهيم حربي - من السودان - يسأل عن حكم لعب الورق وما شابهها :

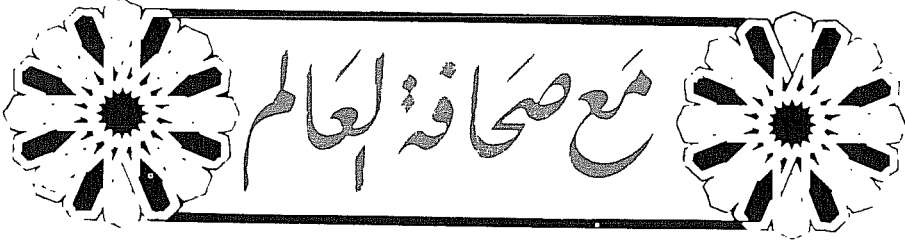
ونقول له : إن كل ما فيه مضيعة للوقت بلا فائدة عملية أو ذهنية فهو منهى عنه ، ولعب الورق إن كان على رهان أو مال فهو قمار .. ولعب القمار حرام ، وكذلك كل ما شابهه . وننصحك بأن تستغل وقتك فيما يعود عليك بالمصلحة والمنفعة في الدين والدنيا ، ولا مانع من قضاء بعض الوقت للترفيه عن النفس فيما أحله الله من المتع المباحة واللغو البريء .

سندات الادخار

ويسأل أيضا عن حكم سندات الادخار .. وهي سندات تعدها البنوك وتحدد قيمتها على أن يستردها صاحبها بعد عدة سنوات بقيمة محددة .. ونقول للأخ السائل : إن الذي عليه العلماء أنه لا ينبغي أخذ مال على أن يعاد إلى صاحبه بعد فترة زمنية محددة بزيادة معينة .. كأن يأخذ البنك مبلغ ١٠٠ دينار من العميل على أن يعيدها إليه بعد عشر سنوات مثلا ١٥٠ دينارا .. فهذا حرام ، ولكن الجائز هو أن يكون المبلغ وديعة لدى البنك يستثمرها على أن يكون لصاحبها نصيب من الأرباح معروف النسبة ، ولكن ليس معروف القيمة .. وفي المصارف الاسلامية غناء عن التعامل في الحرام أو ما فيه شبهة حرام .

المهور

ونقول للأخ إدريس : إن الاسلام يحث على التيسير على الشباب في موضوع الزواج فأكثر الزواج بركة واستقرارا ما كان فيه المهر بسيطا لا يرهق كاهل الزوج وإن كان الاسلام لم يفرض حدا أدنى للمهور فكذلك لم يحدد مقدارا أعلى له ، بل ترك ذلك لعرف الناس وتقاليدهم بشرط ألا يصطدم ذلك مع روح الشرع ، والا يؤدي إلى مفسدة .. فإذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير . هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل هناك من كان مهرها تعليمها آيات من القرآن الكريم ، أو مجرد خاتم من حديد .. والمهر عطية ومنحة من الزوج لزوجته ، فلا ينبغي أن يرهق الزوج بسبب ذلك .



رعاية الشباب اسلامية

جاء في كلمة الدعوة السعودية تحت العنوان السابق :

لا يختلف اثنان في ان شباب كل امة هو عمودها الذي تبني عليه قبة مجدها وفخارها .

إنهم القلب النابض ، والعقل المتقد ، والحركة البانية واذا كانت حكمة الشيوخ وحنكتهم وخبرتهم لا تستغني عنها أية أمة حية ، فان جانب التنفيذ والتطبيق والقدرة المركزة الدؤوب على التفكير العملي المتواصل والتجربة المتلاحقة المفضية الى النتائج المهمة هي من عمل الشباب .

من هنا يقاس تقدم الأمم بعدد العاملين فيها من الشباب ويكون تقدمها مزدهرا لو كان هؤلاء الشباب على قدر من المهارة والاخلاص والقدرة على الاختراع والابتكار والعطاء .

والدول كل الدول - حريصة على ان يكون لديها طاقات كافية من الشباب المؤهل .. وهذا امر لا مشاحة فيه .

لكن الامر الذي يحتاج الى دراسة وتخطيط هو اسلوب تكوين هؤلاء الشباب واسلوب اعدادهم ، هنا تبذل كل أمة غاية جهدها في أن تطبق منهجها الذي اختارته لنفسها وتحاول بشتى الوسائل - ان تجعل من شبابها حملة ممتازين وجنودا مؤهلين لتشييد مجدها وللتعبير عن منهجها في الحياة وللخروج بهذا المنهج عن طريق التجربة الحية إلى مستوى الرسالة العالمية التي تصلح للتأسي والقوة ولو القينا نظرة على العالم من حولنا لوجدنا المعسكرات الرأسمالية حريصة كل الحرص على ان يبدو شبابها خير ممثل للفكرة الديمقراطية وللأسلوب الحر الذي لا تقيده الا قيود المصالح المشتركة والاخلاق النفعية - اما المعسكرات الاشتراكية فهي تربي الشباب لديها على الفكرة الشيوعية الالحادية فروسيا مثلا تتعهد الشباب منذ نعومة اظفارهم فتفرض عليهم معاهد الالحاد وعبادة لينين وتقديس المنجزات الاشتراكية الثورية التي سحقت الانسان في طريقها .. وفي سبيل ذلك تقيم روسيا المباريات الرياضية والرحلات الترفيهية وتصدر بمعدل كتاب كل

ساعة لتتقيف الشباب تتقيفا اشتراكيا ثوريا محبوبا بكل خيوط الضلال المنظم !!

وقد كان شباب الصين يقرأ جزءا من كتاب (ماوتسي تونج) مع كل طعام ، وقبل كل تدريب عسكري وفي اثنا عشر حتى خرج جيل مسحور بالاشتراكية مملوء بباطلها وان كانت الظواهر تؤكد الان ان ذلك الباطل في طريقه الى الزوال !!

ونحن - المسلمين - يجب ان نضاعف اهتمامنا برعاية الشباب وبترتيبه عقديا وخلقيا ونفسيا وتثقيفه التثقيف المدرس الواعي الذي يجعله يعتز بدينه وحضارته الاسلامية ويصبح خير ممثل بفكره وسلوكه وانتاجه - لهذه الحضارة الشامخة .

ان توجيه الشباب يتجاوز الاهتمام بالمنافسات الرياضية والتعاقد مع اشهر المدربين بمبالغ خيالية .

كما ان الاهتمام برعاية الشباب لا يعني ابدا ان نتلقف المباريات الرياضية من الشرق والغرب لنبتها على جماهيرنا الشبابية .

ان رعاية الشباب هي التطبيق العملي للمنهج الاسلامي الصحيح في تربية الشباب تربية متكاملة تعني بروحه وعقله وجسمه . وان الرعاية الحقة في حاجة الى المنهج القرآني الذي خرج لنا اعظم قادة العالم .. إنه المنهج الذي خرج خالد ابن الوليد والقعقاع بن عمرو ومصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص وغيرهم كثير . ان هذا المنهج في حاجة الى كفاءات وطنية عالية ، وتخطيط سليم ، وجهود متواصلة .

وغني عن البيان اننا لا ننتقص من قيمة وأهمية الجسم السليم لكن هذا الجسم السليم اذا لم يقدر بروح اسلامية قوية ويحكم بخلق عظيم سيصبح وبالا على صاحبه يجره الى الهدم والفساد وكأنه قطار بدون سائق او سيارة يقودها معتوه !! وقديما سقطت روما وهي قوية تصارع الثيران !! فليس بالجسم وحده تقام الأمم ، وانما بالروح والعقل .. ثم بالجسم تقوى الامم وتبنى الدول .

ولن تبني امة من غير شباب عظيم ينتمي لأمته ويؤمن برسالتها في الحياة .

● شباب قوي في عقيدته وروحه .

● شباب قوي في عقله وفكره .

● شباب قوي في جسمه .

ولا مرأ في أن إعطاء أي جانب من هذه الجوانب غير رتبته او اكثر من حقه لا يعتبر (رعاية للشباب) وانما هو ملهاة للشباب ، وهذا ما نرجو أن يحفظ الله أمتنا المسلمة الكريمة منه أمين .

العدو يقتل ونحن نشجب

والطرف الآخر يقاتل هو ايضا ولكن
باسلوب وسلاح يختلفان تماما فالعدو
يفتك بسلاحه ونحن نفتكه بالشجب
ويتبع اسلوب التوسع ونتبع اسلوب
الاستنجاد .

ومنذ زمن بعيد ونحن نسمع الكلام
والوعود فقط ، سؤال واحد كان يخطر
على بالنا عند كل هجمة كان يشنها
الاعداء علينا وهو : اين الفعل ؟ اين
الذين يقولون ويفعلون ؟

ان العدو شرس وخبيث يعرف كل
صغيرة وكبيرة عنا . مطلع على كل ما
يجري على الساحة العربية من احداث
فاستطاع ان يفرقنا وينتهز الفرصة تلو
الآخرى لينال ما يريد ويفعل ما يحلوه
في جزء عزيز من الوطن العربي .

ومطامع العدو الصهيوني لم ولن
تنتهي ابدا ، بل انه يطمع في تحقيق
المزيد وسيتعمد في كل مرة العبث بكرامة
وشرف الارض العربية وسيعاود انتهاك
اجوائنا ومياهانا الاقليمية ولن يتوقف عن
قتل الابرياء وسيعمد في المرات القادمة
الى اللقاء قنابل اكثر زنة من ٢٥٠٠ رطل
فوق المدنيين وعلى رؤوس الابرياء دون
مبالاة .

ثم ماذا يحدث ؟ يبدأ رد الفعل
العربي المتمثل في الشجب والاستنكار
والادانة العدو يضرب ونحن ندين ! وتمر
الايام والسنون ورصيد الشجب يزيد
والارض العربية تضيق .. ويجيء جيل
بعد جيل ويضيع هذا الحديث ..

تقول جريدة الاتحاد الصادرة في
(ابو ظبي) تحت هذا العنوان في كلمة
للاستاذ عبد الله رشيد :

في لبنان سقطت القنابل الحارقة ،
وسقطت معها كل الاقنعة من فوق
الوجوه ، ووضحت الحقيقة مزقت تلك
القنابل اجساد الشهداء . كأن البشرية
قد حكمت على نفسها بالموت ، والقت
الطائرات حمولتها القذرة على المدن
والقرى دون تمييز بين الاطفال والنساء
والشيوخ ، استباححت الارض فعملت بها
ما يحلو لها من حرق ودمار .

وبعد .. ماذا حدث ؟ لقد احرق العدو
الاخضر واليابس . نفذ تهديداته ووعدوه
السابقة اعتدى على الارض العربية
واستخدم في ذلك احدث الاسلحة الفتاكة
للبطش بالابرياء .

اطفالنا هناك يصرخون انهم يتحدثون
الاعداء في ساحة القتال بكل بسالة
وشجاعة فهذا العدو اللعين لم يفرق بين
المرأة والرجل الكل عنده سواء . المهم ان
يبيد من الوجود هذا الانسان العربي
نعم .. العدو يقاتل ونحن نقاتل ، ولكن
تختلف الاسلحة لدى الطرفين فعدونا
يقاتل بالاسلحة ويصب جام غضبه على
رؤوس الابرياء والعزل يفتك بالحديد
والنار اجساد كل كائن حي يحرق بالحقد
الاسود كل جميل على وجه الارض يطلق
التهديدات والوعود بالانتقام والهجوم ثم
ينفذ تهديداته ووعدوه بالفعل . هذا
الجانب بكل اسف حقق له ما اراد ولا
يزال يأمل في تحقيق المزيد .

فهرس عام مجلد

الوحي الإسلامي

في عامها

السابع عشر

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

يشتمل
على الموضوعات والكتائب

موضوعات مجلة الوعي الإسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	اسم الكاتب	عنوان المقال
٣٨/١٩٩	الدكتور/ محمد رواس قلعة جي	ابعد الاسراء والمعراج
٩٦/١٩٤	الاستاذ منذر شعار	ابن الهيثم
١٠/١٩٤	التحرير	احتفال الوزارة بالعام الهجري
٦/١٩٦	التحرير	احتفال الوزارة بالمولد النبوي
٣٠/١٩٤	الاستاذ/ عبد السميع المصري	الاحتكار
١١٢/١٩٩	الدكتور/ محمود ناظم النسيمي	احكام الدواوي بالمحرمات
٩٢/١٩٨	الدكتور/ علي السالوس	احكام النقود باقية
٤٦/١٩٤	الاستاذ/ محمد عزة دروزة	احوال البيئة النبوية
٩٠/٢٠٠	الاستاذ/ عبد العظيم منصور	اخاء العقيدة بين الامس واليوم
٨٨/١٩٦	الاستاذ/ محمد محمد حلاوة	اخوة الاسلام
٥٨/١٩٩	الدكتور/ احسان صدقي العمدة	ادعاء النبوة
٩٩/١٩٦	الدكتور/ محمد عبد الحكم مهدي	الادلة الجنائية في القرآن
٧١/١٩٨	الدكتور/ محمد عبد الحكم مهدي	الادلة الجنائية في القرآن (٢)
٦٤/٢٠٤	المستشار علي عبد الله طنطاوي	الاستشراف واهدافه
٦٨/١٩٩	الاستاذ/ سعد صادق محمد	الاسراء والمعراج
٥٢/١٩٩	الدكتور/ محمد سعد قشوان	الاسراء والمعراج
٥٠/٢٠٣	الاستاذ/ حسن عبد الغني ابو غدة	اسرى الحرب في الاسلام
٨٦/١٩٧	الاستاذ/ علي عبد الله طنطاوي	الاسلام دين المدنية
٦/١٩٩	الدكتور/ عبد الكريم الخطيب	الاسلام ماضيه وحاضره
٧٢/١٩٣	الاستاذ/ محمود ابراهيم طيره	الاسلام منطلق الهدى
١٠١/٢٠٢	الشيخ/ سليمان احمد التهامي	الاسلام واثره في رقي الفكر
١١٦/١٩٤	الاستاذ/ سالم البهنساوي	الاسلام والتأمينات الاجتماعية
٩٠/١٩٥	الاستاذ/ ابراهيم النعمة	الاسلام وتحديد النسل
٥٢/٢٠٤	الدكتور/ عبد الفتاح محمد سلامة	الاسلام والجاهلية
١٤/٢٠٤	الاستاذ/ عبد العظيم منصور	الاسلام والحضارة
١٢/٢٠٣	الدكتور/ فوزي النجار	الاسلام والسياسة
١٣٨/١٩٩	الاستاذ/ عبد السميع المصري	الاسلام والسياسة (كتاب الشهر)
٥٨/١٩٨	الاستاذ/ ابو الوفا مصطفى المراغي	اصح وثيقة في تاريخ البشرية
٧٦/٢٠٠	الاستاذ/ عبد الرزاق نوفل	اصول علوم الحيوان في القرآن
٢٠/١٩٨	الاستاذ/ مجدي عبد الفتاح سليمان	اضواء على المضاربة والبنوك
٨٤/١٩٤	الاستاذ/ محمد حسن عبد العزيز	اطفالنا والالبان الصناعية
٨٠/١٩٩	الاستاذ/ عبد الحميد محمد المشهدي	اطياف الميلاذ
٥٩/٢٠٤	الدكتور/ منير سلطان	اعجاز القرآن البياني
١٢٥/٢٠١	الاستاذ/ عبد الرحمن شادي	الاعياد الخالدة والبادئة
١١٦/١٩٧	الاستاذ/ طه محمد كسبه	آفة الانفتاح الثقافي على الغرب
١٣٢/١٩٨	الاستاذ/ عبد الحميد عبد الفتاح	الاقتصاد في الاسلام
١٠٠/٢٠٤	الدكتور/ غريب جمعة	اكثر الاوجاع شيوعا

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	اسم الكاتب	عنوان المقال
٩٣/٢٠٣	الاستاذ/ محمود محمد بكر هلال	الى حجاج بيت الله (قصيدة)
١٢٠/١٩٧	الدكتور/ علي جريشة	امراض الدعاة
٢٢/٢٠١	الشيخ/ حسن محمد ايوب	الأوراق المالية والمصرفية
١٥٥/١٩٦	الاستاذ/ محمود زيدان السفاريني	آيات جرت مجرى الامثال
٩٤/١٩٧	الاستاذ/ عبد الرزاق نوفل	ايتاء الزكاة
٥٦/٢٠٠	الدكتور/ علي جريشة	الأيدي الخفية
١٣١/١٩٨	الاستاذ/ عكرمة	اين الحضارة (قصيدة)
١٣٤/١٩٦	الاستاذ/ محمد الحسيني عبد العزيز	البريد في الدولة الاسلامية
١٥٥/١٩٨	الاستاذ/ احمد بدر الدين نجيب	بماذا ينهض الاسلام
٨٦/٢٠٢	الاستاذ/ محفوظ امين غريب	بين الآباء والابناء
١٠٠/١٩٣	الاستاذ/ عبد القواب يوسف	تجربة الهجرة
١٣١/١٩٦	الاستاذ/ عزت ابو الفتوح حموده	التدخين واضرار
٤٤/١٩٣	الاستاذ/ محمد العفيفي	التراسل بين القرآن والسنة (١)
٦/٢٠١	الاستاذ/ محمد العفيفي	التراسل بين القرآن والسنة (٢)
٤٢/٢٠٣	الاستاذ/ عبد الرحيم صالح عبد الله	تربية الطفل في الاسلام
٤٦/١٩٨	الدكتور/ محمد محمد ابو شهبه	ترغيب الشباب في الزواج
٩٢/١٩٧	الاستاذ/ عبد الرحمن ابراهيم الفكي	ترنيمة مسلم (قصيدة)
٦٢/١٩٦	الدكتور/ محمد طوم	التشريع السماوي ووجود الانسان
٨٢/٢٠٣	الاستاذ/ علي مصطفى صبح	التصوير القرآني
١٢/١٩٦	الاستاذ/ محمد كمال الدين	التضامن والتعاون في الاسلام
١٦/٢٠٣	الدكتور/ زيدان عبد الباقي	التطبيع الاجتماعي الاسلامي
١٣٦/١٩٧	الاستاذ/ مصطفى عبد الله	تعقيب على مقال انجيل برنابا
٤١/٢٠٢	الدكتور/ محمد جمال الدين الفندي	التفسير العلمي للقرآن
٦/١٩٧	الدكتور/ احمد حسنين القفل	تفسير فاتحة الكتاب
٥٠/١٩٦	الاستاذ/ محمد العفيفي	التفسير النبوي للقرآن الكريم
١٤/١٩٩	الاستاذ/ جاسر ابو صفية	التفسير النبوي للقرآن
٦/٢٠٢	الدكتور/ ابراهيم علي ابو الخشب	التفكير في الدين
٦/١٩٥	الاستاذ/ عبد الكريم الخطيب	التقليد والمقلدون
٢٧/١٩٩	الدكتور/ عبد الناصر توفيق العطار	تقنين احكام الشريعة
١٦/١٩٨	الدكتور/ محمود محمد عماره	التقوى في ميزان الاسلام
٤٠/١٩٥	الاستاذ/ محمد الشاذلي النيفر	التكوين الاسلامي
١١٦/٢٠٣	الدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي	التكوين العقلي للفرد
١٦/١٩٦	الدكتور/ وهبة الزحيلي	التوبة
٣٠/١٩٨	الاستاذ/ محمد محمد حلاوة	الجزء المفتوح
١٢٠/٢٠٢	الاستاذ/ منور حسين مشهدي	جمعية الدعوة الاسلامية ببريطانيا
١٥٢/١٩٣	الاستاذ/ صلاح احمد الطنوبي	جنود على طريق الهجرة
١١٨/١٩٩	الاستاذ/ عبد القادر محمد العماري	جهاد الامام ابن تيمية

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	اسم الكاتب	عنوان المقال
٢٨/٢٠٠	الاستاذ/ احمد العناني	حاذر يا ولدي
٢٠ /١٩٤	الدكتور/ محمد الأحمدى ابو النور	الحديث النبوي والقرآن الكريم
٥٨ /٢٠٢	الاستاذ/ محمد عبد السلام نجم	الحرب والسلام
١٠٦/٢٠٣	الدكتور/ حسن فتح الباب	حركة البحث العلمي
٣٥/١٩٦	الدكتور بكر مصباح تنيره	حركة النهضة الحديثة
٥٨ /١٩٥	الاستاذ/ علي احمد علي	الحق المنتصر
٧٨ /١٩٣	الاستاذ/ محمد ابراهيم عامر	حقوق المرأة في الاسلام
٦٧/٢٠٠	الشيخ/ عبد الحميد السائح	الحكم بغير ما انزل الله
١٣٤/١٩٩	الاستاذ/ سيد خليل الابوتيجي	حكمة الاسراء والمعراج
١٦/١٩٤	الشيخ/ محمد الاباصيري خليفة	حكم المرتد في الاسلام
٦٨/٢٠٣	الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي	الحلف بالطلاق
١١٦/٢٠٢	الاستاذ/ عاصم الادفوي	حواء وبناتها (كتاب الشهر)
١١٠/١٩٥	التحرير	حول مؤتمر حقوق الانسان
٦٤/١٩٨	التحرير	حول مؤتمر الغرفة الاسلامية
١٠٤/١٩٧	التحرير	حول مؤتمر القمة الاسلامية
٢٦/١٩٤	الشيخ/ ابو الوفا مصطفى المراغي	حول النظام الاسلامي
٦٠/١٩٤	الدكتور/ محمد طوموم	حياة الانسان على الارض
٧٨/١٩٤	الاستاذ/ عز الدين علي السيد	حياة الحياة
٩٩ /١٩٤	الدكتور/ نجاشي علي ابراهيم	حيلة يوسف
٤٨/١٩٥	الاستاذ/ عبد الفتاح مقلد غنيمي	الخطر الشيوعي في افريقيا
٣٥/٢٠٠	الاستاذ/ عبد الغني احمد ناجي	دعائم القوة في سورة الانفال
١٥٤/١٩٩	الاستاذ/ عبد الغني احمد ناجي	دعائم المثالية الانسانية
١٥٥/١٩٩	الاستاذ/ ثنين محمد اركان	دعاة الحق وادعياء التدين
١٥٤/١٩٩	الاستاذ/ محمد السيد علي بلاسي	دعوات هدامة فاحذروها
٩٤/١٩٣	الاستاذ/ عبد الفتاح مقلد غنيمي	الدعوة الاسلامية
٩٩/١٩٧	الاستاذ/ سيد ناجي	دور الشباب في غزوة احد
١٤٠/١٩٤	الاستاذ/ علي عبد العظيم	الدين ضرورة حتمية
٧٦/٢٠٣	الاستاذ/ محمد محمد حلاوة	الدين والامتحانات
١٣٢ /١٩٤	الاستاذ محمد احمد العزب	الدين هو الحل
٥٦/١٩٤	الدكتور/ عبد الحليم عويس	الذات المسلمة والابداع الحضاري
١٠٦/١٩٥	الاستاذ/ محمد الدراجيلي	الذكرى في منطق العصر
٦٩/٢٠٤	الاستاذ خميس عواد عوده	الرجل الذي اهتز له عرش الرحمن
٦٧/١٩٣	الاستاذ/ محمد كمال الدين	الرسول الداعية
١٢٢/٢٠١	الاستاذ/ عبد المنصف محمود	الرشوة واثرها
٨٦/٢٠١	الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي	رمضان اقبل
٥٤/٢٠١	الاستاذ/ حسن منصور	رمضان شهر امتي
٢٠/٢٠٢	الدكتور/ عبد الله محمود شحاته	روح السورة واهدافها

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	اسم الكاتب	عنوان المقال
١١٣/٢٠٣	الأستاذ/ محمد عبدالله السمان	السنة المفترى عليها
١٣١/١٩٤	الدكتور عباس محجوب	شباب الاسلام (قصيدة)
٣٧/١٩٣	الأستاذ/ عبد الكريم الخطيب	شخصية الرسول
١١٤/٢٠٢	الأستاذ/ محمود عبد اللطيف فايد	شموع ودموع (قصيدة)
٤٢/٢٠١	الأستاذ/ محمد رجائي حنفي	شهر الصفاء والاخاء
١٠٣/٢٠١	الأستاذ/ محمد محمود السيد	شهر العزيمة والجهاد (قصيدة)
٧٦/١٩٦	الشيخ/ حسن محمد ايوب	الصرف وبيع العملات
١٥٣/١٩٦	الأستاذ/ احمد حسين مرواد	صلاة الجمعة
٦٢/٢٠٠	الأستاذ/ ابراهيم النعمة	صلاحية شريعة الاسلام
١١٤/٢٠١	الأستاذ/ عبد الحفيظ فرغلي علي	صوم العارفين
١٠٤/٢٠١	الأستاذ/ عبد الحميد المشهدي	الصوم من مستلزمات الفطرة
٢٨/٢٠٠	الدكتور/ محمد الدسوقي	الصيام والتقوى
١٤٦/١٩٩	الأستاذ/ حسين الطوخي	طائر يرد الجميل (قصة)
١٢٦/١٩٥	الدكتور/ احمد شوقي الفنجري	الطب الاسلامي
٨٦/٢٠٣	الأستاذ/ محمد رجاء حنفي	عبادة العمر
٤٤/١٩٩	الأستاذ/ احمد عبد الرحيم السائح	العبادة في الدين الاسلامي
١٤٠/١٩٨	الأستاذ/ محمد رجاء حنفي	عبد الله بن عباس
٦٧/١٩٦	الأستاذ/ ضياء الحاج حسين	العسل والداء السكري
٣٥/١٩٨	الشيخ/ احمد محيي الدين العجوز	عقد التامين
٦٠/٢٠٣	المستشار/ محمد عزت الطهطاوي	عقيدة الألوهية
٣٢/٢٠٠	الدكتور/ احمد حسنين القفل	العلم في القرآن الكريم
٣٢/١٩٧	الأستاذ/ عبد الفتاح محمد سلامة	العلم في مدرسة القرآن
٩١/٢٠٢	الأستاذ/ عبد الرزاق نوفل	علوم الزراعة والنبات في القرآن
١٠/١٩٨	الأستاذ/ محمد لبيب البوهي	عندما يريد العقل اقتحام الغيب
٨٥/٢٠٤	الأستاذ/ احمد حسن قضاة	عودة العبد (قصيدة)
١٥٢/٢٠٠	الأستاذ/ خضر سليمان عبد السلام	العين ادلة وبراهين
١٤٦/١٩٥	الأستاذ/ محمود عبد الغفار دياب	الغريب (مسرحية شعرية)
١٤٠/١٩٦	الأستاذ/ محمود عبد الغفار دياب	الغريب (مسرحية شعرية) ٢
١٤٠/١٩٧	الأستاذ/ محمود عبد الغفار دياب	الغريب (مسرحية شعرية) ٣
٩٦/٢٠٢	الأستاذ/ علي حسن الشكرجي	الغفلة (قصة)
١٥٦/١٩٧	الأستاذ/ سعاد صبحي شحاته	غلاء المهور
٥٦/١٩٧	الدكتور/ محمد فوزي فيض الله	فداء اسرى بدر
٣٨/٢٠٤	الأستاذ/ محمد علم الدين	فضل الله على المسلمين
١٨/١٦٧	الأستاذ/ فاروق منصور	الفكر الاسلامي ودروس الهجرة
٢٨/١٩٥	الدكتور/ علي جريشة	فلسطين
٩١/١٩٩	الأستاذ/ عبد الغني احمد ناجي	في ذكرى الاسراء والمعراج
٩٢/٢٠١	المستشار/ علي عبد اللاه طنطاوي	القتل العمد

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

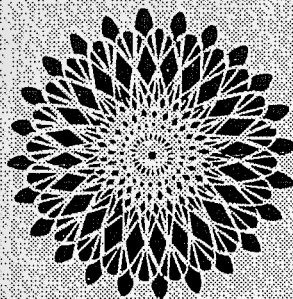
عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد/صفحة
القدس (١)	التحرير	١٢٠ / ١٩٤
القدس (٢)	التحرير	١٤٤ / ١٩٥
القدس (٣)	التحرير	١٣٨ / ١٩٦
القرآن الكريم واليهود	الاستاذ / محمد عزة دروزه	٦٧ / ١٩٧
القرآن وتلوث البيئة (١)	المهندس / محمد عبد القادر الفقي	٦٠ / ١٩٣
القرآن وتلوث البيئة (٢)	المهندس / محمد عبد القادر الفقي	١٢٦ / ١٩٧
القرآن والقرن الخامس عشر	الشيخ / عبد الحميد السائح	٨ / ١٩٣
القرآن نبع حضاري متجدد	الاستاذ / توفيق محمد سبع	٦ / ١٩٨
قرن جديد لآمل مجيد	الدكتور / محمد كمال ابراهيم جعفر	١٣٨ / ٢٠٠
قصة الافك	الدكتور / عبد السلام الهراس	٦٩ / ٢٠٢
القضاء في الاسلام	الدكتور / محمد زكي عبد البر	٣٨ / ١٩٧
قضية الاقتباس من الغرب	الاستاذ / انور الجندي	١٥٢ / ١٩٤
الكتب المقدسة والمعارف الحديثة	الاستاذ / عمر الراكشي	١٣٦ / ١٩٤
كلمة سمو أمير دولة الكويت	التحرير	٤ / ١٩٤
كلمة الوعي	الشيخ / محمد الأباصيري خليفة	جميع الاعداد
كنيسة النصرانية	المستشار / محمد عزت الطهطاوي	٩٣ / ٢٠٤
كيف تكون المجتمع الاسلامي بالمدينة الاستاذ	علي القاضي	٢٢ / ١٩٣
كيف ندعو	الدكتور / علي جريشة	٨٩ / ١٩٣
لا .. بل خلقت حواء من آدم	الاستاذ / محمد حسن عبد العزيز	٨٤ / ١٩٥
لا دين لمن لا خلاق له	الدكتور / فؤاد محمود العارضة	٧٤ / ١٩٧
لبيك اللهم لبيك	الاستاذ / صلاح احمد الطنوبي	١٢١ / ٢٠٣
لقد كان لكم في رسول الله (١)	الاستاذ / محمود منسي	١٣٢ / ١٩٣
لقد كان لكم في رسول الله (٢)	الاستاذ / محمود منسي	٤٤ / ١٩٧
لماذا أحجم الأوائل عن تدوين السنة	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي	٢٧ / ٢٠٤
لمحات من هجرة الرسول	الاستاذ / محمد نعيم عكاشة	١٠٦ / ١٩٣
ليلة القدر	الاستاذ / محمد نعيم عكاشة	٦٧ / ٢٠١
ليلة النصف من شعبان (قصيدة)	الاستاذ / محمود شاور ربيع	٨١ / ٢٠٠
ماذا تعرف عن مكة عند الهجرة	الاستاذ / علي القاضي	٧٤ / ١٩٥
ماذا لنا (قصيدة)	الاستاذ / علي القاضي	١٢٦ / ١٩٣
المثل الذي نفتقده	الدكتور / عز الدين علي السيد	٥٢ / ١٩٨
مجتمع الإسلام الأول	الاستاذ / عبد الفتاح محمد سلامة	١٢٤ / ٢٠٠
مجتمع الإنفاق والإيثار	الدكتور / عون الشريف قاسم	٧٤ / ٢٠٤
محمد أشرف الخلق	الاستاذ / الشريف مأمون أبو الوفا	١٥٦ / ١٩٥
محمد في القرآن الكريم	الدكتور / احمد الشرباصي	٩٩ / ١٩٥
المد الاسلامي والتحدي	الاستاذ / عبد المقصود محمد حبيب	٩٢ / ١٩٦
المدن الاسلامية	الاستاذ / محمد الحسيني عبد العزيز	٩٩ / ٢٠٠
المرأة العصرية في دول الغرب	الاستاذ / محمد ابراهيم عامر	٤٢ / ١٩٦

موضوعات مجلة الوعي الإسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	اسم الكاتب	عنوان المقال
١٥٨/١٩٣	الاستاذ/ صبحي شحاته	المرأة المسلمة
١٠٤/٢٠٠	اللواء/ محمد جمال الدين محفوظ	المراهقة في التربية الإسلامية
١٣١/٢٠٠	الدكتور/ محمد احمد العزب	المستقبل الحضاري للانسان
٩٤/٢٠٣	الاستاذ/ ابراهيم النعمة	المسلمون وتحديات الغزو الفكري
٧٢/٢٠١	الاستاذ/ سعد صادق محمد	المسلمون وقضاياهم
١٢٢/١٩٤	الدكتور/ ابراهيم علي ابو الخشب	مع اعجاز القرآن الكريم
٩٢/١٩٩	الدكتور/ عماد الدين خليل	معاول في جدار العلمانية
٦/٢٠٣	الاستاذ/ عبد الكريم الخطيب	مع آية من كتاب الله
١٤٦/١٩٨	الاستاذ/ محمد المجذوب	مع الجماعة (قصة)
٩٠/١٩٤	الاستاذ/ سيف النصر الطلخاوي	مفاجأة (قصيدة)
٩١/١٩٤	الاستاذ/ السعيد الشرباصي	من الأدب الإسلامي
٦٨/١٩٥	الدكتور/ عبد الله عبد القادر بلفقيه	من اشرافات الميلاد النبوي
٥٨/٢٠١	الاستاذ/ علي القاضي	من انتصارات رمضان
٦٢/١٩٧	الاستاذ/ عبد الغني احمد ناجي	من انماط البشر في القرآن
٣٥/١٩٤	الاستاذ/ حسن الحفناوي	من دلائل صدق الرسالة المحمدية
٢٤/٢٠٢	الدكتور/ عبد الفتاح محمد سلامة	من سمات مجتمع التوحيد
١٠٤/١٩٤	الدكتور/ عبد المحسن صالح	من الشجر الأخضر نارا
٨٢/٢٠٠	الاستاذ/ عبد الهادي عصر	من قطوف القرن الخامس عشر
٣٢/٢٠٤	الدكتور/ احمد حمد	من المسؤول عن تربية النشء
٧٢/١٩٥	التحرير	منهاج الصالحين (كتاب الشهر)
١٤/٢٠٢	الاستاذ/ حسنين نعيم	منهج الاسلام في بناء المجتمع
٦٣/١٩٩	الاستاذ/ حسيني عرابي عطوه	منهج الجهاد في الاسلام
٤٧/٢٠٤	الدكتور/ محمد عبد المنعم القيعي	منهج القرآن في التشريع
١٠٨/١٩٦	التحرير	مؤتمر الطب الإسلامي الاول
١٥٥/٢٠٠	الاستاذ/ احمد محمد دحلوب	موقف الاسلام من أعدائه
٢٢/١٩٥	الاستاذ/ محمد الكوفي عسقا نور	المولد كما يجب الاحتفال به
١٥٥/١٩٩	الاستاذ/ احمد حسنين جريفل	المولد النبوي الشريف (قصيدة)
١٥٦/١٩٤	الدكتور/ زكريا عبد الستار المزين	مؤمنون حقا
٤٨/٢٠١	الاستاذ/ محمد لبيب البوهي	ميادين جديدة تنتظر الاسلام
٦٧/١٩٤	الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي	الناسخ والمنسوخ
٢١/١٩٩	الاستاذ/ محمد لبيب البوهي	النبي عند سدره المنتهى
٣١/١٩٩	الدكتور/ اسماعيل احمد الطحان	النبي في اهله
٢٦/٢٠٣	الدكتور/ ابراهيم سليمان عيسى	نحو فهرسة لمناسك الحج
١١١/١٩٣	الاستاذ/ سليمان احمد التهامي	نظام الحكم في الاسلام
٥٠/٢٠٢	الدكتور/ احمد شوقي الفنجرى	نظام العقوبات في الاسلام
٦/٢٠٠	الشيخ/ عبد الحميد بليغ	نظرات في سورة الحجرات
٨٠/٢٠٢	الدكتور/ احمد شوقي ابراهيم	نظرية فرويد

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد/صفحة
نعم العطاء	الاستاذ/ حسين عبد الحليم	٦٤/٢٠٢
النفس في عالمها	الاستاذ/ محمد لبيب البوهي	٨٦/٢٠٤
النمو الخلقي	الدكتور/ عبد الرحمن عيسوي	١٠٨/٢٠٢
الهجرة حركة رائدة	الاستاذ/ احمد عبد الرحيم السائح	١٢٨/١٩٣
الهجرة النبوية (قصيدة)	الدكتور/ احمد حسنين القفل	١٥٦/١٩٣
الهدية	الاستاذ/ عبد اللطيف فايد	١٤٨/٢٠٠
هذا هو الدواء	الاستاذ/ محمد محمد حلاوة	٧٢/١٩٤
هذا هو الطريق	الشيخ/ معوض عوض ابراهيم	٧٢/١٩٦
الهلال الاحمر معكم ولكم	التحرير	١٤٤/٢٠٠
هنا امام الحرم (قصة)	الاستاذ/ احمد العناني	٩٩/٢٠٣
الواقعية في الاسلام	الاستاذ/ عبد الغني احمد ناجي	٨٠/ ٢٠٤
والله متم نوره	الاستاذ/ عبد الحفيظ فرغلي علي	٣٠/١٩٣
وان من شيء الا يسبح بحمده	الدكتور/ احمد شوقي ابراهيم	١٢٣/١٩٣
وان يوما عند ربك كالف سنة	الدكتور/ احمد شوقي ابراهيم	٦/٢٠٤
الوثنية والنصرانية	السمتشار/ محمد عزت الطهطاوي	٤٠/١٩٤
الوزارة في الفكر الاسلامي	الدكتور/ فؤاد عبد المنعم	١٥٢/١٩٨
الوسط في الاسلام	الاستاذ/ عمر الراكشي	٧٤/١٩٩
الوصية الواجبة	الاستاذ/ محمد مصطفى الزحيلي	١٢٦/١٩٩
وما من دابة في الارض	الدكتور/ عبد المحسن صالح	١١٢/١٩٩
يا اسوة سعد الانام بنورها	الدكتور/ احمد حسنين القفل	٦٧/١٩٥



أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	الموضوع	اسم الكاتب
٢٦/٢٠٣	نحو فهرسة لمناسك الحج	أبراهيم سليمان عيسى
١٢٢/١٩٤	مع اعجاز القرآن الكريم	أبراهيم علي أبو الخشب
٦/٢٠٢	التفكير في الدين	أبراهيم علي أبو الخشب
٩٠/١٩٥	الاسلام وتحديد النسل	أبراهيم النعمة
٦٢/٢٠٠	صلاحية شريعة الاسلام	أبراهيم النعمة
٩٤/٢٠٣	المسلمون وتحديات الغزو الفكري	أبراهيم النعمة
٢٦/١٩٤	حول النظام الاسلامي	أبو الوفا مصطفى المراغي
٥٨/١٩٨	اصح وثيقة في تاريخ البشرية	أبو الوفا مصطفى المراغي
٥٨/١٩٩	ادعاء النبوة	احسان صدقي العمدة
١٥٥/١٩٨	بماذا ينهض الاسلام	أحمد بدر الدين نجيب
٨٥/٢٠٤	عودة العيد (قصيدة)	أحمد حسن قضاة
١٥٥/١٩٩	المولد النبوي الشريف (قصيدة)	أحمد حسنين جريفل
١٥٦/١٩٣	الهجرة النبوية (قصيدة)	أحمد حسنين القفل
٦٧/١٩٥	يا اسوة سعد الانام بنورها	أحمد حسنين القفل
٦/١٩٧	تفسير فاتحة الكتاب	أحمد حسنين القفل
٣٢/٢٠٠	العلم في القرآن الكريم	أحمد حسنين القفل
١٥٣/١٩٦	صلاة الجمعة	أحمد حسين مرواد
٣٢/٢٠٤	من المسؤول عن تربية الناشء	أحمد حمد
٩٩/١٩٥	محمد في القرآن الكريم	أحمد الشرباصي
١٢٣/١٩٣	وان من شيء الا يسبح بحمده	أحمد شوقي ابراهيم
٨٠/٢٠٢	نظرية فرويد	أحمد شوقي ابراهيم
٦/٢٠٤	وان يوما عند ربك كالف سنة	أحمد شوقي ابراهيم
١٢٦/١٩٥	الطب الاسلامي	أحمد شوقي الفنجري
٥٠/٢٠٢	نظام العقوبات في الاسلام	أحمد شوقي الفنجري
١٢٨ /١٩٣	الهجرة حركة رائدة	أحمد عبد الرحيم السائح
٤٤/١٩٩	العبادة في الدين الاسلامي	أحمد عبد الرحيم السائح
٢٨/٢٠٠	حذار يا ولدي	أحمد العناني
٩٩/٢٠٣	هنا أمام الحرم (قصة)	أحمد العناني
١٥٥/٢٠٠	موقف الاسلام من اعدائه	أحمد محمد دحلوب
٣٥/١٩٨	عقد التأمين	أحمد محيي الدين العجوز
٣١/١٩٩	النبي في اهله	اسماعيل أحمد الطحان
١٥٢/١٩٤	قضية الاقتباس من الغرب	انور الجندي
٣٥/١٩٦	حركة النهضة الحديثة	بكر مصباح تنيره
٤/١٩٤	كلمة سمو أمير دولة الكويت	التحرير
٦٠/١٩٤	احتفال الوزارة بالعام الهجري	التحرير
١٢٠/١٩٤	القدس (١)	التحرير
٧٢/١٩٥	منهاج الصالحين (كتاب الشهر)	التحرير

اسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	الموضوع	اسم الكاتب
١١٠/١٩٥	حول مؤتمر حقوق الانسان	التحرير
١٤٤/١٩٥	القدس (٢)	التحرير
٦/١٩٦	احتفال الوزارة بالمولد النبوي	التحرير
١٠٨/١٩٦	مؤتمر الطب الاسلامي الاول	التحرير
١٣٨/١٩٦	القدس (٣)	التحرير
١٠٤/١٩٧	حول مؤتمر القمة الاسلامي	التحرير
٦٤/١٩٨	حول مؤتمر الغرفة الاسلامية	التحرير
١٤٤/٢٠٠	الهلال الاحمر معكم ولكم	التحرير
١٥٥/١٩٩	دعاة الحق وادعياء التدين	تئين محمد اتركان
٦/١٩٨	القرآن ينبع حضاري متجدد	توفيق محمد سبع
١٤ /١٩٩	التفسير النبوي للقرآن	جاسر ابو صفية
٣٥/١٩٤	من دلائل صدق الرسالة المحمدية	حسن الحفناوي
٥٠/٢٠٣	اسرى الحرب في الاسلام	حسن عبد الغني ابو غدة
١٠٦/٢٠٣	حركة البحث العلمي	حسن فتح الباب
٧٦/١٩٦	الصرف وبيع العملات	حسن محمد ايوب
٢٢/٢٠١	الأوراق المالية والمصرفية	حسن محمد ايوب
٥٤/٢٠١	رمضان شهر أمتي	حسن منصور
٨٢/٢٠٠	من قطوف القرن الخامس عشر	حسني عبد الهادي عصر
١٤/٢٠٢	منهج الاسلام في بناء المجتمع	حسنين نعيم
١٤٦/١٩٩	طائر يرد الجميل (قصة)	حسين الطوخي
٦٤/٢٠٢	نعم العطاء	حسين عبد الحليم
١٢/٢٠٣	الاسلام والسياسة	حسين فوزي النجار
٦٣/١٩٩	منهج الجهاد في الاسلام	حسيني عرابي عطوه
١٥٢/٢٠٠	العين ادلة وبراهين	خضر سليمان عبد السلام
٦٩/٢٠٤	الرجل الذي اهتزله عرش الرحمن	خميس عواد عوده
١٥٦/١٩٤	مؤمنون حقاً	زكريا عبد الستار المزين
١٦/٢٠٣	التطبيع الاجتماعي الاسلامي	زيدان عبد الباقي
١١٦/١٩٤	الاسلام والتأمينات الاجتماعية	سالم البهنساوي
١٥٨/١٩٣	المرأة المسلمة	سعاد صبحي شحاته
١٥٦/١٩٧	غلاء المهور	سعاد صبحي شحاته
٦٨/١٩٩	الاسراء والمعراج	سعد صادق محمد
٧٢/٢٠١	المسلمون وقضاياهم	سعد صادق محمد
٩١/١٩٤	من الأدب الاسلامي	السعيد الشرباصي
١١١/١٩٣	نظام الحكم في الاسلام	سليمان احمد التهامي
١٠١/٢٠٢	الاسلام واثره في رقي الفكر	سليمان احمد التهامي
١٣٤/١٩٩	حكمة الاسراء والمعراج	سيد خليل الابوتيحي
٩٩/١٩٧	دور الشباب في غزوة احد	سيد ناجي

أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	الموضوع	اسم الكاتب
٩٠/١٩٤	مفاجأة (قصيدة)	سيف النصر الطلخاوي
١٥٤/١٩٥	محمد اشرف الخلق	الشريف مأمون ابو الوفا
١٥٢/١٩٣	جنود على طريق الهجرة	صلاح احمد الطنوبي
١٢١/٢٠٣	لبيك اللهم ليبيك	صلاح احمد الطنوبي
٦٧/١٩٦	العسل والداء السكري	ضياء الحاج حسين
١١٦/١٩٧	آفة الانفتاح الثقافي على الغرب	طه محمد كسبه
١١٦/٢٠٢	حواء وبناتها (كتاب الشهر)	عاصم الادفوي
١٣١/١٩٤	شباب الاسلام (قصيدة)	عباس محجوب
١٠٠/١٩٣	تجربة الهجرة	عبد التواب يوسف
٣٠/١٩٣	والله متم نوره	عبد الحفيظ فرغلي علي
١١٤/٢٠١	صوم العارفين	عبد الحفيظ فرغلي علي
٥٦/١٩٤	الذات المسلمة والابداع الحضاري	عبد الحليم عويس
٦/٢٠٠	نظرات في سورة الحجرات	عبد الحميد بلبع
٨/١٩٣	القرآن والقرن الخامس عشر	عبد الحميد السائح
٦٧/٢٠٠	الحكم بغير ما ازل الله	عبد الحميد السائح
١٣٢/١٩٨	الاقتصاد في الاسلام	عبد الحميد عبد الفتاح المغربي
٨٠/١٩٩	اطياف الميلاذ	عبد الحميد محمد المشهدي
١٠٤/٢٠١	الصوم مستلزمات الفطرة	عبد الحميد محمد المشهدي
٩٢/١٩٧	ترنيمة مسلم (قصيدة)	عبد الرحمن ابراهيم الفكي
١٢٥/٢٠١	الاعياد الخالدة واللبائذة	عبد الرحمن احمد شادي
١٠٨/٢٠٢	النمو الخلقي	عبد الرحمن عيسوي
٤٢/٢٠٣	تربية الطفل في الاسلام	عبد الرحيم صالح عبد الله
٩٤/١٩٧	إيتاء الزكاة	عبد الرزاق نوفل
٧٦/٢٠٠	اصول علوم الحيوان في القرآن	عبد الرزاق نوفل
٩١/٢٠٢	علوم الزراعة والنبات في القرآن	عبد الرزاق نوفل
٦٩/٢٠٢	قصة الافك	عبد السلام الهراس
٣٠/١٩٤	الاحتكار	عبد السميع المصري
١٣٨/١٩٩	الاسلام والسياسة (كتاب الشهر)	عبد السميع المصري
٩٠/٢٠٠	اخاء العقيدة بين الامس واليوم	عبد العظيم منصور
١٤/٢٠٤	الاسلام والحضارة	عبد العظيم منصور
٦٢/١٩٧	من انماط البشر في القرآن	عبد الغني احمد ناجي
٩١/١٩٩	في ذكرى الاسراء والمعراج (قصيدة)	عبد الغني احمد ناجي
١٥٤/١٩٩	دعائم المثالية الانسانية	عبد الغني احمد ناجي
٣٥/٢٠٠	دعائم القوة في سورة الانتقال	عبد الغني احمد ناجي
٨٠/٢٠٤	الواقعية في الاسلام	عبد الغني احمد ناجي
٣٢/١٩٧	العلم في مدرسة القرآن	عبد الفتاح محمد سلامة
١٢٤/٢٠٠	مجتمع الاسلام الاول	عبد الفتاح محمد سلامة

اسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

اسم الكاتب	الموضوع	العدد/صفحة
عبد الفتاح محمد سلامة	من سمات مجتمع التوحيد	٢٤/٢٠٢
عبد الفتاح محمد سلامة	الاسلام والجاهلية	٥٢/٢٠٤
عبد الفتاح مقلد غنيمي	الدعوة الاسلامية	٩٤/١٩٣
عبد الفتاح مقلد غنيمي	الخطر الشيوعي في افريقيا	٤٨/١٩٥
عبد القادر محمد العماري	جهاد الامام ابن تيمية	١١٨/١٩٩
عبد الكريم الخطيب	التقليد والمقلدون	٦/١٩٥
عبد الكريم الخطيب	شخصية الرسول	٣٧/١٩٣
عبد الكريم الخطيب	الاسلام ماضيه وحاضره	٦/١٩٩
عبد الكريم الخطيب	مع آية من كتاب الله	٦/٢٠٣
عبد الكريم الخطيب	شخصية الرسول	٣٧/١٩٣
عبد الكريم الخطيب	الهدية (قصة)	١٤٨/٢٠٠
عبد اللطيف فايد	من اشرافات الميلاد النبوي	٦٨/١٩٥
عبد الله عبد القادر بللقيه	روح السورة واهدافها	٢٠/٢٠٢
عبد الله محمود شحاته	وما من دابة في الارض	١٠٢/١٩٩
عبد المحسن صالح	من الشجر الأخضر نارا	١٠٤/١٩٤
عبد المحسن صالح	مد الاسلامي والتحدي	٩٢/١٩٦
عبد المقصود محمد حبيب	الرشوة واثرها	١٢٢/٢٠١
عبد المنصف محمود	تقنين احكام الشريعة	٢٧/١٩٩
عبد الناصر توفيق العطار	التدخين واضراؤه	١٣١/١٩٦
عزت ابو الفتوح حمودة	حياة الحياة	٧٨/١٩٤
عز الدين علي السيد	المثل الذي نفتقده	٥٢/١٩٨
عز الدين علي السيد	احكام النقود باقية	٩٢/١٩٨
علي احمد السالوس	الحق المنتصر	٥٨/١٩٥
علي احمد علي	كيف ندعو	٨٩/١٩٣
علي جريشة	فلسطين	٢٨/١٩٥
علي جريشة	امراض الدعاة	١٢٠/١٩٧
علي جريشة	الايدي الخفية	٥٦/٢٠٠
علي جريشة	الغفلة (قصة)	٩٦/٢٠٢
علي حسن الشكرجي	الدين ضرورة حتمية	١٤٠/١٩٤
علي عبد العظيم	الاسلام دين المدنية	٨٦/١٩٧
علي عبد اللاه طنطاوي	القتل العمد	٩٢/٢٠١
علي عبد اللاه طنطاوي	الاستشراق واهدافه	٦٤/٢٠٤
علي عبد اللاه طنطاوي	كيف تكون المجتمع الاسلامي بالمدينة	٢٢/١٩٣
علي القاضي	ماذا تعرف عن مكة عند الهجرة	٧٤/١٩٥
علي القاضي	من انتصارات رمضان	٥٨/٢٠١
علي القاضي	التصوير القرآني	٨٢/٢٠٣
علي مصطفى صبح	معاول في جدار العلمانية	٩٢/١٩٩
عماد الدين خليل		

أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

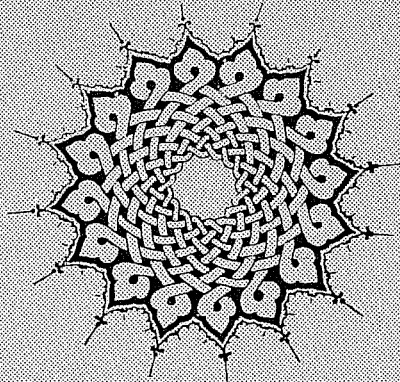
العدد/صفحة	الموضوع	اسم الكاتب
١٣٦/١٩٤	الكتب المقدسة والمعارف الحديثة	عمر الراكشي
٧٤/١٩٩	الوسط في الاسلام	عمر الراكشي
٧٤/٢٠٤	مجتمع الانفاق والايثار	عون الشريف قاسم
١٠٠/٢٠٤	اكثر الاوجاع شيوعا	غريب جمعة
١٨/١٦٧	الفكر الاسلامي ودروس الهجرة	فاروق منصور
١٥٢/١٩٨	الوزارة في الفكر الاسلامي	فؤاد عبد المنعم
٧٤/١٩٧	لا دين لمن لا خلاق له	فؤاد محمود العارضة
٢٠/١٩٨	اضواء على المضاربة والبنوك	مجدي عبد الفتاح سليمان
٨٦/٢٠٢	بين الآباء والابناء	محفوظ امين غريب
جميع الاعداد	كلمة الوعي	محمد الاباصيري خليفة
١٦/١٩٤	حكم المرتد في الاسلام	محمد الاباصيري خليفة
٤٢/١٩٦	المرأة العصرية في دول الغرب	محمد ابراهيم عامر
٧٨/١٩٣	حقوق المرأة في الاسلام	محمد ابراهيم عامر
١٣٢/١٩٤	الدين هو الحل	محمد احمد العزب
١٣١/٢٠٠	المستقبل الحضاري للانسان	محمد احمد العزب
٢٠/١٩٤	الحديث النبوي والقرآن الكريم	محمد الاحمدي ابو النور
٤١/٢٠٢	التفسير العلمي للقرآن	محمد جمال الدين الفندي
١٠٤/٢٠٠	المراهقة في التربية الاسلامية	محمد جمال الدين محفوظ
٨٤/١٩٤	اطفالنا والالبيان الصناعية	محمد حسن عبد العزيز
٨٤/١٩٥	لا .. بل خلقت حواء من آدم	محمد حسن عبد العزيز
١٣٤/١٩٦	البريد في الدولة الاسلامية	محمد الحسيني عبد العزيز
٩٩/٢٠٠	المدن الاسلامية	محمد الحسيني عبد العزيز
١٠٦/١٨٥	الذكرى في منطق العصر	محمد الدراجيلي
٢٨/٢٠٠	الصيام والتقوى	محمد الدسوقي
٣٨/١٩٧	القضاء في الاسلام	محمد زكي عبد البر
١٤٠/١٩٨	عبد الله بن عباس	محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٤٢/٢٠١	شهر الصفاء والاخاء	محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٨٦/٢٠٣	عبادة العمر	محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٣٨/١٩٩	ابعاد الاسراء والمعراج	محمد رواس قلعة جي
٥٢/١٩٩	الاسراء والمعراج	محمد سعد قشوان
١٥٤/١٩٩	دعوات هدامة فاحذروها	محمد السيد علي بلاس
٤٠/١٩٥	التكوين الاسلامي	محمد الشاذلي النيفر
٦٠/١٩٤	حياة الانسان على الارض	محمد طموم
٦٢/١٩٦	التشريع السماوي ووجود الانسان	محمد طموم
٩٩/١٩٦	الادلة الجنائية في القرآن (١)	محمد عبد الحكم مهدي
٧١/١٩٨	الادلة الجنائية في القرآن (٢)	محمد عبد الحكم مهدي
٥٨/٢٠٢	الحرب والسلام	محمد عبد السلام نجم

أسماء كتاب مجلة الوعي الإسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	الموضوع	اسم الكاتب
٦٠/١٩٣	القرآن وتلوث البيئة (١)	محمد عبد القادر الفقي
١٢٦/١٩٧	القرآن وتلوث البيئة (٢)	محمد عبد القادر الفقي
١١٣/٢٠٣	السنة المفترى عليها (كتاب الشهر	محمد عبد الله السمان
١١٦/٢٠٣	التكوين العقلي للفرد	محمد عبد المنعم خفاجي
٤٧/٢٠٤	منهج القرآن في التشريع	محمد عبد المنعم القيعي
٤٠/١٩٤	الوثنية والنصرانية	محمد عزت الطهطاوي
٦٠/٢٠٣	عقيدة الألوهية	محمد عزت الطهطاوي
٩٣/٢٠٤	كنيسة النصرانية	محمد عزت الطهطاوي
٤٦/١٩٤	احوال البيئة النبوية	محمد عزة دروزة
٦٧/١٩٧	القرآن الكريم واليهود	محمد عزة دروزة
٤٤/١٩٣	التراسل بين القرآن والسنة (١)	محمد العفيفي
٥٠/١٩٦	التفسير النبوي للقرآن الكريم	محمد العفيفي
٦/٢٠١	التراسل بين القرآن والسنة (٢)	محمد العفيفي
٣٨/٢٠٤	فضل الله على المسلمين	محمد علم الدين
٥٦/١٩٧	فداء اسرى بدر	محمد فوزي فيض الله
١٣٨/٢٠٠	قرن جديد لأمل مجيد	محمد كمال ابراهيم جعفر
٦٧/١٩٣	الرسول الداعية	محمد كمال الدين
١٢/١٩٦	التضامن والتعاون في الاسلام	محمد كمال الدين
٢٢/١٩٥	المولد كما يجب الاحتفال به	محمد الكوفي عسقا نور
١٠/١٩٨	عندما يريد العقل اقتحام الغيب	محمد لبیب البوهي
٢١/١٩٩	النبی عند سدرۃ المنتهی	محمد لبیب البوهي
٤٨/٢٠١	مبادئ جديدة تنتظر الاسلام	محمد لبیب البوهي
٨٦/٢٠٤	النفس في عالمها	محمد لبیب البوهي
١٤٦/١٩٨	مع الجماعة (قصة)	محمد المجذوب
٤٦/١٩٨	ترغيب الشباب في الزواج	محمد محمد ابو شهبه
٣٠/١٩٨	الجزء المفتوح	محمد محمد حلاوة
٧٢/١٩٤	هذا هو الدواء	محمد محمد حلاوة
٨٨/١٩٦	اخوة الاسلام	محمد محمد حلاوة
٧٦/٢٠٣	الدين والامتحانات	محمد محمد حلاوة
٦٧/١٩٤	الناسخ والمنسوخ	محمد محمد الشرقاوي
٨٦/٢٠١	رمضان اقبل	محمد محمد الشرقاوي
٦٨/٢٠٣	الحلف بالطلاق	محمد محمد الشرقاوي
٢٧/٢٠٤	لماذا احجم الاوائل عن تدوين السنة	محمد محمد الشرقاوي
١٠٣/٢٠١	شهر العزيمة والجهاد (قصيدة)	محمد محمود السيد
١٢٦/١٩٩	الوصية الواجبة	محمد مصطفى الزحيلي
١٠٦/١٩٣	لمحات من هجرة الرسول	محمد نعيم عكاشة
٦٧/٢٠١	ليلة القدر	محمد نعيم عكاشة

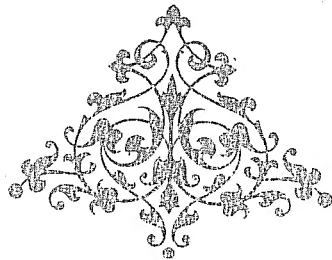
أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

العدد/صفحة	الموضوع	اسم الكاتب
٧٢/١٩٣	الاسلام منطق الهدى	محمود ابراهيم طيره
١٥٥/١٩٦	آيات جرت مجرى الامثال	محمود زيدان السفاريني
٨١/٢٠٠	ليلة النصف من شعبان (قصيدة)	محمود شاور ربيع
١٤٦/١٩٥	الغريب (مسرحية شعرية) (١)	محمود عبد الغفار دياب
١٤٠/١٩٦	الغريب (مسرحية شعرية) (٢)	محمود عبد الغفار دياب
١٤٠/١٩٧	الغريب (مسرحية شعرية) (٣)	محمود عبد العزيز دياب
١١٤/٢٠٢	شموع ودموع (قصيدة)	محمود عبد اللطيف فايد
١٢٦/١٩٣	ماذا لنا (قصيدة)	محمود محمد بكر هلال
١٢٦/١٩٣	الى حجاج بيت الله (قصيدة)	محمود محمد بكر هلال
١٦/١٩٨	التقوى في ميزان الاسلام	محمود محمد عماره
١٣٢/١٩٣	لقد كان لكم في رسول الله	محمود منسي
٤٤/١٩٧	لقد كان لكم في رسول الله	محمود منسي
١١٢/١٩٩	احكام التداوي بالمحرمات	محمود ناظم النسيمي
١٣٦/١٩٧	تعقيب على مقال انجيل برنابا	مصطفى عبد الله
١٣١/١٩٨	اين الحضارة (قصيدة)	مصطفى عكرمه
٧٢/١٩٦	هذا هو الطريق	معوض عوض ابراهيم
٩٦/١٩٤	ابن الهيثم	منذر شعاع
١٢٠/٢٠٢	جمعية الدعوة الاسلامية ببريطانيا	منور حسين مشهدي
٥٩/٢٠٤	اعجاز القرآن البياني (كتاب الشهر	منير سلطان
٩٩/١٩٤	حيلة يوسف	نجاحي علي ابراهيم
١٦/١٩٦	التوبة	وهبه الزحيلي



اقراء في هذا العدد

٣	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	للدكتور احمد شوقي ابراهيم	وان يوما عند ربك
١٤	للاستاذ عبد العظيم ابراهيم منصور	الاسلام والحضارة
٢٧	للدكتور محمد محمد الشرقاوي	لماذا أحجم الاوائل عن تدوين السنة
٣٢	للدكتور احمد حمد	من المسئول عن تربية الناشئة
٣٨	للاستاذ محمد علم الدين	فضل الله على المسلمين
٤٧	للدكتور محمد عبد المنعم القبيعي	منهج القرآن في الشريعة
٥٢	للدكتور عبد الفتاح محمد سلامه	الاسلام والجاهلية
٥٩	عرض الدكتور منير سلطان	اعجاز القرآن (كتاب الشهر)
٦٤	للمستشار علي عبد اللاه طنطاوي	الاستشراق
٦٩	للاستاذ خميس عواد عوده	الرجل الذي اهتز له عرش الرحمن
٧٤	للدكتور عون الشريف قاسم	مجتمع الانفاق والايثار
٨٠	للاستاذ عبد الغني احمد ناجي	الواقعية في قضايا الاسلام
٨٥	للاستاذ احمد حسن القضاة	عودة العيد (قصيدة)
٨٦	للاستاذ محمد لبيب البوهي	النفس في عالمها
٩٣	للمستشار محمد عزت الطنطاوي	كنيسة النصرانية
١٠٠	للدكتور غريب جمعه	اكثر الاوجاع شيوعا
١٠٧	للتحرير	باقلام القراء
١١٠	للتحرير	بريد الوعي الاسلامي
١١٢	للتحرير	مع صحافة العالم
١١٥	للتحرير	الفهرس السنوي لعام ١٤٠١هـ



العالم الاسلامي

اتحاد ماليزية (ملايو)

○ دولة اسلامية تقع في بحر الصين الجنوبي جنوب شرقي قارة آسيا مساحتها ١١٨٥١٣ ميل مربع وعدد سكانها ١٠,٥ مليون نسمة معظمهم من المسلمين تتألف من اتحاد تسع دول عاصمتها (كوالا لمبور) .

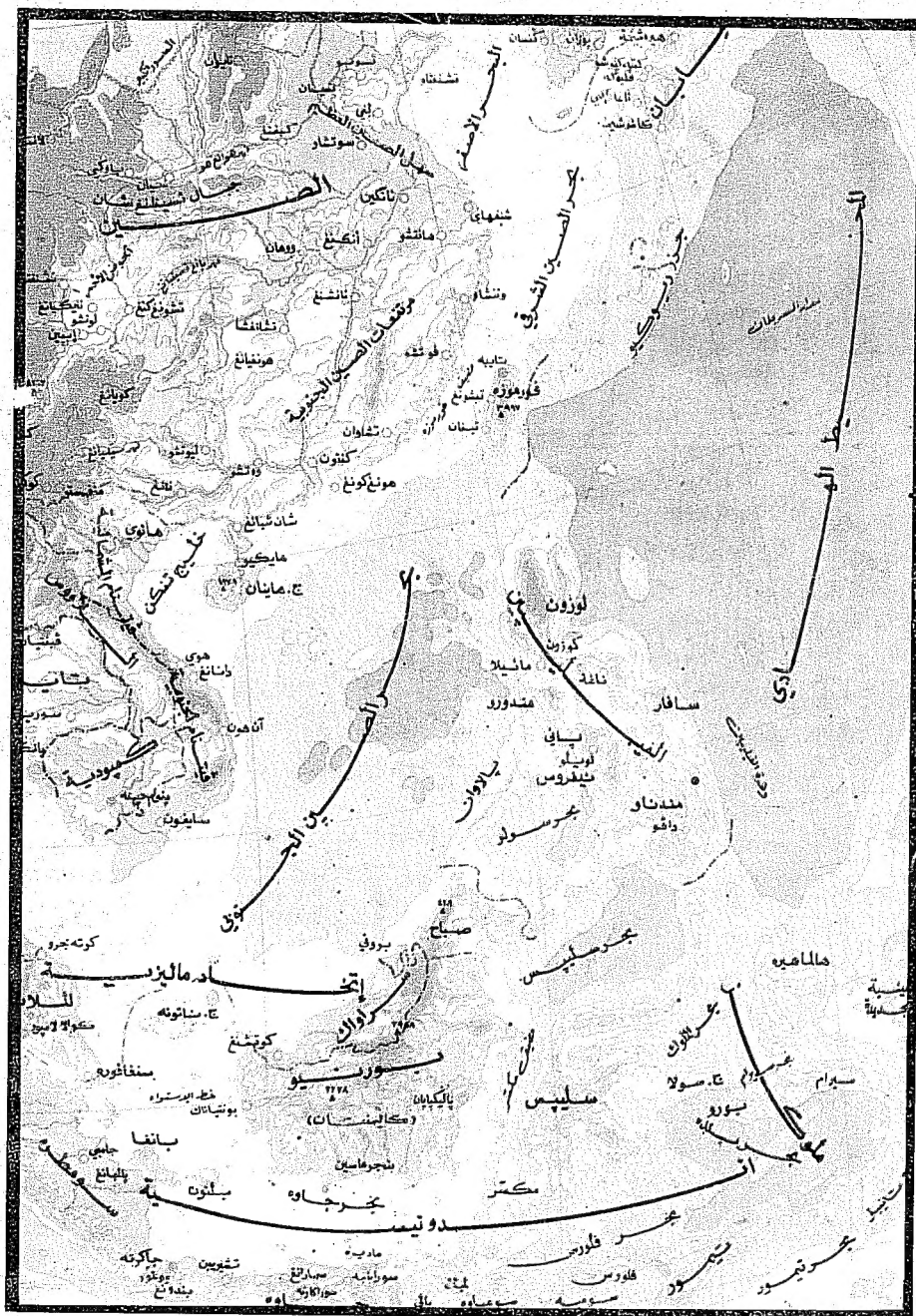
○ ينتمي ٥٠٪ من سكان ماليزية للأصل الملاوي والباقي يتألفون من عناصر صينية وهندية واللغة الماليزية هي لغة اهل الملايو الوطنية الاصلية كما تستعمل اللغة الانكليزية في جزيرتي صباح وساراواك وتكتب اللغة الماليزية الوطنية بالأبجدية العربية .

○ الاسلام دين الدولة في ماليزية وقد دخل الاسلام الى ماليزية عن طريق التجار العرب والهنود الذين اتصلوا بهذه المنطقة فأعجب سكان الملايو بسماحة الاسلام وبساطة تعاليمه فاقبلوا عليه .

○ يعتمد سكان ماليزية اعتمادا كبيرا على الزراعة وتخصص ماليزية ٦٥٪ من اراضيها لزراعة المطاط والباقي للشاي والبن والارز وجوز الهند وتشكل الغابات ٧٥٪ من الأرض .

○ ماليزية غنية بالثروة المعدنية كالحديد والفحم الحجري والحديد والمنغنيز وتعد اول دولة في العالم في انتاج القصدير .

○ خضعت الملايو في القرن السادس عشر الميلادي للسيطرة البرتغالية وحاول البرتغاليون نشر المسيحية لكن اهل البلاد صمدوا في وجه الموجة الصليبية ومازال الاسلام في انتشار دائم في كل المناطق رغم حملات التبشير النشطة وصدق الله العظيم : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .



اتحاد مكاليزية